

العدد ٢٦٥ - السنة ٢٣ - المحرم ١٤٢٢هـ - ابريل ٢٠٠١م - الثمن: جنيهان

هدية العدد

كتاب نادر لابن تيمية فى «فضل آل البيت»



د. يوسف القرضاوى:

الحضارة الغربية حضارة عوراء لأنها تنظر إلى الكون بالعين المادية فقط

عاشوراء بين الجاهلية والإسلام

التأمين قضية شائكة تثير الجدل بين العلماء

لماذا الدعوة «الآن» إلى تدريس الجنس بالمدارس؟

علماء الإسلام يجمعون:

استئجار الأرحام لا يجوز شرعاً .

التصـــوف الإســــلامى

شريعة .. طريقة .. حقيقة

إسلامية جامعة

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى على هدى من القرآن والسنة غرة كل شهر عربى

العدد ٢٦٥ السنة ٢٢ - المحرم ١٤٢٢ هـ - أبريل ٢٠٠١ م

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ حسن الشناوى

رئيس التحرير
محســـن فـهمـى

مدير التحرير
سـيد عبدالمـالك

الإدارة

ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣

ص . ب ٩٩٢ القاهرة -

تلغرافيا : التصوف - القاهرة

الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة

●●●●●

سعر النسخة

الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهماً، دبي ٧ دراهم، ابو ظبي ٧دراهم، غزة - القدس ١ دولار تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة.

عزيزى القارئ

-أهدانا المحقق الموسوعى والأرشيف الصوفى محمد سعيد محمد المغربى كتاباً قيما نادرا عثر عليه فى المملكة العربية السعودية بطريق المصادفة، وهو فضل أهل البيت لشيخ الإسلام ابن تيمية. وقيمة الكتاب أنه فتح جانبا من جوانب علم الشيخ كان الكثيرون يعتقدون أنه ضد التصوف وفضل أهل البيت. ولسماحة شيخنا الدكتور أبو الوفا الغنيمى التفتازانى - رحمة الله - أبحاث كثيرة فى هذا المجال نشرنا بعضها فى مجلة التصوف الإسلامى أثبت فيه هذا العالم الصوفى الجليل أن ابن تيمية له آراء فى التصوف الإسلامى وفى علمائه جديرة بكل احترام وتبجيل بل ويمكن أن نعتبره أحد علماء التصوف القدامى الافذاذ .. واليوم ننشر كتابا كاملا لشيخ الإسلام يؤكد فيه على المعانى السامية التى طرحها فى كثير من كتاباته على فضل أهل البيت فى الإسلام وهو مجال لم نكن نعرف أن ابن تيمية قد كتب وجمع فيه الأحاديث الصحيحة التى تؤكد وتبرهن على صوفية هذا العالم الجليل .. إن كتاب فضل أهل البيت دليل دامغ من شيخ الإسلام ابن تيمية على صدق المعايير الصوفية التى تنبع من الدين الإسلامى الصحيح .

المحرر

فى هذا العدد



الصدقة وأثرها فى حياة المسلم (٤)

الحضارة الغربية حضارة عوراء (١٤)

الهجرة دروس وعبر (٢٠)

البطولة النفسية فى الهجرة النبوية (٢٤)

الصدقة وأثرها فى حياة المسلم

إن النعمة والثراء وسعة الرزق نعمة من نعم الله الوافرة التى قال الله سبحانه وتعالى فيها «وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» وهى نعمة واختبار فى نفس الوقت يرى الله فيها طاعة عباده فى امتثال أمره بانفاق مال الله الذى هو نعمة من نعمه فى وجوه المعروف وطرق البر والإحسان.

وقد مدح سبحانه وتعالى عباده المنفقين فى سبيله وبين لهم الأجر الوافر الكثير من لدنه على هذا الانفاق قال عز وجل «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» وقال «الذين



بقلم فضيلة الشيخ:

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية

ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» وقد ثبت فى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن أبى وقاص حين عادة مريضا عام الفتح. وفى رواية فى حجة الوداع «وإنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله إلا ازددت بها درجة ورفعة حتى ما تجعل فى فم امرأتك» ومن كرم المولى عز وجل على المتصدق أنه يضاعف له صدقته حتى تكون كالجبل الأشم العظيم.

إن مال المتصدق فى الحقيقة هو مال الله قال تعالى «وانفقوا من مال الله الذى آتاكم» وهو فى الحقيقة ما يقدمه عند ربه لا ما يكنزه بين يديه أو يودعه فى البنوك. لهذا لما ذبحت شاة فى بيت النبى صلى الله عليه وسلم ثم فرقت قال لعائشة رضى الله عنها «ما بقى منها» قالت ما بقى منها إلا كتفها فقال «بقى كلها غير كتفها» رواه الترمذى وهو حديث حسن صحيح. إن تمتع الإنسان في هذه الدنيا بماله إنما هو فى الطعام أو اللباس أو السكن له ولمن يعول وما سوى ذلك فهو عرض زائل. ومصداق ذلك ما رواه مسلم فى صحيحه من حديث أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال «يقول العبد مالى مالى ، وإنما له من ماله ثلاث. ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فأمضى وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس» والصدقة إنما هى بركة وتنمية للمال وليست كما يظن البعض أنها تنقصه وتؤثر فيه وليس هذا كلام عاطفة وخيال وإنما هو كلام خير الأنام صلى الله عليه وسلم حيث قال «ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا» وقد ذكرنا النبى صلى الله عليه وسلم إكرام الله لذلك الرجل المتصدق وذلك فيما رواه أبو هريرة رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم «بينما رجل فى فلاه من الأرض

●الصدقات والانفاق على المساكين والمحتاجين والمجاهدين من أعظم الأسباب لمحو السيئات ورفع الدرجات عند الله

●من كرم المولى عز وجل على المتصدق أنه يضاعف له صدقته حتى تكون كالجبل الاثم العظيم

فسمع صوتا فى سحابة.. إسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ما فيه فى جدّه فإذا مكان من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فإذا رجل قائم فى الحديقة يحول الماء بمسحاه فقال له ياعبدالله ما اسمك قال فلان للإسم الذى سمعه فى السحابة فقال له ياعبدالله لم سألتنى عن اسمى. قال سمعت فى السحاب الذى هذا ماؤه يقول إسق حديقة فلان لاسمك . فما تصنع فيها؟ قال أمّا إذا قلت هذا فإنى أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالى ثلثه وأرد ثلثه» رواه مسلم فى صحيحه. إن المؤمن يوم القيامة أحوج ما يكون إلى فعل الخير والعمل الصالح الذى من جملته الصدقة على المحتاجين . ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الذى رواه البخارى ومسلم «ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه حجاب فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا ينظر إلا ما قدم فينظر بين يديه فلا يجد إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة» وفى حديث السيدة عائشة «ياعائشة اتق النار ولو بشق تمرة فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان» رواه الإمام أحمد فى مسنده. إن الصدقات والانفاق على المساكين والمحتاجين والمجاهدين فى سبيل الله من أعظم الأسباب لمحو السيئات عن الإنسان ورفع درجاته عند الله عز وجل ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب فى الحديث الصحيح «ياكعب ابن عجرة الصلاة قربان والصيام جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفى الماء النار، ياكعب بن عجرة الناس غاديان فبائع نفسه فمعتق رقبته ومبتاع نفسه فى عتق رقبة» كما قال صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى رواه الترمذى وابن حبان «إن الصدقة تطفىء غضب الرب وتدفع ميتة السوء». ولقد كان السلف من الصحابة رضى الله عنهم ومن التابعين وتابعيهم مثالا عاليا في الإستجابة لهذه الترغيبات المباركة من المصطفى صلي الله عليه وسلم كل منهم يقدم الغالى والنفيس طلبا لما عند الله.



وقد طلب الرسول عليه السلام مرة من الصحابة أن يقدم كل منهم ما يستطيع من المال والمتاع والطعام والسلاح لأنهم سيخرجون غزاة في سبيل الله. فقال سيدنا عمر في نفسه والله لأسبقن أبا بكر اليوم وعزم أن يأتى بشىء يظن أن أبا بكر لم يأت بمثله فذهب إلى بيته وقسم ماله وجميع ما يملك إلى نصفين فأبقى نصفا إلى عياله وأهله، وذهب بالنصف الثانى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما الذى أبقيت لأهلك ياعمر قال عمر أبقيت نصف مالى يارسول الله فشكره وأثنى عليه خيرا. ثم أتى أبو بكر رضى الله عنه بعده بقليل وقد حمل وراءه مالا كثيرا ومتاعا عظيما. لقد حمل ماله كله دون أن يبقى منه شيئا لأولاده وأهله فسأله عليه السلام عما أبقى لأسرته فأجابه إجابة المؤمن الواثق بالله المعتمد على رزقه. لقد أبقيت لهم الله ورسوله. هكذا كان الصحابة عليهم رضوان الله يمتثلون أوامر القرآن والسنة وكانت هذه الإجابة إجابة حقيقية ولهذا جاءتهم البشارة بأنهم من أهل الجنة. هكذا يندفع المؤمن المصدق الواثق بالله جعلنا الله جميعا من المسارعين للخيرات إنه سميع مجيب .

تفتح أبواب الجحيم ونفق الغرائز المظلم :

لماذا الدعوة «الآن» إلى تدريس الجنس بالمدارس ؟!

● د. عبدالصبور مرزوق : **أى خيبة تلك وأى منطق يراد بنا الدعوة مرفوضة والعفة تاج على رؤوسنا ولو كره الكارهون .**

● د. حسن عباس زكى : **لماذا يريدون أن يهبطوا بأجيالنا لمدارجها الدنيا الحيوانية .**

● د.أحمد عمر هاشم : **الثقافة الصحية موجودة فى القرآن والسنة وفى آداب الإسلام الكفاية ..**

● **النساء أكثر تشددا ضد الفكرة وضد «تفتيح عيون الصغار» ..**

تحقيق : **صلاح البيلى**

طالب الفنان فاروق حسنى وزير الثقافة بتدريس الجنس فى المدارس وقال إن ذلك من الأهمية بمكان لتثقيف النشء وصقل قدراته وتجنباً لاحتمالات الانحراف والسقوط فى الهاوية، وهذه الدعوة ليست بجديدة فقد سبق وقال بها أفراد معدودون مثل د.نوال السعداوى ولأن كل جديد دائماً ما يبهر ويقدم فى غلاف جميل «شيك» براق فإن السؤال:

أى درس فى الجنس وأى جنس يدرس ولمن ولأى مراحل تعليمية وبأى طريقة؟.. ثم السؤال الأعم: هل القضية الآن تدريس الجنس من عدمه أم أن هناك قضايا أخرى أكثر إلحاحاً وأهمية للنشء؟

السؤال الآخر ووفقا للتيار المعاكس: لماذا لا ندرس علوم المستقبل ونعمم تدريس الكمبيوتر مجاناً وندرب الصغار على الأبتكار لنرى مخترعين جدد يبهرون الدنيا ويرفعون رأس مصر عالياً؟

كان العقاد يقول: من السخف والإهانة للإنسان الذي كرمه ربه أن يختصر في أعضاء جنسية وكان يقول دائماً إن الإنسان أرقي كثيراً بعقله وقلبه ومشاعره ومن الحماقة أن نحصره في عضو ذكري أو أنثوي فقط لأن العلاقة بين الرجل والمرأة ليست ميكانيكية بل علاقة ود وتراحم ومحبة وتلاقي ذهني وعاطفي.

الثقافة الصحية

وعندما سألت د.نصر السيد مسئول البرنامج الوطني لمكافحة الايدز بوزارة الصحة.. عن الثقافة الصحية والجنسية ومدي أهميتها قال: نحن على أول الطريق ولم نتوقف بعد ورغم هذا قطعنا شوطا ليس بالقليل وفقاً لعشر مراحل وبترتيب زمنى متلاحق وهي: طبع وتوزيع أكثر من مليون كتيب وبوستر وعقد آلاف الندوات وحلقات العمل بالنوادى الرياضية وتجمعات الشباب وللعاملين بالسياحة والإعلام والمعهد العالى للسينما ولطلبة المدارس والجامعات وتم إدراج برنامج مكافحة الايدز ضمن المناهج الدراسية والأنشطة الطلابية بالاشتراك مع مركز تطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم علاوة على التنويهات التليفزيونية والإذاعية واللوحات الإعلانية بالميادين والمواصلات العامة مع عقد المؤتمر القومى الأول والثانى للأيدز بمشاركة ٦٠٠ خبير عام ٩٧ - ٩٩ وتلقى مكالمات المواطنين على الخط الساخن فى ١٥ سبتمبر ٩٦ لتوجيه ورعاية المرضى، وقد تلقى الخط الساخن أكثر من ٣٣ ألف مكالمة من جميع المحافظات منذ انشائه للأن خاصة أن الشباب الصغير سناً ودون الـ١٨ سنة يسألون هل مصافحة المريض تنقل المرض أم لا، وهل الرزاز والنفس ينقل المرض أم لا وطرق نقل العدوى واستخدام الحمامات العمومية وحمامات السباحة، والإجابة القاطعة «لا»، وفى الأيدز اكتشفنا إصابة ٨٠٢ بالمرض وقمنا بترحيل ٤٨٣ أجنبياً وتوفى ١٩١ مصاباً ولذلك فالثقافة الصحية مفيدة للمجتمع وهى لا تعنى السقوط فى الرذيلة أو الغرائز أو هتك الحرمات..

المفاهيم الشائعة الخاطئة

طبياً أيضاً يقول د.محمد عبدالسلام صادق استشاري



أمراض النساء والتوليد: أتفق مع تدريس الثقافة الصحية والجنسية بتحفظ لأننا في مجتمع شرقي مسلم وتحكمنا تقاليدنا، والدراسة مهمة للتوعية ضد المفاهيم الجنسية الخاطئة والمتوارثة عبر القرون دراسة علمية ليست بغرض الإثارة ولا حفز الغرائز . شرط ألا يكون التدريس بكل المدارس وليس لكل الأعمار..

الدراسة من ديننا

بمعنى في مدارس التمريض دراسة ذلك مهم ومفيد عند العلاج كما هي الحال في جامعة الأزهر حيث يدرس الطلاب في الفقه باباً حول الجنابة واستشارة المرأة وكيف يجامع الزوج زوجته «فأتوهم من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين» و«نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم» «ومقبلة غير مدبرة» أي الجماع من مكان التناسل وتحريم الجماع في الحيض «يسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض» فالدين الإسلامي علم الناس طريقة الجماع والحياة الجنسية السليمة وأن نريد بما وصل إليه العلم وفائدة الأعضاء التناسلية وكيف نحافظ عليها من الأمراض المعدية كالفيروسات والبكتريا ومنع الاختلاط العشوائي وتجنب الزهري والسيلان والجرب والأيدز، والآن فإن كثيرين من غير المتعلمين لا يعرفون الفتحة التناسلية من البولية ويتصورون أن الطفل مع الأحشاء وليس في رحم يصونه ويعتقدون خطأ أن الجماع يغذي الجنين وتنهض المرأة للإغتسال فور انتهاء الجماع وهذا يؤخر الحمل لأن النطفة أمام عنق الرحم فلا تدخل ولا يحدث حمل.

الدراسة الراقية

وطالب السيد الحسيني الفلكي: بناء على ما يصله من رسائل واستشارات بتدريس الجنس ولكن في المرحلة الثانوية وليس قبلها حصناً للشباب من الانحرافات الضارة مع التركيز على السلبيات كالأمراض الجنسية لأن الشباب في هذه السن تقودهم غريزتهم ويجهلون مخاطر الأفعال الضارة فالدراسة الراقية مفيدة لأنها تعطي مناعة للدارس كما أنها تفيد الجنسين عند الزواج منعاً لوقوع كثيرين في المحظور ثم يفشلون في زواجهم سواء عدم خبرة أو لحالة نفسية.

ضوابط الإسلام ديننا

يقول د.أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر: إن الإسلام وضع ضوابط لحماية الأسرة والبيت المسلم فجعل الاستئذان من آدابه لأنه دين الأدب العالي والذوق الرفيع والخلق الفاضل الكريم فهو يحرص على حرمة البيوت واحترام المشاعر والأحاسيس وصيانة الأعراض وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع» وفي القرآن الكريم: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فإن لم تجدوا فيها أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل لكم أرجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم، ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون» وقد شرع الإسلام الاستئذان حفاظاً على حرمات البيوت وألا يقع البصر على الحرام فلا يحل لأحد أن ينظر من ثقب الباب ولا ثغره ولا غير ذلك بل جاز رمي عين المتطلع بشئ خفيف فقد قال عليه السلام «من اطلع في بيت محرم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقئوا عينيه» من آداب الإسلام أيضاً.. الغيرة» صيانة للشرف والعرض وكان الرسول أشد الناس غيرة وهي من صفات المؤمنين وقال عليه السلام: «إن الله تعالى يغار والمؤمن يغار وغيرة الله تعالى أن يأتي الرجل المؤمن ما حرم عليه» وكان الحسن عليه السلام يقول: أتدعون نساءكم ليزاحمن العلوج في الأسواق قبح الله من لا يغار، والغيرة في ريبة وهي مطلوبة ومن غير ريبة مرذولة، والإسلام حرص على التربية المستقلة الصحيحة والسلوك القويم وأوصى الوالدين بالبر لأولادهما ويبرهم لهما على العكس وحذر من الغلظة والخشونة في التعامل.. هذا هو ديننا وعليه فإن الثقافة الصحية السليمة موجودة في آيات القرآن الكريم وفي نصوص الأحاديث الشريفة وفيها الكفاية ومزيد..

آراء النساء أكثر تحفظاً

● **وبسؤال عدد من السيدات جاءت آراؤهن أكثر تحفظاً وتمسكاً بالتقاليد والقيم فقد قالت الأديبة والسينارست وفية خيري صاحبة كتاب «مشكلتك لها حل»:** إن ابتعادنا عن الدين جعل هناك خللاً رهيباً داخل الأسرة وهنا ندق ناقوس الخطر للتحذير خاصة في ظل غياب الآباء وسفرهم وانشغال الأمهات لفترات طويلة خارج البيت والأكثر عرضة للمخاطر البنات الصغار من الخدم أو الغفير أو ابن الجيران أو من الأشقاء أو ما يسمى «زنا المحارم». فالتدريس العلمي مهم ولكن ليس تدريس رجل وامرأة وأعضاء جنسية بل تدريس علم ومن خلال النباتات والطبيعة والحيوانات ولست مع الوقاحة ولا الابتذال فالسرية الشديدة خطأ والوضوح الشديد خطأ كذلك والتوجيه العلمي في ظل الرقابة مهم وأن تكون الدراسة تحذيرية وليست غرائزية.

● **وقالت القاصة راضية أحمد:** أنا ضد تدريس

لماذا الدعوة «الآن» إلى تدريس الجنس بالمدارس ؟!

الجنس بالمدارس ولكننى مع تدريس أمراضه والممارسات المنحرفة فى ظل السياحة والانفتاح كوعى للشباب مع تقنين الشهوات بالرياضة وألا يكون للابتدائى ولا الإعدادى بل لما هو فوق ذلك.. وأذكر أن الفصل الدراسى كان ينقلب تريقه وهمزات عندما يشرح المدرس الجهاز التناسلى للذكر والأنثى!.. وقبل ذلك هل حلت مشاكل الغذاء وتوفير الألبان للأطفال والعلاج وتوفير الكتاب الدينى الصحيح والكتاب المفيد وشريط الفيديو التعليمى قبل تدريس الجنس، إن مناطق فى بلادنا لا تزال تشترى المياه النقية بالصفيحة وتحتاج للغذاء والشراب المسكن والملبس والأمان قبل الجنس!!

الإباحية مرفوضة

وعارضت سوزان أغا صاحبة جمعية للخدمات الأسرية الفكرة وقالت: من البديهى أن ممارسة الجنس معروفة لدى الكافة دون تعليم خاصة «أن التجربة قالت لنا إن انفتاحنا على العالم ثقافيا وإعلامياً أدى لانتشار الإباحية والتفسخ.

أما المشاكل الطبية فلها الطبيب وعندما يقدم الشاب على الزواج يستشير غيره أو يلجأ لكتاب متخصص وانتهى الموضوع لكن تدريس الجنس لسن ١٦ و١٧ سنة وهم فى ذروة انفعالاتهم الجنسية والجسدية فهو صب للزيت على النار المشتعلة!

وعارضت الدعوة كذلك سناء أبو العلا مقدمة برامج قائلة: إن عاداتنا وديننا ضد الابتذال وإذا حدث تعتبر جريمة لا تغتفر وكلنا نشأنا منذ الجدود للآن دون ثقافة جنسية وممارسات الصغر بل إن حديث امرأة عن ذلك بشكل صريح يعتبرها فى العرف العام «مسفة» وعندما تصبح الفتاة مؤهلة للزواج تتعلم من أمها أو أختها الكبيرة شئون الحياة الزوجية دون إثارة غرائزها أو إطلاق الحبل على الغارب وتدريس الدين مهم لأن الحرية بلا قيود مرفوضة فلماذا يريدون أن تتفتح عيون الصغار على الجنس والغرائز ثم سيطالبون الممارسة فماذا نفعل لكبح شهواتهم عندئذ.

عارض د . عبد العظيم المطعنى الفكرة وقال : لقد استغل المستشرقون ما عليه العرب والمسلمون من تأخر وتخلف فى مجالات العلوم الحديثة والحضارة المادية التى أفرزتها أوروبا وأصبح العرب والمسلمون مجرد مستهلك لثمار تلك الحضارة لذلك أشاعوا فى مجتماعاتنا ما يريدون خاصة «اضرب الأسرة المسلمة الركيزة الأولى لبناء وتماسك المجتمع ، قال المستشرقون إن سبب تخلف المسلمين أربعة أسباب :

١ - كتاب المسلمين المقدس - القرآن - الذى عاقهم عن التفكير الحر .

٢ - حزب أهل السنة - جماعة أهل السنة - الذين يتمسكون بحرفية النصوص .

٣ - عقول المسلمين التى تماثل عقول الأطفال فى الاهتمام بالجزئيات .

٤ - استسلام مفكرى المسلمين لفلسفة أرسطو ومنحها سلطاناً مستبداً على عقولهم .

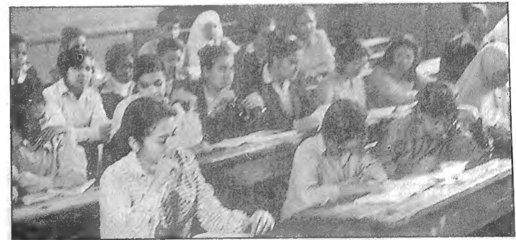
وهى ادعاءات مرفوضة جملة وتفصيلاً للمستشرقين مداخل شتى فى عدائهم للإسلام وإلصاق التهم فأحياناً يقفون فى وجه الأصول أو الفروع أو الإسلام كله ، وإن الضعف الذى عليه المسلمون الآن وتأخرهم أغرى بهم الغرب والملتصقين بهم من أبناء جلدتنا ويحاولون الآن ليس الإنسلاخ عن دينهم ، ولذلك يروجون لتدريس الجنس وتقليد الغرب والجرى وراء «الموضات» العصرية المهلكة والنتيجة مزيد من المآسى وغزارة الجرائم بصفحات الحوادث والجريمة وأن ندفع الثمن جميعاً من الانحلال والتفسخ للأمة كلها ! .

خيانة الأمة

وندد د . عبد الصبور شاهين بالداعين إلى ذلك وقال : هذه جاهلية أولى وعودة إلى عصور ما قبل الإسلام بحجة المدنية والعصرية والتقدم ، والداعون إلى ذلك يدعون لحرق المجتمع وهدم كيانه ولسنا فى حاجة إلى المزيد من الحريات ولا الوعى الجنسي والأطفال الآن يعرفون أكثر من اللازم ومما يجب ، أى جنس يريدون ولماذا تدريسسه الآن ، هل هذا وقت القضاء المبرم على الأمة ؟! أبداً من تدريس الأخلاق والدين وتعاليم الإسلام ندرس الجنس والممارسة أى دعوة تلك؟! ورحم الله أحمد شوقى «أمير الشعراء حين قال : «وإنما الأمم الخلاق ما بقيت - فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا» .

*** وشدد د . عبد الصبور مرزوق على أننا** مسلمون لا غربيون ولا شرقيون وفى ديننا الكفاية لصلاح الدنيا والآخرة وقال : فى الوقت الذى يخوض فيه إخواننا فى فلسطين حربا ضروسيا ضد السفلة وقتلة الأنبياء اليهود فى إسرائيل وبدلا من تدريس الجهاد والرجولة والأخلاق والعزة والكرامة ندعو لتدريس الجنس ، أى خيبة تلك وأى منطق يراد بنا وبأيدينا تدمير مجتمعنا ! الدعوة مرفوضة والعفة تاج على رؤوسنا نحن المسلمين وإن كره الكارهون وإننى أندهش ممن يروجون لذلك الآن وأصفهم بالعمالة والخيانة .

النفس الحيوانية





*** والدكتور حسن عباس زكي وزير الاقتصاد الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية وصاحب المؤلفات الدينية يقول :** هل انتهينا من معرفة أسرار الوجود وفرغنا من مشاكلنا لنناقش مسائل لا تخص مجتمعنا ولا تعنينا .. إن من عرف بعضاً من أسرار الوجود وعرف نفسه واقترب منها ومن عرف نفسه عرف ربه كما أنبأنا بذلك الصادق المصدوق ، وما أشبه الليلة بالبارحة ولماذا لا نعي الماضي ودروسه وما كان عليه العرب قبل الإسلام وما آل إليه حالهم بعده ، إن معرفة النفس لمن الأهمية بمكان وإذا ركن الإنسان لشهواته قادته لشقائه في الآخرة كما تصلح لأن تكون عطيته لدرجات العلا في الجنة مصداقاً لقول الحق عز وجل : «ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها . قد أفلح من زكاها . وقد خاب من دساها» ولذلك قال الرسول محذراً : «إن أعدى أعدائك هي نفسك التي بين جنبيك» لأنه إذا ظلت في نفسها الربوبية المزعومة تكون قد ضلت عن طريق الهداية وجعلت الإنسان يتبع طريق الغواية ، ومدارج النفس ثلاثة : النفس العليا والوسطى والدنيا .. فلماذا يريدون أن يهبطوا بأجيالنا لمدارجها الدنيا والحيوانية !

مكارم الأخلاق

ويبدأ د . محمد الراوي كلامه قائلاً : في حديث شريف قال الرسول عليه الصلاة والسلام منذ بدأ يبشر بدعوة الإسلام لله : «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وأخلاق ديننا مستمدة من عقيدته وهي من العمق والثبات والرسوخ ما يعطيها روح الشمول ، فلا هي بالنظريات الفلسفية ولا المصطلحات العلمية والأمثال التي تحفظ وتقال بل هي نور يلتقي مع الفطرة ، واتصال الأخلاق بالعقيدة يمنحها روح التجرد من المنافع والتخلص من الرياء الكاذب فلا ينهى الإنسان عن خلق ويأتي بمثله، كما لا يتخذ من دعوى الأخلاق سبباً وسبيل لكسب الرخيص واستغلال البسطاء والسفوح وإنما تقوم الأخلاق مقام المجاهد في ميدان الشرف كذلك الأخلاق تدفع صاحبها للشجاعة والكرم والبر والإيثار والحب والعدل والحق والإحسان والرحمة ، وهي ترتبط والحكمة أيما ارتباط وكل خلق يرتبط بغايته التي يقصد إليها، وجاء في القرآن : «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» ولقد سئلت السيدة عائشة عن خلقه فقالت : كان خلقه القرآن .. ولا يوجد سياج تصان به ومعه الحقوق للأفراد والجماعات إلا سياج الأخلاق، والشهادة التي أهلت محمداً لدعوة الإنسانية كلها هي : «وإنك لعلى خلق عظيم» وسئل الرسول عن أي المؤمنين أكمل إيماناً قال : «أحسنهم خلقاً» .. وأي مذهب مهما كانت قيمته عاجز عن الوفاء بسعادة الفرد فضلاً عن سعادة الخلق أجمعين و «من عمل صالحاً» فلنفسه ومن أساء فعليها وتلك تربية استقلالية تجعل من الانسان جديراً بتحمل المسئولية ففتحوا دولاً وبنوا أمماً.

إن الحريات التي تتغنى بها المدنيات الغربية رجوع بها إلى العبودية، في ثوب براق - يقول د. الراوي - فالرجل يريد أن يجعل من المرأة مسلاة لمجلسه وترفيها» في حله وترحاله وكذلك هي ! يريد أن يستأجرها للبار لربح المال وأن يضعها في «فترينة» العرض وموطن البيع والشراء والإعلانات .. في المكتب والشارع .. تريدنا المدنية الحديثة أرباب كأس وخمر ومسفوكي الأعراض وتريدنا إمعات ونساءنا ملكات جمال ثم ماذا؟! .. العودة لقفص العبودية بقيود الهوى لا بقيد الحديد! والدخول لحانه الخنثي ويغررون المساكين لتقليدهم لتخرج كل مصونة في الخدور قالوا : لا نريد الحجاب ، ثم قالوا : أنت كالرجل فذهبت إلى الحلاق ! فلم يجد لها لحية ولا شارباً «فخرجت من عنده مدهونة مصقولة متبرجة تعتدى على عفة الشباب .. وأقول للغشاشين الخداعين الدنيا اليوم في حاجة ملحة لأن تنعم بأمن الشرق وإيمانه ، والإسلام عمد لم الشمل وحفظ العشرة وتحقيق الرحمة وغرس الآداب والفضائل .. وأدعو كل ذي همة قائلاً : يسروا أمور الحلال وأسبابه وامنعوا أسباب الحرام .. إن الانسانية اليوم تعاني ضرباً من الفساد الأخلاقي يودى بها ويذهب بأمنها ولن تصان الأخلاق إلا إذا توفر للأسرة جوها الطهور وعفتها المصونة وكرامتها المقدسة وأما الإنطلاق الأعمى بالهوى والجحود فهو الانهيار والكارثة إن لم تراجع المدنية الحديثة نفسها فإن فساد الأخلاق سيقود من التوتر العالمي إلى الإنهيار التام !

الحقوق التسعة للأبناء

واستشهدت د. عبلة الكحلاوي بالقول المأثور : ليس اليتيم من فقد أبويه وتركاه في الحياة ذليلاً ، بل اليتيم من له أم تخلت أو أب مشغول فنرى تفسخاً في العلاقات الأسرية ناهيك عما ينجم عن ذلك من اضطرابات نفسية وقد يبلغ الأمر منتهاه بوقوع الفرقة وتشريد الأبناء فكما للأبناء في الاسلام حق النسب الشريف والأبوة المستقرة والحق في الحياة الكريمة والرضاع والحضانة والنفقة والمساواة والأمن الاجتماعي والغذائي والرعاية الصحية - ٨ حقوق - جعل له الحق في التعليم المفيد : «إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق . إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم» وإعمال العقل «أفلا يتدبرون» و «أفلا يعقلون» و «وفي أنفسكم أفلا تبصرون» و «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق» و «ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» بالتوجيهات النبوية وضع مفكرو الإسلام كتباً في التربية مثل الغزالي في كتابه «أيها الولد» وابن مسكويه في «تهذيب الأخلاق» وهؤلاء فهموا الإسلام فهما يكافىء عظمته فمثلاً ينهى «ابن مسكويه» عن ترك الأبناء في يد الخدم خوفاً عليهم من أن يتأثروا بأفعالهم وخصالهم . الحق التاسع حق الأبناء في الحماية والأمن وعدم الإتجار بهم .. فهل تعليم الجنس لأبنائنا من حقوقهم علينا ؟!

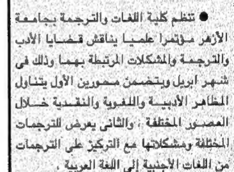
● حذرت شخصيات سياسية وعسكرية ، أندونيسية من التدخلات الخارجية فى السياسية المحلية للبلاد ، خاصة مع الظروف الصعبة التى تواجهها أندونيسيا فى الوقت الراهن .

● استنكرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة جريمة تمزيق نسخ من القرآن الكريم التى اقترفها فى العاصمة الهندية بوذيون متطرفون خلال مظاهرة بوذية صورتها، ونقلت ما حدث فيها بعض وسائل الإعلام العالمية .

● عقدت الندوة العالمية للشباب الإسلامى دورة شرعية للنساء فى الصومال شاركت فيها مائة سيدة استفدن على مدى شهر كامل من نشاطات دعوية وتربوية وتعليمية تضمنتها الدورة .



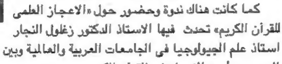
● تنظم كلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر مؤتمرا علميا يناقش قضايا الأدب والترجمة والمشكلات المرتبطة بهما وذلك فى شهر ابريل ويتضمن محورين الأول يتناول المظاهر الأدبية واللغوية والنقدية خلال العصور المختلفة ، والثانى يعرض للترجمات المختلفة ومشكلاتها مع التركيز على الترجمات من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية .



● «استمرار الانتفاضة واجب شرعى وعلى الفلسطينيين كافة سلطة وشعبا العمل على استمرارية الانتفاضة وتطويرها والحاق أكبر خسائر ممكنة فى صفوف اليهود» هذا ما صرح به الشيخ حامد البتاوى رئيس رابطة علماء فلسطين وخطيب المسجد الأقصى المبارك.

● أكدت دراسة علمية حديثة تزايد نسبة الفقراء اليمنيين من ١٢٪ عام ١٩٩٢ إلى عدة أضعاف لتتراوح النسبة عام ٩٩ ما بين (٣٤٪ إلى ٥٤٪) . واشارت الدراسة إلى تنامى معدلات البطالة فوق ٣٠٪ من اجمالى الشعب اليمنى وتقلص الانتاج والاستثمار والنمو .

زقزوق والدجانى وسفير فلسطين فى ندوة عن القدس بمسجد النور بالعباسية



د. محمود حمدى زقزوق

● تحت رعاية وحضور الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف واصل الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية نشاطه الدينى والتنويرى بندوة عن (القدس بين دعاوى الصهيونية وحقائق التاريخ) أوضح فيه العلماء ما تقوم به اسرائيل من دعاوى باطلة على مستوى العالم حتى تحقق حلمها فى أن تكون القدس عاصمتها الموحدة ، وقد دحض العلماء كل المزاعم الاسرائيلية موضحين أن القدس عربية وستظل عربية إلى الأبد .

كما كانت هناك ندوة وحضور حول «الاعجاز العلمى للقرآن الكريم» تحدث فيها الاستاذ الدكتور زغلول النجار استاذ علم الجيولوجيا فى الجامعات العربية والعالمية وبين العديد من أوجه الاعجاز فى القرآن الكريم .

هذا وقد شهد هذه الندوات لفيفاً من نواب ورؤساء الجامعات واساتذة وعمداء الكليات والمفكرين والمتخصصين والدارسين وعدد كبير من الجمهور وطلبة وطالبات الجامعات وجامعة الأزهر .



مخطط تبشيرى للأطفال اليتامى فى إثيوبيا

كشفت صحيفة (حكمة) الإسلامية الاثيوبية أن البعثات التبشيرية فى اثيوبيا تكثف فى هذه الآونة جهودها فى نشر أهدافها المسمومة وسط الأطفال الأيتام فى عدد من الأقاليم الاثيوبية ذات الأغلبية المسلمة . وقالت الصحيفة أن مصير الايتام الذين لا كفيل لهم ، والذين يعيشون فى مجتمع تبلغ نسبة المسلمين فيه ٩٨٪ هو الدخول فى ملة الكفر ، مشيرة إلى أن المؤسسات المسيحية تدرك جيدا المناطق التى يعيش فيها فقراء المسلمين وتعتبر هذه المناطق الهدف الرئيسى لتنفيذ أهدافها الخفية عبر تقديم المساعدات للمحتاجين وإقامة مراكز لتجميعهم . وعبرت الصحيفة عن تقصير المؤسسات الخيرية الإسلامية التى توجد فى اثيوبيا حيث لم تقم بأى عمل فى هذا الصدد ، كما لم يقم المسلمون الذين يعيشون فى الأقاليم الأثيوبية المختلفة بأى دور وهم يشاهدون إخوانهم وأبناءهم يتعرضون لعمليات التبشير .

ونقلت الصحيفة عن تقارير وردت إليها من مختلف الأقاليم بأن البعثات التبشيرية فى الوقت الراهن تعمل بصورة واسعة ومكثفة فى الأقاليم الإسلامية مشيرة إلى أن وجود مؤسسات إسلامية خيرية فى تلك المناطق لا يعرف إلى خلال شهر رمضان المبارك حيث تقوم بتوزيع التمر وبعض المساعدات التى قالت عنها أنها لا تسمن ولا تغنى من جوع ، وهناك من يتاجر باسم الأيتام فى اثيوبيا حين يقدمون صور اسماء الأطفال الأيتام الى بعض المؤسسات الخيرية فى العالم العربى الداعم الرئيسى لمسلمى اثيوبيا لسد حاجاتهم لكى يحصلوا على أموال الزكاة بحجة أنهم سيساعدونهم خاصة أن معظم المناطق التى يقطنها المسلمون معرضة للجفاف والمجاعة كما لا تتوفر فيها مياه الشرب النقية ولا العيادات الطبية ومن هنا فان الأيتام وغيرهم من المسلمين يتعرضون للتبشير من قبل البعثات التبشيرية الغربية التى تتوفر لديها كافة الامكانيات المادية والبشرية من خلال تقديم المساعدات الإنسانية وطباعة الكتيبات المترجمة وحذرت الصحيفة من مخاطر ما يتعرض له المسلمون من قبل البعثات التبشيرية فى اثيوبيا .

باكستان تعلن عن شبكة معلومات مشتركة للمسلمين

أعلن وزير العلوم والتكنولوجيا الباكستانى الدكتور عطاء الرحمن ، أنه سيتم إنشاء شبكة من المكتبات العلمية بين الدول الإسلامية عبر شبكة الانترنت ، وهدفها التواصل فى المعلومات الثقافية والعلمية والتقنية بين دول العالم الإسلامى .

وأضاف أن باكستان تتمتع بمستوى متقدم فى العلوم والتكنولوجيا ، فلذلك اختارتها الدول الإسلامية كمركز للمعلومات والعلوم والتكنولوجيا تستفيد منه كافة الدول الإسلامية ، فلدى باكستان أكبر وأضخم مكتبة علمية على مستوى العالم الإسلامى تحوى ٦٠٠ مجلة علمية فى مختلف التخصصات العلمية .

وأضاف أن مشروع المكتبة سيطور بحيث سيتم تبادل الخبرات العلمية بين الدول الإسلامية وابتعاث العلماء المختصين فى المجالات العلمية المختلفة فيما بينها فى تخصصات علوم التقنية والاتصالات والزراعة والفيزياء والكيمياء وغيرها من العلوم ، وسيتم إنشاء مشاريع مشتركة بين دول العالم الإسلامى فى هذا المجال .



الأمم المتحدة تحدد ٧ أهداف لمواجهة الفقر

حددت الأمم المتحدة ٧ أهداف أساسية للتنمية العالمية ومواجهة الفقر الناجم عن انخفاض الدخل حتى عام ٢٠١٥ استناداً إلى الظروف والمقتضيات التى يعانى منها المجتمع الدولى والتى ظهرت بوضوح خلال المؤتمرات التى عقدت تحت مظلة الأمم المتحدة خلال التسعينات وذلك فى ضوء الزيادة المتوقعة للسكان بمعدل ملياري نسمة خلال الـ ٢٥ عاماً القادمة وتبلغ ٩٧٪ من هذه الزيادة فى البلدان النامية التى تتحمل الجزء الأكبر من عبء الفقر فى العالم .

يأتى فى مقدمة هذه الأهداف تخفيض عدد الأشخاص الذين يعانون من الفقر المدقع نتيجة انخفاض الدخل (يعيشون على دولار واحد يوميا) بنسبة ٥٠٪ بالمقارنة بـ ١٢٧٦,٤ مليون نسمة كانوا يعانون الفقر عام ١٩٩٠ والذى انخفض إلى ١١٩٨,٩ مليون شخص عام ١٩٩٨ وهو يعادل انخفاض بنسبة ١,٧٪ سنوياً فى حين أن المعدل المفترض ٢,٧٪ سنويا وهو ما يعبر عن الاتجاه العام نحو تحقيق هذا الهدف ولكن ببطء نتيجة للنمو المنخفض أو السلبى . أما الهدف الثانى فيتعلق بالعملية التعليمية حيث يؤكد على ضرورة التحاق الأطفال بالمدارس الابتدائية بنسبة ١٠٠٪ عام ٢٠١٥ بالمقارنة باكثر من ٧٥٪ عام ١٩٩٨ .

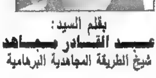
ويركز الهدف الثالث على أهمية إحراز تقدم نحو تمكين المرأة من التعليم والعمل ويلفت الهدف الرابع الأنظار إلى خطورة قضية وفيات الرضع والأطفال حيث يؤكد على أهمية تخفيض معدل وفياتهم بنسبة الثلثين حتى عام ٢٠١٥ .

وشدد الهدف الخامس على تخفيض معدل وفيات الأمهات بنسبة ٧٥٪ بين عامى ١٩٩٠- ٢٠١٥ مما ينعكس ايجاباً على كافة القطاعات وفيما له صلة بنفس القضية تطرق الهدف السادس إلى توفير خدمات الصحة الانجابية لكل من يحتاجها بحلول عام ٢٠١٥ وخاصة فى البلدان النامية التى تفتقر إلى الخدمات الطبية .

بينما طالب الهدف الأخير بضرورة وضع استراتيجيات وطنية لتحقيق التنمية وتنفيذها حتى عام ٢٠٠٥ .

مرحبا .. عام هجرى جديد





بقلم السيد :
عبد القادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

كل عام وأنتم بخير مع إشراقة هلال المحرم من كل عام نتذكر ذلك الحدث الفريد والمناسبة العظيمة التى فرقت بين الحق والباطل ، فقد كانت الهجرة النبوية المباركة ربيعاً مثلما كانت حياته صلى الله عليه وسلم ربيعا لمن ألفت نفسه حب الحق والجمال وأبت مبادئه ذاته قبول الضيم والذل والهوان ، ولم تكن هجرة دنيوية ، هدفها تحصيل ملك وتجميع مال لذلك كتب الله لها النجاح وباركها وبارك فيها ، وفى كل من سلك طريقها (لأن النية كانت فيها خالصة لله ، ومن أجل دين الله .

وكشفت لنا الهجرة النبوية عن حقيقة من أهم الحقائق الكامنة فى العقيدة وهى معية الله عز وجل ، وحقيقة أن يكون الله معنا تتجلى أشد من تجلى الشمس فى ضحاها ، إذا أخلص المسلم دينه لله ، وتوفرت فى صدره معانى الثقة بالله - عز وجل - وإذا تجلت تلك الحقيقة فلا خوف ، ولا حزن ، ولا فزع ، ولا شيء يقهرنا ، ولا غالب لنا ؛ لأن معنا الله القادر على كل شيء ، يقول عز من قائل :

(إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم)

(التوبة) : (٤٠)

قال الإمام فخر الدين الرازى : «والمراد من قوله : (أخرجه الذين كفروا) هو أنهم جعلوه كالمضطر إلى الخروج ؛ لأنه خرج بإذن ربه» ، وهذا يؤكد ما أثبته من أنها لم تكن فراراً من أذى والمتأمل فى قوله عز وجل : (لا تحزن إن الله معنا) يقف على معطيات تلك الحقيقة الإيمانية ، ومنها : أن من كان الله معه فلا يحزن ، ولن يحزن مادام حريصاً على أن يعيش فى نور تلك المعية الربانية ، فلما دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر الغار أرسل الله زوجا من حمام حتى باضا فى أسفل الثقب ، والعنكبوت ؛ حتى تنسج بيتاً ، وقال النبى - صلى الله عليه وسلم - اللهم اعم أبصارهم ؛ فعميت أبصارهم عن دخوله ، وجعلوا يضربون يميناً وشمالاً حول الغار ، والملائكة فى الغار يضربون الوجوه عنهم .

وقد نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صاحبه أبا بكر عن الحزن ؛ لأن الطمأنينة كانت تغشاه - صلى الله عليه وسلم - حيث خرج بإذن الله حتى وصل إلى المدينة وبدأ ضياء الاسلام ينتشر ليعم الكون كله .

بعد استتباب الأمن ووحدة الصومال

شركات أجنبية تود الاستثمار فى المجالات المختلفة

توافدت العديد من الشركات العالمية التى تعمل فى مجالات مختلفة للاستثمار فى الصومال وقد وصل هذا الأسبوع ما يربو على تسع شركات مختلفة التخصصات من ماليزيا والمانيا وبولندا حيث أبدى وكلاء هذه الشركات رغبتهم الأكيدة فى الاستثمار فى الصومال ، ورحب الرئيس الصومالى عبد القاسم صلاد بجميع المستثمرين الأجانب وأكد أن العديد من الدراسات والاستكشافات أثبتت بأن البترول يتواجد فى انحاء عديدة فى الصومال .

تجدر الاشارة إلى أن ثلاث شركات فرنسية فازت بعقود التنقيب فى مجال البترول والثروات المعدنية الأخرى فى الاسابيع الماضية ويتوقع المراقبون فى القرن الافريقى توافد العديد من رؤوس الأموال العربية والأجنبية للاستثمار فى الصومال حيث تبذل الحكومة جهوداً كبيرة من أجل تثبيت الأمن والاستقرار حتى تستقطب أكبر عدد من المستثمرين فى بلادها .

أخبـــــار  العالم الإسلامى

يهود امريكان يدفعون مبالغ كبيرة لشراء مخطوطات عبرية عثر عليها فى صنعاء

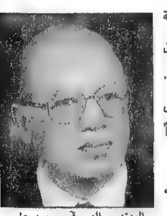
عثر أحد المواطنين اليمنيين الساكنين فى مدينة صنعاء القديمة على مجموعة من الكتب والمخطوطات النادرة مكتوبة باللغة العبرية بالصدفة .

وذكرت صحيفة سبتمبر نقلا عن هذا المواطن أنه اثناء قيامه بأعمال الهدم فى أحد جدران المنزل لاجراء ترميمات فيه عثر على هذه المخطوطات داخل خزانة وصفها بالمخيفة ، ولم تتحدد أهمية هذه الكتب والمخطوطات وعمرها الحقيقى غير أن صاحب المنزل أوضح بأن شخصيات يهودية أمريكية عرضت عليه مبالغ خيالية الحصول على هذه المخطوطات مما يشير إلى أهميتها الكبيرة والخاصة بالنسبة لليهود .

حج مبرور . وذنب مغفور وعود حميد

المجلس الأعلى للطرق الصوفية وأسرة مجلة «التصوف الإسلامى» وأبناء الطرق الصوفية يقدمون خالص التهانى للسيد المهندس الدسوقى محمد على . رئيس هيئة كهربة الريف . بمناسبة عودته من الأراضى الحجازية بعد أداء فريضة الحج . جعله الله حجاً مبروراً وذنبا مغفوراً وعوداً حميداً دائما .

داعين الله عز وجل أن يوفقه دائما فى كافة خطواته وإلى ما فيه خير الأعمال . لصالح مصرنا الحبيبة ..



المهندس الدسوقى محمد على

● التقى فضيلة الأمام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر بوفد لجنة مكتب الحرية الدينية العالمية الأمريكى الذى يزور القاهرة لتقصى أوضاع الأقباط المصريين وتم خلال المقابلة التعرف على المعلومات حول المجتمع الإسلامى فى مصر ونظرة الإسلام للأقباط .

●اتخذت الهيئة الإسلامية العالمية فى الكويت استراتيجية جديدة للعمل الخيرى تقضى بتحويل الفقراء العاطلين عن العمل إلى قوى منتجة بتوفير وسائل العمل والانتاج لهم من خلال منحهم البذور والحيوانات وتمويل الصناعات الصغيرة .

● قررت الأمانة العامة للأوقاف التابعة لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية إعادة النظر فى استراتيجية استثماراتها الوقفية بهدف العمل على إنمائها وتطويرها ، صرح بذلك د . فؤاد العمر الأمين العام للأمانة.



الامام الأكبر شيخ الأزهر

● فى إطار الاهتمام الذى تشهده سلطنة عمان على أعلى مستوى بدعم العلاقات بين السلطنة ومصر ، اعتمد السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان اتفاقية التعاون العلمى والثقافى فى جامعة الأزهر ومعهد العلوم الشرعية بسلطنة عمان .

● قرر مجمع البحوث الإسلامية فى جلسته الأخيرة برئاسة فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر دراسة موضوع الفيزا كارت ، وكذلك الطلاق البدعى المثار الآن على الساحة .

● يعقد مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى فى منتصف مايو المقبل ندوة حول مشكلة البطالة فى مصر . كما يعقد كذلك ندوة علمية حول نظام المواريث فى الإسلام فعلى ما يرغب الكتابة فى هذين الموضوعين أن يقوم باجراء بحثه وتقديمه خلال شهر ابريل . صرح بذلك د. محمد عبد العليم عمر – مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى ..

الاحتفال بذكرى الداعية الإسلامى الكبير الشيخ أحمد عبد الهادى القصبى



● يحتفل العالم الإسلامى وأبناء الطريقة القصبية وعلى رأسهم السيد عبد الهادى أحمد عبد الهادى القصبى شيخ الطريقة القصبية بالذكرى السنوية الرابعة للمغفور له الداعية الإسلامى الكبير سماحة الشيخ أحمد عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق ، وذلك فى الفترة من ٢٤ /٤ إلى ٢٦ /٢٠٠١/٤ حيث يتوافق مولده الشريف مع المولد الرجبى لسيدى أحمد البدوى رضى الله عنهما والدعوة عامة .

والامام القصبى كان داعية إلى الله على بصيرة ، وقد ازدهرت على يديه المشيخة العامة للطرق الصوفية ، وكان لسان حالها فى اظهار وجه الحق والرؤية الإسلامية الصحيحة ، كما كان صوته عالياً فى دفاعه عن التصوف وأهله وعن الحق العربى السليب فى فلسطين وفى كل القضايا التى تهم المسلمين .

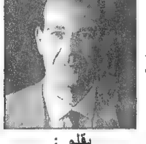
وكان رحمه الله آية فى صفاء السجايا ، ونبل الأخلاق وكرم النفس وطهارة الطوية ، يحب أهل الله ، ويخدم التصوف وأهله ، فكان مثالا طيبا للصوفى الحق الحريص على دينه المدافع عن الأخلاق الإسلامية الفاضلة، فكان مربيا حقا للأجيال وقد تخرج على يديه الكثير من الأحباب الذين تولوا أرقى المناصب فكانوا خير خلف لخير سلف فى مواقعهم .

رحم الله الفقيد الكريم رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته .

يعتذر الاستاذ محسن فهمى رئيس التحرير عن كتابة مقاله ويواصل الكتابة العدد القادم بإذن الله

المبشرون بالجنة .. عشرة

عن عبد الرحمن بن عوف أن النبى (ﷺ) قال: أبو بكر في الجنة ، وعمر فى الجنة ، وعثمان فى الجنة ، وعلى فى الجنة ، وطلحة فى الجنة ، والزبير فى الجنة ، وعبدالرحمن بن عوف فى الجنة ، وسعد بن أبى وقاص فى الجنة ، وسعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل فى الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح فى الجنة ،أخرجه أحمد والترمذى، .



بقلم :
إبراهيم أحمد التستيانى
عضو المجلس الصوفى الأعلى

الصديق أبو بكر (٣)

أما فضل أبى بكر فى أقوال الصحابة أن سيدنا عمر (رضى الله عنه) قال : أبو بكر سيدنا وقال أيضاً لو وزن إيمان أبى بكر بإيمان أهل الأرض لرجح بهم وقال أيضاً : إن أبا بكر كان سابقاً مبرزاً وقال عمر أيضاً : وددت أنى من أهل الجنة حيث أرى أبا بكر وقال أمير المؤمنين عمر : لوددت أنى شعرة فى صدر أبى بكر . كما أورد ابن سعد قال : كان أبو بكر يسمى الأواه لرأفته ورحمته . ويقال قلنا لعلى بن أبى طالب أمير المؤمنين أخبرنا عن أبى بكر فقال : ذلك أمرؤ سماه الله الصديق على لسان محمد ﷺ لأنه خليفة رسول الله رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا.

وعن سيدنا الحسن بن على بن أبي طالب رضى الله عنهما قال : لما احتضر أبو بكر قال : ياعائشة انظرى التى نشرب من لبنها، والجفنة التي كنا نصطبغ فيها، والقطيفة التى كنا نلبسها فإنا كنا ننتفع بذلك حين نلى أمر المسلمين . فإذا مت فارديه إلى عمر، فلما توفى أبو بكر أرسلت به إلى عمر فقال عمر قولته الشهيرة: رحمك الله ياأبا بكر لقد اتعبت من جاء بعدك. وعن سيدنا على أنه دخل على أبى بكر وهو مسجي فقال : ما أحد لقى الله بصحيفته أحب إلىّ من هذا المسجى (أى بعد رسول الله ﷺ وأنه قال أيضاً : والذى نفسى بيده ما استبقنا إلى خير قط الا سبقنا اليه أبو بكر .

أما عن شجاعة أبى بكر وحروبه وفتوحاته فإن أول مابدأ به بعد توليه خلافة المسلمين تسيير جيش أسامة بن زيد إلى الروم كما أرسل أبو بكر خالد بن الوليد إلى بني أسد وغطفان فقاتلهم وأسر منهم وأرجع الباقون إلى الإسلام بعد الرده ، كما أرسل خالداً لقتال مسيلمة الكذاب فالتقى الفريقان قتل بعده الكذاب على يد وحشي قاتل سيدنا حمزة عم الرسول ﷺ كما تم فتح أطراف العراق وبعض بلاد الشام في عهد أبى بكر كما قاتل أهل الردة حتى عادوا إلى الإسلام.

وقد بدأت حرب الردة عندما قبض رسول الله ﷺ وانتشر خبر وفاته فأرتد عامة العرب إلا أهل مكة والمدينة والبحرين ومنع بعضهم الزكاة فهم أبو بكر لقتالهم ولكن عارضه صحابة الرسول وقال عمر : كيف نقاتل الناس وقد قال الرسول أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإن قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم فرد عليه أبو بكر : أليس قد قال (إلا بحقها) ومن حقها إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه إلى رسول الله لقاتلتهم على منعه لو خذلنى الناس كلهم لجاهدتهم بنفسى فقال عمر : فوالله ماهو إلا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبو بكر للقتال فعرفت أنه الحق - أما عن وفاة أبى بكر الصديق فيقول عبدالله بن عمر : كان سبب موت أبى بكر وفاة رسول الله محمد فمازال جسده يجرى (ينقص) حتى مات . ويقال : مرض أبو بكر رضى الله عنه فعادوه، فقالوا : ألا ندعو لك طبيباً؟ قال. قد رآنى قالوا : فأى شيء قال لك ؟ قال. قال: (إنى فعال لما أريد) . وقيل أيضاً : كان بدء مرضه أنه أغتسل فى يوم بارد فحم (أى أصيب بالحمى) خمسة عشر يوماً وقيل : أنه مات مسموماً . وقد قالت السيدة عائشة (رضى الله عنها) لما ثقل أبو بكر قال : أى يوم هذا؟ .

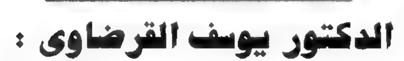
قلنا : يوم الاثنين. قال : فإنى أرجو مابينى وبين الليل، قالت : وكان عليه ثوب عليه ردع من مشق (نوع من الأصباغ) فقال:

إذا أنا مت فاغسلوا ثوبى هذا وضموا عليه ثوبين جديدين وكفنونى فى ثلاثة أثواب فقلنا : أفلا نجعلها جدداً كلها؟

قال . لا . وكان طلبه أن ينتقل يوم الاثنين لأنه اليوم الذى انتقل فيه الرسول الكريم إلى الرفيق الأعلى . فتوفى ليلة الثلاثاء فى العام الثالث عشر من الهجرة وعمره ثلاث وستين سنة وأوصى أن تغسله زوجته أسماء وأن يدفن بجوار رسول الله وأن يخلفه عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) وأن يصلى عليه عمر بين الروضة .



حوار :
أمير يوسف



الدكتور يوسف القرضاوى :
الحضارة الغربية حضارة عوراء لأنها تنظر إلى الكون والحياة بعين واحدة هى العين المادية

جاء الإسلام بمنظومة أخلاقية مثالية، ووضع للإنسان ضوابط وقواعد لتنظيم سلوكه ،وحمايته من كل شذوذ، وليس من صالح المجتمعات الإسلامية خاصة والمجتمعات بشكل عام تجاهل أو تهميش هذه القيم، وإبعادها عن حياتنا العملية، فالواقع الذي نعيشه سواء كان من الناحية الاقتصادية أو الثقافية يلزمنا العودة الصادقة لمباديء وتعاليم الإسلام. والقيم الأخلاقية تحتل مكاناً مهماً في الإسلام من أجل تهذيب الإنسان في الحياة، فالأخلاق شعبة مهمة من شعب الإسلام بجانب العقائد والعبادات والمعاملات ومن ثم تتضمن القيم الأخلاقية في الإسلام القيم العقائدية والقيم السلوكية، وبناء الإنسان علي أساس من هذه القيم يعني اكتمال إيمانه خاصة أن القيم الأخلاقية الإسلامية واضحة المعالم ومحددة بشكل واضح، وثابتة لا تتبدل، لأن منبعها الكتاب والسنة والذي يدفع للالتزام بها العقيدة الإسلامية.

ولا شك أن لكل أمة نظمها وقيمها الأخلاقية الخاصة بها، ولكن الأديان السماوية كانت أكثر اهتماماً، وهذا أمر منطقى لأنها فى المقام الأول هى إنما جاءت لتهذيب الجنس البشرى ورعاية أخلاقه، ولضمان أسهل طريقة فى التعامل بين بنى البشر.

ولعل خير من يحدثنا عن الأخلاق فى الإسلام العالم الجليل الدكتور يوسف القرضاوى الذى وصفه الذين كتبوا عنه أنه من المفكرين الإسلاميين القلائل الذين يجمعون بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر، وبأن كتاباته تميزت بما فيها من دقة الفقيه، وإشراقة الأديب ونظرة المجدد وحرارة الداعية وهو من أبرز دعاة الوسطية الإسلامية التى تجمع بين السلفية والتجديد، وتمزج بين الفكر والحركة ، وتركز على فقه السنن، وتوازن بين ثوابت الإسلام ومتغيرات العصر وتتمسك بكل قديم نافع، كما ترحب بكل جديد صالح تستلهم الماضى، وتعايش الحاضر، وتستشرق المستقبل.

عشق الرسول وكل الناس عشاق
وآية العشق إيمان واشراق
أخلاقنا من رسول الله منهلها
ومنهج الحق قرآن وأخلاق

● ما الذى نقصده أولاً

● كلما شاعت الحضارة الغربية قل اهتمام الناس بالعفاف والاحصان والفضيلة .

● الفطرة إذا تركت كما خلقها الله دون تدخل تهدى الإنسان إلى الفضائل والقيم التى تسير بها الحياة .

بالأخلاق؟ ثمة خلط بين العادات والتقاليد وبين النظم التي تجبر الناس على مجموعة من المسلكيات ، وبين الأخلاق كمواكز للحركة، ماذا نقصد بالأخلاق؟

د. يوسف القرضاوي:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه وبعد، فلا شك أن كلمة الأخلاق تعني مجموعة القيم التي تتصل بسلوك الإنسان بعيدا عن الـ .. جانب السلطة، والإلزام القانوني، والرادع العقابي الدنيوي، فهذه القيم التى تنظم علاقة الإنسان بنفسه، وعلاقة الإنسان بربه، وعلاقة الإنسان بأسرته ، وعلاقة الإنسان بمجتمعه، وعلاقة الإنسان بمن يحب .. ومن يكره، بحيث إن سير الإنسان على فضائل ومكارم جاءت بها الديانات، وأقرتها الفطر الإنسانية من قديم .. الصدق، الأمانة، الشجاعة، السخاء، بذل المعروف، مساعدة الضعيف، رعاية اليتيم.

هذه كلها أخلاق الناس تتعارف عليها ، بعضها أخذوها من القيم السماوية الدينية – الرسالات السماوية – وبعضها من الفطرة الإنسانية، لأن الله فطر الإنسان على الخير، وحب الخير، وبعضها تعارف الناس عليها فهذا مايقصد من كلمة الأخلاق إذا ذكرت .

● ذكرت الفطرة فى معرض كلامك مولانا، إلى أى مدى الفطرة تؤثر فى هذا الجانب الأخلاقى، وإلى أى مدى المجتمع يفرض هذا الجانب الأخلاقى على الإنسان؟

– الفطرة إذا تركت كما خلقها الله دون أن يتدخل فيها الإنسان تهدى الإنسان إلى مجموعة من الفضائل والقيم التى تسير بها الحياة وتمضى قدما، ولكن المشكل إن الإنسان كثيرا ما يتدخل فى الفطرة، يعنى فطرة الإنسان مثلا أن يتزوج لأنه ربنا فطر كلا من الجنسين على الانجذاب إلى الجنس الآخر ويحتاج إليه، فتأتى بعض الأنظمة مثل النظام الرهبانى يفرض على الإنسان الانقطاع عن الزواج ، فطر الإنسان أن يأكل من طيبات الحياة، ربنا خلق له هذه الطيبات ليستمتع بها، فتأتى هذه التدخلات ليمنع الإنسان من ممارسة هذا.

فالفطرة إذا تركت وشأنها فإنها تقر الفضائل والمثل، ولذلك من ما جاء به الإسلام – الحقيقة – هو مراعاة الفطرة الإنسانية فى ما شرع من أخلاق، وما شرع من تنظيمات مختلفة بحيث لا يجور على الفطرة، يهذب الفطرة أو يسمو بالفطرة، كما يقول علماء النفس مثلا «التسامى بالغرائز» ، أو تعديل الغرائز لا يترك.. الغريزة فطرة، ولكن أيضا لا تترك الفطرة وحدها، أحيانا تحتاج الفطرة إلى نوع من التسامي، نوع من التهذيب، نوع من التعديل حتى يعني لا تتعارض فطر الناس بعضهم مع بعض ، أو يجور على حق غيره.

هناك أيضا الأعراف الاجتماعية، فهى مهمة، ولكن أحيانا ما يتعارف الناس على أشياء تضرهم، يعنى تعارف العرب في الجاهلية على شرب الخمر، وذكروا لها نحو مائتى اسم يعنى بالوصف وباللقب وبالكناية وبالكذا، وتعارفوا على وأد البنات .. وتعارفوا على الرق وكذلك الناس فى «اليونان» وفى كذا تعارفوا على أشياء.. وفى المدينة الرومانية والمدينة الفارسية، وفى الهند.

فأحيانا تخرج الأعراف على الأصول الأخلاقية، ولذلك لابد من معيار أرفع من هذا كله يرجع إليه الناس . هناك من الفلاسفة الأخلاقيين من قال مثلا: إنه مصدر الإلزام الخلقى.. أو مقياس الحكم الخلقى – كما يسمونه – فى الدراسات الأخلاقية بعضهم يقول: العقل، وبعضهم يقول الحاسة الخلقية أو الضمير ، وبعضهم يقول: المنفعة، وبعضهم يقول اللذة، وبعضهم يقول : الواجب، وبعضهم وجد إن أى مقياس من هذه كثيرا ما ينحرف أو يجور.

● هل يمكن أن تتناقض أخلاق المجموع مع أخلاق الفرد؟

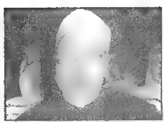
– الأخلاق هى ملاك الفرد وملاك المجتمع، ونجد من الشعراء الذين نوهوا بالأخلاق، وكانوا لهم فيها باعاً طويلا طويل مثل أمير الشعراء أحمد شوقي، يتكلم بالنسبة للفرد قائلا :

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه
فقوم النفس بالأخلاق تستقم
فالنفس من خيرها فى خير عافية .
والنفس من شرها فى مرتع وخم

ويتكلم عن الأخلاق بالنسبة المجتمع :

فإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا
وليس بعامر بنيان قوم
إذا أخلاقهم كانت خراب
وإذا أصيب القوم في أخلاقهم
فأقم عليهم مأتما وعويلا

فالأخلاق شيء ضروري للحياة الإنسانية فردية أو اجتماعية.. حتى قالوا: لو ان مجموعة اللصوص مثلا، لا يمكن أن يستقيم عملهم إلا بمجموعة من الأخلاق



عبير شاشات الانترنت

● الإسلام يتميز بالواقعية الأخلاقية فطبيعة الناس لابد أن تذنب ولذلك كانت التوبة .

● شرع الإسلام للناس إباحة كل الأشياء الملائمة للفطرة .

والفضائل الخاصة بهم .

فسواء هي أخلاق بعضها فردي وبعضها اجتماعي؟ بعضها أخلاق ربانية وبعضها أخلاق إنسانية، فالإسلام يقسم الأخلاق: فيه مجموعة من الأخلاق الربانية التي تتصل بالعلاقة بالله - سبحانه وتعالى - يبحث عنها يعني أهل التصوف، مثلا الإخلاص لله - تبارك وتعالى - مثل الرضا بقضائه، والشكر لنعمائه، الحياء منه، الرجاء في رحمته، الخشية من عذابه، التوكل عليه، هذه أخلاق ربانية، وهناك أخلاق إنسانية، مثل أن يصدق الناس بعضهم مع بعض، أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها، أن يكونوا شجعانا في الحق، أن يبذلوا ما عندهم، أن يضحوا من أجل غيرهم، أن يتخلصوا من الأنانية لتكون عندهم روح الغيرية.

● : وماذا عن الإيثار؟

- والإيثارية ألا يستعمل القوى قوته في قهر الآخرين والاستكبار عليهم ، إلى آخره ما.. مجموع هناك، فأخلاق الإنسانية، وهذه الأخلاق الإنسانية بعضها أخلاق فردية تتعلق بالفرد في شأن حياته، وبعضها أخلاق اجتماعية تتعلق بالمجتمع ، ومعظم الأخلاق أخلاق اجتماعية مثل الصدق، الأمانة، الشجاعة، السخاء، التضحية، الرحمة، فالمجتمع، والفرد، والأسرة، والأمة، والإنسانية كلها في حاجة إلى الأخلاق.

● نحن الآن نعيش مرحلة جديدة تتسم بكثرة الحديث عن العولمة، والعولمة يقصد بها انتشار المنظومة الثقافية الغربية، وجزء منها موقفه سلبي جدا من الأخلاق، العالم الغربي كأنه الآن متفق على أن الأخلاق ما هي إلا بدعة مجتمعية انبثقت في عهد الاقطاع، في عهود ظلامية لوضع نوع من القيود على حرية الفرد، لوقف إبداعه، لوقف طموحه في أن ينافس المسيطر. هل ثمة (خشية) من صدام على هذا الجانب الأخلاقي؟ وماذا نقول للذين يقولون أن الأخلاق هذه نسبية وابتدعها المجتمع، فقط لتسيير الأمور، وإبقائه على ما هي عليه ولمنع الإبداع؟

- هو لا شك إن هذا التيار تيار خطر، العولمة هذه، والعولمة معناها سيادة الحضارة الغربية، والفلسفة الغربية، والثقافة الغربية على المجتمعات، وخصوص سيادة القطب الأوحد في العالم، وحقيقة نكاد نقول: العولمة الأمركة، عولمة الأشياء أن تكون تحت السيادة الأمريكية، والنفوذ الأمريكي، والثقافة الأمريكية.

ومعلوم أن الثقافة الغربية أو الحضارة الغربية يسيطر عليها أمران أساسيان: المادية في الفكر، والإباحية في السلوك - للأسف - وهذا ما نرى أثره، لأنه بعضهم يقول: إن هذه الحضارات الغربية حضارة مسيحية، وأنا لا أرى إن المسيحية لها تأثير كبير في الحضارة الغربية الحالية ، لأن المسيحية مثالية وهذه الحضارة أبعد ما تكون عن المثالية.

المسيحية هي روحانية، وهي أبعد ما تكون.. ولذلك أنا أقول: هي ليست حضارة المسيح بن مريم، هي حضارة المسيح الدجال، المسيح الدجال معروف في الأديان، وجه عندنا وصفه بأنه أعور، وهذه الحضارة عوراء، لماذا؟ لأنها تنظر إلى الكون والحياة والإنسان بعين واحدة هي العين المادية، لا تنظر إلى الجانب الروحي، ولا إلى الجانب الغيبي، تنظر إلى الأرض ولا تنظر إلى السماء، تنظر إلى المخلوق ولا تنظر إلى الخالق، تنظر إلى الدنيا ولا تنظر .. إلى الآخرة فلذلك هي حضارة عوراء.

وإذا كان سيادة العولمة معناها سيادة هذه الحضارة المادية في الفكر التي تشيع الإباحية في السلوك أيضا، نحن نرى الآن - للأسف - كلما شاعت الحضارة الغربية كلما قل اهتمام الناس بالعفاف، والإحصان، والفضيلة في هذه الجوانب، بل شاعت الإباحية، وقد رأينا مظاهر لذلك في مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة في صيف ١٩٩٤م، وبعده في مؤتمر المرأة في «بكين» في سنة ٩٥، وبعدها المؤتمرات التي عقدت في «نيويورك» وفي غيرها، كلها تريد أن تشيع الإباحية الجنسية، تبيح الإجهاض، تبيح الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة وتبيح حتى الشذوذ الجنسي، اكتفاء الرجال بالرجال والنساء بالنساء، الأسرة الوحيدة الجنس أو الوحيدة التكوين، يعني أسرة تتكون من رجلين أو امرأتين ، تتزوج المرأة المرأة ويتزوج الرجل الرجل.

فإذا كانت العولمة هي سيادة هذا النوع من الثقافات التي تبرر هذا الانحراف عن الجادة، والانحراف عن الأخلاق التي جاءت بها الأديان والرسالات السماوية جميعا، فهذا خطر على الإنسانية في مستقبلها القريب والبعيد.

● في إعتقادك - هل الأخلاق قضية نسبية أم هي تتسم بطابع من الثبات بحيث أنها لا تتغير بالزمان والمكان؟

د. يوسف القرضاوي :

الأصول الأخلاقية تتسم بالثبات وبالشمول، يعني أنا أقول مثلا: الصدق، الصدق جاء باعتباره قيمة، أمر ثابت، لا يمكن أن يأتي وقت يقال إن الصدق مذموم والكذب ممدوح!! هذا لا يقبل، ولكن هناك تفصيلات معينة فالإسلام مثلا أجاز الكذب في بعض الأحيان، كالحرب

فالكذب في الحرب لإصلاح ذات البين فالحرب خدعة ، ليس معقولا أن

إسرائيل مثلا أسرت إنسانا مسلما من فلسطين أو لبنان ثم سألته عن مواضع السلاح أين هي ، فهل يقول لهم الصدق لا وإنما يكذب فهذا الكذب لإصلاح ذات البين .

وهكذا فالأصول الأخلاقية ثابتة لا تتغير، الأمانة أمر ثابت، الصدق أمر ثابت، الشجاعة أمر ثابت، التضحية، مساعدة الضعفاء، الرحمة، بذل المعروف للناس، هذه كلها أمور ثابتة، والذين قالوا: بأنه لا يوجد ثبات في الأشياء يخالفون النظام الكوني نفسه، وبعضهم يقول لك لاشيء ثابت في الحياة، نحن نقول: هناك الكون يتحرك صحيح، ولكن يتحرك في مدار ثابت، وحول محور ثابت. الشمس تتحرك، والأرض تتحرك، وتدور (وكل في فلك..)، في فلك، يعني فيه دائرة إذن فيه حركة في مدارها ثابت ومحورها ثابت.

● هل ثمة خصائص تميز المنظومة القيمية والأخلاقية الإسلامية عن غيرها؟

– نعم ، : الإسلام يتميز عن الأخلاق التي تقوم على الجانب المادي فقط

فهولا يقبل الذين يقولون إن الأخلاق تقوم على اللذة فقط أو على المنفعة الفردية وحدها، أو هذا وحتى في الجانب الديني فإن الذين يستمدون الأخلاق من الوحي الإلهي، إذا نظرنا إلى الديانات الثلاث: اليهودية والمسيحية والإسلام نجد الأخلاق الإسلامية تتميز بمجموعة أشياء. تتميز بأنها – أولاً – أخلاق معللة مفهومة، في اليهودية لا يكاد يكون هناك تعليل للأخلاق، هناك أوامر صارمة: افعل كذا، وافعل كذا وافعل كذا.



● أن الأخلاق الإسلامية معللة ومفهومة على خلاف غيرها في الأديان الأخرى ؟.

– إن الإسلام في كل ما جاء به من عقائد أو عبادات ، أو أخلاقيات، أو تشريعات ، كلها معللة ومفهومة. نجد.. حتى العبادات في الإسلام، (وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)، (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)، الصيام: (كتب عليكم الصيام كما كتب.. لعلكم تتقون). الحج «ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله».

فكل شيء معلل حتى يكون واضحا عند العقل، مفهوما له فيستجيب له الإنسان بدافع فطري عنده، ولا يكون مسوقا رغما عنه فالأخلاق الإسلامية كلها أخلاق مفهومة ومعروفة، وليست تحكيمية، ثم إنها أخلاق – كما أشرت من قبل – ملائمة للفطرة، الإسلام جاء بما يوافق الفطرة، وما يسمو بالفطرة لا بما يناقض الفطرة أو يجور عليها.

ولهذا شرع كل الأشياء الملائمة للفطرة مثل إباحة الطيبات، «إن الله جميل يحب الجمال» الزواج كذلك أيضا مراعاة الواقع إن هذه الأخلاق لا تتعامل مع البشر كأنهم ملائكة أولو أجنحة مثنى وثلاث ورباع، وإنما تتعامل معهم بشرا يمشون على الأرض ويأكلون الطعام، ويمشون في الأسواق، فيتعامل مع الإنسان باعتبار طبيعته المزدوجة ، إن الإنسان فيه عنصران: عنصر أرضي وعنصر الاسلامية، لأنه خلق من طين أو من حمأ مسنون وبعدين (فإذا سويته ونفخت فيه من روحي)، فأحيانا يهبط إلى الأرض وأحيانا يعلو بروحه إلى أعلى، فيتعامل مع الإنسان بهذه .. ولذلك اعترف بالضرورات التي تبيح المحظورات، اعترف بالرخص والتخفيفات في الأوامر الإلهية، شرع للإنسان الأشياء التي يحتاج إليها في واقعه مثل الطلاق مثلاً، المسيحية مثلا بعضها لا يجيز الطلاق أبداً، وبعضها لا يجيز الطلاق إلا إذا زنت المرأة أو خانت زوجها، الإسلام شرع الطلاق، لأنه لا يمكن للإنسان أن يفرض عليه معاشرة من لا يوافقه ولا يفارقه. ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد.

كذلكشرع تعدد الزوجات أيضاً، هذا من واقعية الإسلام، لأن الناس تتعدد بدون كلام حتى بعض الغربيين الذين يحرمون التعدد فهم في الواقع يعددون، ولكنه تعدد لا أخلاقي، ولا إنساني، ولا قانوني، فهذا.. النبي عليه الصلاة والسلام – حينما جاءه بعض الصحابة ويقول إنه نافق، لأنه يكون عنده في حال وفي بيته في حال آخر، فاعتبر هذا ضربا من النفاق – اسمه حنظلة – فقال له : (يا حنظلة، لو أنكم تدومون على الحال التي تكونون فيها عندي لصافحتكم الملائكة في الطرقات، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة). كما نقول نحن في المثل : ساعة لقلبك وساعة لربك.

فالمهم هذه هي الواقعية الأخلاقية في الأسلام، ولذلك افترضت في الناس أن يكونوا خطائين (كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)، – الرسول عليه الصلاة والسلام – يقول : والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا فتستغفروا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم) . فالله اسمه الغفار والتواب والعفو، على من يتوب؟ ولمن يغفر إذا لم لم يوجد من يذنب؟!

فطبيعة الناس لابد أن تذنب، ولذلك التوبة مطلوبة من الناس، كل الناس «وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون – لعلكم تفلحون» حتى أن عليه الصلاة والسلام يقول: «أيها الناس توبوا إلى الله فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة» فهذه هي الواقعية ، أيضا الوسطية أو التوازن في الإسلام، بين الدين والدنيا، أو بين الدنيا والآخرة، أو بين الروح والمادة أو بين العقل والقلب، أو بين الفردية والجماعية، أو بين المثالية والواقعية.

فى الطريق إلى المدينة
(بيعة العقبة)

من يدرس سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يرى أن كل موقف من مواقفه عليه الصلاة والسلام يصلح وحده أن يكون دليلا صادقا على نبوته ، إذ كانت جميع أعماله الرائعة تحمل صدقها الصريح ، وتنادى ببراءتها من الزيف والافتعال ، ومهما كتب الكاتبون فى القديم والحديث من مؤلفات تحليلية للسيرة النبوية المطهرة ، فإنها لا تزال محتاجة إلى كتب أخرى تضىء الجوانب الخافية - وما أكثرها - فى حياة محمد ، لذلك كان من المستحب أن يخص الكتاب مواقف السيرة بتحليل جديد يضيف الطريف إلى التليد ، ولسنا ندعو إلى الافتعال فى التعليل والتمحل فى التحليل ، فهذا ما يجب أن تبرأ منه سيرة نبى طاهر كان التكلف أبغض الأشياء إليه ، إنما ندعو إلى أن نعمق النظر فى جميع الظواهر التاريخية التى نمر بها فى سيرة الرسول، وهنا يكون مجال التحليل الصادق الذى يكشف عن الغائب ، ويشير إلى المستور .

ولنضرب المثل على ذلك بما سنخوض فيه من حديث المعاهدة النبوية الأولى وهى التى عرفت فى التاريخ النبوى ببيعة العقبة الثانية، وبمقتضاها تمت الهجرة الإسلامية من مكة إلى المدينة ، لدى الذين تبوءوا الدار والإيمان من الأنصار إذ يحبون من هاجر إليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة !

كانت ليالى حوالك ، تلك التى أخذ فيها محمد صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل داعيا إلى دين الله ، وقد فقد عمه أبا طالب وزوجته خديجة ، (قبل الهجرة بثلاث سنين) ، وتجرأ المشركون على تسفيهه ، حتى ترصده بعض الرعاع ، فدفع بالتراب على رأسه الشريف ، ودخل رسول الله محزونا إلى بيته ، فبكت فاطمة لمرآه ، فأخذ يصبر بنته الباكية ، متعرضا لأزمات الآباء التى تصطرع فى نفوسهم لدى بكاء الأبناء ، وبخاصة إذا كان البكاء لضعف الأب وقلة حيلته !.

وقد خرج إلى الطائف وحيدا لا صديق معه ! وكأنه أراد أن يكتم الأمر ما استطاع ، كيلا يشمت به المشركين إذا رجع دون إجابة ، خرج إلى الطائف يدعو ثقيفا إلى دين الله ، ملتمسا لديهم المنعة والاحتماء ، ولكنهم كانوا كمشركى مكة : صم القلوب، عمى العيون لم يسمعوا نداء الحق ولم يروا نور الإيمان ، فجبهوه وسفهوه ، وأغروا به رعاعهم ، يتعقبونه هازئين ساخرين ، ففر إلى بستان بعيد يحتمى بجداره وقد رفع يده إلى السماء ليقول : (اللهم إليك أشكو ضعفى وقلة حيلتى وهوانى على الناس ، يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى ، إلى من تكلنى ؟ إلى بعيد يتجهمنى أو إلى عدو ملكته أمرى ، إن لم يكن بك غضب علىَّ فلا أبالى ، ولكن عافيتك أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك أو تحل سخطك ، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك) .

هذا الابتهال الحار الدامع ، يصور أعنف ما يمتلج فى نفسه الكريمة من شجون ! وقد لجأ إلى ربه ، إذ لا يجد أقرب إليه من ذى الجلال والإكرام ، وكأنى به صلى الله عليه وسلم ، وقد شعر ببرد الراحة حين نفض همومه المتراكمة فى كلمات موجزة رفعها إلى السماء فرفهت عنه ما استطاعت أن ترفه ، وأخذ الأمل يتجدد فى خاطره دانيا قريبا ، إذ أسلم قلبه إلى الله وهو مؤمن ! ولم يكن يأسه من ثقيف بمانعه أن يتابع الدعوة فى القبائل المختلفة ، فأخذ يعرض دينه فى المواسم الحاشدة بمكة ، بل إنه جاوزها إلى كنده وكلب فى خيامهم النازحة ، فما وجد من سميع ، فواصل الدعوة فى بنى حنيفة وبنى عامر بن صعصعة ، فلم يتقدم خطوة واحدة إلى الأمل، والمسلمون على حالهم بمكة قلة مضطهدون ، يعذب الأرقاء ويموت بعضهم تحت العذاب ، ويحارب الأحرار فى وسائل الرزق من تجارة وصيد، حتى تفاقم الأمر ! وطافت الحوالك الغاشية بمطارح العيون حتى ما تجد قبسا من الضياء إلا ما يبرق من نور الإيمان ! ثم أذن الله بأن يشرق شعاع من يثرب يكون طليعة فجر صادق للدعوة المحمدية ! فكانت بيعتا العقبة الأولى والثانية مبزغ هذا الفجر الباسم ، وأتيح بها نصر الله لنبيه تصديقا لقوله : «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنُجِّى من نشاء » .

وسننظر الآن فى المعاهدة النبوية الأولى التى تمت فى بيعة العقبة الثانية ، بعد خطوب حالكة ألمحنا إلى بعضها بإيجاز مقتضب، لنرى ما تكشف عنه من يقين صاحب الدعوة وبراءته من التحليل ، وكسب القلوب بالوعود المغرية ، إذ أن هذه المعانى النفسية وحدها من أدلة الصدق الحقيقى الذى يعتنقه محمد صلى الله عليه وسلم عن ثقة وإيمان !

إننا لنتأمل فى واقع أمره عند ابرام هذه المعاهدة ، فنجده مضطهدا محاربا بمكة وقد رد فيما حولها من القبائل قريبة أو بعيدة أعنف رد ، ثم ينظر فيجد الكثرة الكاثرة ممن حوله يستهزئون به ويقعدون له كل مرصد ، والقلة القليلة ممن معه يتساقطون جوعا وضعفا ، وقد بعدت عليهم شقة النصر ، هذه الظروف الخانقة إذا اعترضت زعيما غير صادق ، فإنه لا محالة سيضطر إلى تأليف القلوب بالوعود الخادعة والأمانى الخالبة، وسيفسح لمن يريد أن ينتصر بهم على أعدائه فى أحلام الملك والرئاسة حين تتم له الكلمة ، ليجد من ذلك وسيلة نفسية إلى الإذعان المصمم ، ولكن محمداً صلى الله عليه وسلم يجتمع بمن استجابوا إليه ليلة العقبة الثانية - وهم أمله الأوحد بعد أن تألبت عليه شتى القبائل - يجتمع بهم فى هذه الليلة الحاسمة ليبرم

للدكتور
محمد رجب البيومى
عضو مجمع البحوث الإسلامية



معهم معاهدة التناصر والاحتماء، يجتمع إليهم ، فلا يقول لهم ستكونون أصحاب الأمر والنهى فى القبائل إذا تم النصر ! ولا يقول لهم ستكونون وزرائى وأصحاب القوة التنفيذية فى المعسكر الإسلامى ، بل يصدقهم القول فيعلن أنه رسول الله ، وأن جزاءهم أخروى لا دنيوى ، والقوم بعد حديثو عهد بالكلام عن الآخرة ، لم يعلموا عنها فى عصر الشرك ما يجعلها مناط رغبة ، وموضع ارتقاب ! ولكنهم يستمعون لمحمد إذ يتحدث عن جنتها ونارها فيصدقون ! ثم يعقدون المعاهدة الخطيرة بريئة من الاحتيال ، ساطعة واضحة ، تنطق نصوصها السافرة بأمانة رسول الله ، ولعل الأنسب أن نلم هنا ببعض حديثها التاريخى معتبرين .

فى الليلة الثانية عشر من ذى الحجة جعل فريق من أهل المدينة يتسللون تحت ستار الليل فى حذر شديد إلى العقبة ، لم يجيئوا جماعات جماعات ، ولكن فرادى فرادى ، كيلا يعلموا أحدا بما سيدبرونه من أمر ، حتى إذا اكتملوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين ، جلسوا يرمقون الطريق بأبصار قلقة تنتظر قادما ذا خطر ، ولم تمض لحظات حتى كشف الليل عن طائفتين يشقان ستار الظلام فى طريقهما إلى العقبة ! هما محمد رسول الله وعمه العباس تلاقت الوجوه ، وتصافحت الأكف ، وتعارف المجتمعون ، ثم نهض عم رسول الله ليقول : (يا معشر الأوس والخزرج ، إن محمداً منا حيث قد علمتم ، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا ، وهو للآن فى عز من قومه ومنعة فى بلده ، وقد أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم ، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ، ومانعوه ممن خالفه ، فأنتم وما تحملتم من ذلك ، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج إليكم فمن الآن ، فدعوه فإنه فى عز ومنعة من قومه وبلده).

هذا ما قال العباس بن عبدالمطلب وهو يومئذ على الشرك، لم ينضم إلى قافلة الإسلام كأخيه حمزة ! وقد يعجب بعض المتسرعين حين يرى عما مشركا يأخذ العهد لابن أخيه ، وكان فى حمزة العم المسلم كفاء وغناء ، وقد نسى أن بعد نظر الرسول قد هداه إلى اختيار العباس وحده ! ليعلم اليثربيون أن بنى هاشم مسلمهم ومشركهم على رأى واحد فى وجوب نصرته عليه الصلاة والسلام ، وأن وفاة أبى طالب لم تفرق الكلمة الهاشمية ! فلئن شذ أبو لهب فما هو غير فرد واحد تغلبت عليه امرأته فأبردت حمية الدم فى عروقه ، أما بنو هاشم فرئيسهم العباس بن عبدالمطلب ، ينطق بلسانهم ، ويعلن رأيهم الصريح ، إذ يؤكد أن محمداً صلى الله عليه وسلم فى منعة من بلده وعزة من قومه ، ويكرر ذلك مرتين ليعلم السامعون أن القول فصل وما هو بالهزل .

هذا ما رآه فى اختيار العباس بالذات ، وقد ألقى كلمته الموجزة الحاسمة ، وترك المجال لرسول الله ليتلو القرآن ، ويقرر مبادئ الإسلام ، ويقول فى صراحة .

أبايعكم على أن تمنعونى ما تمنعون منه نساءكم وأموالكم ! فنهض البراء بن معرور وكان سيد قومه ، أسلم بعد العقبة الأولى ورجع إلى يثرب مبشرا بدين الإسلام ، حتى إذا استدار العام قدم مع القوم ليأخذ مكانه فى البيعة الثانية رئيسا ينهض بالعبء عن دراية ، ويهتف بالحق عن إخلاص ! نهض البراء بن معرور ليقول فى لهجة قاطعة : (والله بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه أنفسنا ، فبايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أهل الحرب ، وأهل الحلقة ، ورثناها كابرا عن كابر) .

وفى مثل هذه المواقف الحاسمة لابد أن تكون الصراحة المطلقة دين المجتمعين وأداة التفاهم السافر ، البرئ من الشك والإلتباس ، وبهذه الصراحة الكاشفة اعترض أبو الهيثم بن التيهان ، وقال فى جلاء : يا رسول الله ، إن بيننا وبين اليهود حبالا وإنا قاطعوها ، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ، ثم أظهرك الله ، أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟.

فتبسم رسول الله وقال : بل الدم الدم ، وما هدمت من الدماء هدمته أنا ، أنتم منى وأنا منكم ، أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم !

ثم نهض القوم للمبايعة فاعترضهم العباس بن عبادة الأنصارى قائلا : (يا معشر الخزرج ، هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم؟ قال : إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة وأشرافكم قتل أسلمتوه فمن الآن ، فهو والله خزى الدنيا والآخرة إن فعلتم وإن كنتم ترون أنكم وافون بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال ، وقتل الأشراف ، فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة) ، ثم سكت العباس بن عبادة الأنصارى متطلعا فى الوجوه ، فاستمع إلى من يقولون فى صوت واحد نبايعه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف .

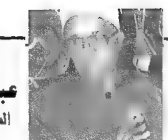
وتطلع صوت آخر يسأل : فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا ، فتكون الإجابة النبوية فى لفظة واحدة هى (الجنة) فيصيح الجميع : أبسط يدك نبايعك ! ومدوا إليه أيديهم فبايعوه ، ولما فرغوا من ذلك قال لهم رسول الله : أخرجوا لى منكم اثنى عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم ، فاختار القوم تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس ، فقال النبى لهؤلاء النقباء، أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم ، وأنا كفيل على قومى .

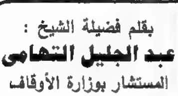
فقالوا جميعا : بايعنا على السمع والطاعة فى عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا وأن نقول الحق أينما كنا لا نخاف فى الله لومة لائم ، ثم تفرق القوم كما جاءوا فرادى قبل أن تبزغ أضواء الفجر .

هذه قصة المعاهدة النبوية الأولى كما رددتها كتب التاريخ ! ونحن نلم بها الآن لنتخذ منها وحدها الدليل على صدق محمد وإخلاصه ، ولنقارن بينه وبين من يضعون المعاهدات السياسية ، مرتكنة إلى حقوق ذاتية تكون أجرا ماديا مكافئا للتعاون والتناصر ! فتفسح مجال الاغراء بما تبسط من وعود ، وتزلف من أحلام ، وإن كلا الفريقين ليترقب الخير العاجل لنفسه سائرا إليه على بساط من التمويه والتضليل! أما محمد فلا يعد بشئ دنيوى ولا يتحمل حقوقا خاصة لفريق خاص!

وهنا يشع جوهره الصادق كاشفا عن منبع اليقين فى ذات نفسه ، ولو كان - حاشا له - إنسانا دنيويا ، لانتهز الفرصة السانحة مع أهل المدينة بعد أن جافاه القريب والبعيد ، ولامتد ببساط الآمال مع حلفائه إلى حد يجعلهم وحدهم أصحاب حق أكيد فى السيطرة والرياسة تلتزمه المعاهدة وتقوم عليه المبايعة ! ولكنه قبل كل شئ رسول الإنسانية الصادق ، وصاحب الخلق العظيم ، وقد نهض برسالة تقوم على المساواة العادلة !ومن مبادئها الرفيعة ألا يخص بالجاه النافذ فريقا دون فريق ، لأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين .

تفسير قرآن





بقلم فضيلة الشيخ :
عبد الجليل التهامى
المستشار بوزارة الأوقاف

الهجرة .. دروس وعبر

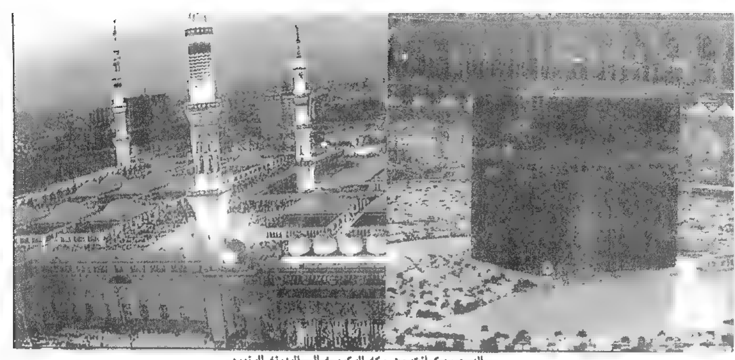
«وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» .

صدق الله العظيم

(الأنفال ٣٠)

بعث الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على رأس الأربعين من عمره الحافل بجلائل الأعمال وأمره بتبليغ الرسالة وأداء الأمانة، فدعا إلى الله وتوحيده سرا ثلاث سنوات لقى فيها وأصحابه من أذى المشركين وبغى الكافرين ما يشيب النواصى ويزيل الرواسى، وفى هذه الشدة ووسط هذا الكرب أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يجهر بالدعوة وأنزل عليه (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) وسن له طريق الدعوة بقوله (وأنذر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين . فإن عصوك فقل إنى برىء مما تعملون . وتوكل على العزيز الرحيم . الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين . إنه هو السميع العليم) فانظر ماذا يكون حال الرسول صلى الله عليه وسلم وقد أمره الله بإبلاغ الرسالة جهرا وإعلانها إعلانا بين هؤلاء الطاغين المكذبين من عشيرته الأقربين المعاندين لولا العصمة ما لبى النداء لولا العصمة ما أجاب الدعاء لأن العادة تحيل أن يسمع له أحد من هؤلاء أو يجاب له أمر وسط هذا البلاء، ولكن الأمر أمر الله وهذا رسول الله فلبى بقلب مطمئن واستجاب بجاش ثابت ثقة منه بنصر الله واطمئنانا إلى وعد الله الذى بين له طريق الدعوة ورسم له سبيل الانذار والتبليغ وهو أن يدعو قومه الأقربين ويلين ويرفق بمن اتبعه من المؤمنين ويبرأ من عمل العاصين ويتوكل فى دعوته على العزيز الرحيم الذى يطلع عليه فى القائمين العابدين ويراه فى الساجدين المخلصين، فأتى عليه الصلاة والسلام إلى الصفا وصعد عليه ونادى ياصباحاه فاجتمع الناس إلى النداء بين رجل يجىء بنفسه وبين رجل يبعث برسوله فقال الرسول يابنى عبد المطلب يابنى فهد يابنى شعيب أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتمونى قالوا نعم : قال فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد فقال أبو لهب مقالة سوء وانصرفوا عنه معرضين .. فعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنذر عشيرتك الأقربين وأخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) دعانى فقال ياعلى إن الله قد أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين فاصنع يا على لنا شاة على صاع من طعام وأعد لنا عس لبن ثم اجمع لى بنى عبد المطلب ففعلت فاجتمعوا له يومئذ وهم أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصون فيهم أعمامه أبو طالب وحمزة والعباس وأبو لهب الكافر الخبيث فقدمت إليهم تلك الجفنة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حذية فشقها بأسنانه ثم رمى بها فى نواحيها وقال كلوا باسم الله فأكل القوم حتى نهلوا عنه ما ترى الا آثار أصابعهم والله إن كان الرجل ليأكل مثلها . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقهم ياعلى فجئت بذلك القعب فشربوا حتى نهلوا جميعا وأيم الله إن كان الرجل ليشرب مثله . فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب لعنه الله فقال : لقد سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عد لنا بمثل الذى كنت صنعت لنا بالأمس من الطعام والشراب فإن هذا الرجل قد بدر إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم ففعلت ثم جمعتهم له وصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا عنه وأيم الله إن الرجل ليأكل مثلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقهم ياعلى فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وايم الله إن كان الرجل ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لهب لعنه الله إلى الكلام فقال لقد سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى عد لنا بمثل الذى كنت صنعت بالأمس من الطعام والشراب فإن هذا الرجل قد بدرنى إلى ما سمعت قبل أن أكلم القوم ففعلت ثم جمعتهم له فصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صنع بالأمس فأكلوا حتى نهلوا عنه ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا وأيم الله إن كان الرجل ليأكل مثلها ويشرب مثلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابنى عبد المطلب إنى والله ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إنى قد جئتكم بأمر الدنيا والآخرة فأحجموا جميعا» أ.هـ

رأى رسول الله ذلك من قومه فما فل من عزمه ولا نال من قلبه وأعلن الدعوة لربه لا يصرفه عنها صارف ولا يرده راد ولا يصده صاد يتتبع الناس فى أنديتهم ومجامعهم ومحافلهم وفى المواسم ومواقف الحج يدعو من لقيه من



الهجره كانت من مكه المكرمه الى المدينه المنوره

حر وعبد وضعيف وقوى وفقير وغني لا يهاب منهم أحدا ولا يخشى أذى ولا ضررا، فتسلط عليه وعلى من اتبعه من الضعفاء أولئك الأشداء الأقوياء من مشركي قريش فألحقوا به وبهم صنوف الأذى وكان عمه أبو لهب من أشد الناس عليه وكذلك امرأة أبي لهب حمالة الحطب فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق المجاز أحد أسواق الجاهلية فقال : يأيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا والناس يجتمعون عليه وأبو لهب يسفيه بالتراب ويقول يأيها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم ودين آبائكم وكانت إمرأته حمالة الحطب تصد عن دينه نساء قريش وتغتابه عندهن وأخذت حجرا لتقتله فأعماها الله عنه وكان أرأفهم به عمه أبو طالب ومن حكمة الله تعالى أن بقى أبو طالب على الكفر إذ لو آمن لاجترؤوا عليه ولمدوا أيديهم وألسنتهم بالسوء عليه فلا يتمكن من حماية ابن أخيه وفرق بينه وبين أبي لهب فهما عماه وماتا على الكفر ولكن سيصلى أبو لهب نارا ذات لهب وسيكون أبو طالب في ضحضاح من نار وجاءت قريش إلى أبي طالب وشكت إليه الرسول فقال له يابن أخي ابق عليَّ وعلى نفسك فأبى وأظهر الغنى عن عمه والاعتماد على ربه فلما رأى عمه منه الجد قال له افعل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبدا ولما يئسوا منه اشتدوا في الأذى وتربصوا به ليقتلوه فأخذ أبو جهل حجرا وتعهد مع قريش على قتله بالحجر وهو ساجد فقام الرسول يصلي عند البيت وجاء أبو جهل بالحجر حتى دنا منه فيبست يداه على الحجر وأوقع الله الرعب في قلبه ووقع منه الحجر وعاد مخذولا وقص على قريش حين سألوه ما فعلت أن تقتله فقال لقد سد ما بيني وبينه ولقيت رعبا وذعرا ما لقيته من قبل (والله يعصمك من الناس) وألقى عقبة بن أبي معيط على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد سلا جزور حتى جاءت السيدة فاطمة رضى الله عنها ورفعته عنه وهم يضحكون، وقد انتقم الله منهم جميعا يوم بدر فقتلوا وألقوا في القليب وابتاع أبو جهل إبلا من رجل وماطله في ثمنها فقال الرجل يامعشر قريش من يأخذ لي حقي من أبي جهل فإني غريب وابن سبيل فقالوا اذهب إلى هذا وأشاروا إلى الرسول وهم يستهزئون وكانوا جلوسا عند البيت فذهب الرجل إلى الرسول فقام معه إلى بيت أبي جهل وضرب عليه بابه فقال من هذا قال محمد فاخرج فخرج إليه أبو جهل وما في وجهه قطرة دم فقال له الرسول اعط هذا الرجل حقه فعاد أبو جهل وجاء بحق الرجل ودفعه إليه فسألته قريش في ذلك فقال ويحكم والله ما هو إلا أن ضرب بابي وسمعت صوته فملئت رعبا وأيقنت بالهلاك لو تأخرت فصنعت ما صنعت .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت وحوله قريش فغمزوه بالكلام حين مر بهم فبان في وجهه الغضب فلما طاف الثانية ومر بهم فغمزوه فظهر الغضب في وجهه، فلما طاف الثالثة غمزوه فوقف بهم وقال: يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فقذف الله بكلمته الرعب في قلوبهم وهابوه هيبة شديدة فلما كان الغد وثبوا عليه وثبة رجل واحد وقالوا أنت تقول كذا وكذا قال نعم أنا الذي أقول ذلك فأخذ رجل منهم بمجامع ردائه وخنقه فدافع عنه الصديق حتى انصرفوا عنه وذهبوا إلى عمه أبي طالب ليسلمه فلم يفعل فهددوه بالقتل وإعلان الحرب فأخبر الرسول فقال له (ياعم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه) فقال له قل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبدا فاشتدت قريش في إيذاء الرسول ومن آمن معه أبلغ الايذاء فلما رأى رسول الله ما يصيب أصحابه من البلاء الشديد لإسلامهم قال لهم لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه فخرجوا إلى الحبشة فرارا بدينهم، فهذه أول هجرة كانت في الإسلام وكان خروجهم في رجب سنة خمس من البعثة وكانوا أحد عشر رجلا وأربع نسوة مكثوا ثلاثة أشهر ثم عادوا إلى مكة فوجدوا الأذى شديدا والمقام عسيرا فهاجروا إلى الحبشة ثانية. وانضم إليهم غيرهم حتى كانوا مائة وتلك هي الهجرة الثانية وبقى الرسول في قلة من المسلمين يدعو إلى الله ويعرض نفسه على القبائل في المواسم والاسواق ويدعوهم إلى الله بالحجة والبرهان ويتلو عليهم القرآن ويؤيده الله بخوارق العادات وباهر المعجزات وواضح

الهجرة .. دروس وعبر

الآيات وقريش تشتد في إلحاق الأذى به وبمن آمن معه وتزيد نار عداوتها له ضراما واشتعالا والقبائل ترده ردا منكرا وقلة من رده بالحسنى والسفهاء والعلماء وعمه أبو لهب يمشون وراءه يرمونه بالحجارة ويصدون الناس عنه وينسبون إليه الكذب والافتراء .

فأجمعوا على قتل النبى صلى الله عليه وسلم جهرا وإعلانا فزاد ذلك من عزيمته صلى الله عليه وسلم وإصراره على استمرار دعوته إلى عبادة الواحد الأحد الفرد الصمد لكل من يصادفه من كبير أو صغير أو عظيم أو حقير، وكان قد آمن به في موسم الحج ستة نفر من أهل المدينة وذهبوا بعد الحج فنشروا أمره صلى الله عليه وسلم فيها فلما كان العام الثانى جاء الستة الأولون وستة آخرون للحج فبايعهم سرا عند العقبة وتسمى هذه بيعة العقبة الأولى ثم رجعوا إلى المدينة بعد الحج ومعهم ابن أم مكتوم ومصعب بن عمير يعلمان من أسلم القرآن والفقه في الدين ويدعوان إلى الاسلام فأسلم كثير من أهل المدينة وفي موسم الحج للعام الثالث خرج مصعب ومعه المسلمون والمشركون من أهل المدينة للحج فسر النبى صلى الله عليه وسلم بمن أسلم وواعدهم أن يجتمعوا سرا عند العقبة من الليل وهم ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان فاجتمعوا وبايعهم على الاسلام والنصرة وتسمى هذه البيعة بيعة العقبة الثانية ثم عادوا إلى المدينة وعلمت قريش أمرهم بعد خروجهم وساءها ما كان من مبايعتهم فاشتد الأذى بالرسول وأصحابه فأمر الرسول أصحابه بالهجرة إلى المدينة فهاجروا إليها سرا وتلك هى الهجرة الثالثة في الاسلام وعلمت قريش هجرتهم فثار ثائرها وأجمعت على قتله صلى الله عليه وسلم فأمره الله تعالى بالهجرة ونزل عليه قوله تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) . قال ابن عباس ومجاهد وقتاده وغيرهم من المفسرين إن مشركى قريش تآمروا في دار الندوة ودخل عليهم ابليس في صورة شيخ، وذكر أنه من أهل نجد فقال بعضهم قيدوه نتربص به ريب المنون فقال إبليس لا مصلحة فيه لأنه يغضب له قوم فتسفك له الدماء وقال بعضهم أخرجوه عنكم تستريحوا من أذاه لكم فقال إبليس لا مصلحة فيه لأنه يجمع طائفة على نفسه ويقاتلكم بهم وقال أبو جهل الرأى أن نجمع من كل قبيلة فتى فيضربوه بأسيافهم ضربة رجل واحد فإذا قتلوه تفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على محاربة قريش كلها فيرضون بأخذ الدية فقال ابليس هذا هو الرأى الصواب فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك وأذن له في الخروج إلى المدينة وأمره أن لا يبيت في مضجعه وأذن الله له في الهجرة وأمر عليا أن يبيت في مكانه وقال له تسج ببردتى فإنه لن يخلص إليك أمر تكرهه وباتوا مترصدين فلما أصبحوا ثاروا إلى مضجعه فأبصروا عليا فبهتوا وخيب الله سعيهم .

وقوله تعالى (ليثبتوك) قال ابن عباس ليوثقوك ويشدوك وكل من شد فقد أثبت لأنه لا يقدر على الحركة ولهذا يقال لمن اشتدت به العلة أو لجراحة تمنعه من الحركة قد اثبت فلان فهو مثبت وقيل ليسجنوك وقيل ليحبسوك وقيل ليثبتوك في بيت فحذف المحل لوضوح معناه وقرأ بعضهم ليثبتوك بالتشديد وقرأ النخعي ليبيتوك من البيات .

قوله تعالى (أو يقتلوك) وهو الذى حدث من أبى جهل لعنه الله (أو يخرجوك) أى من مكة .

ولما ذكر الله تعالى هذه الاقسام الثلاثة قال سبحانه (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) أصل المكر في اللغة السعي بالفساد في خفية ومداراة قال الزجاج يقال مكر الليل وأمكر إذا أظلم وقال الله تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا) الأنفال - وقال تعالى (وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون) - يوسف - وقيل أصله من اجتماع الأمر وإحكامه ، ومنه امرأة ممكورة أى مجتمعة الخلق وإحكام الرأى يقال له الإجماع والجمع قال الله تعالى (فاجمعوا أمركم وشركاءكم) - يونس - فلما كان المكر رأيا محكما قويا مصونا عن جهات النقص والفتور. لا جرم سمي مكرا .

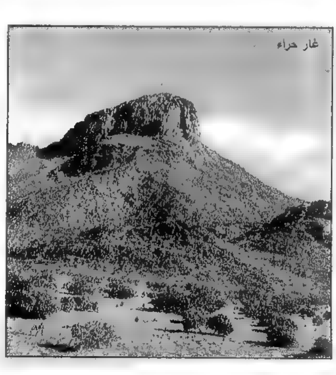
وعلى ذلك المعنى يفهم من نسبة المكر إلى الله تعالى أنه لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء فعلم بمكر المشركين وتدبيرهم في خفاء لقتل الرسول صلى الله عليه وسلم فأبطل تدبيرهم وكيدهم ومكرهم فأمره بعدم المبيت في مضجعه في تلك الليلة التي اجتمع فيها الشباب المنتمون إلى كل القبائل والعشائر ولا يصح أن ينسب المكر الذى هو الخديعة إلى الله عز وجل لأنه لا يليق بجلال الله عز وجل .

فإن قيل كيف قال تعالى (والله خير الماكرين) ولا خير في مكرهم قلنا فيه وجوه :

أحدها: أن يكون المراد أقوى الماكرين فوضع «خير» موضع أقوى وأشد ينبه بذلك على أن كل مكر فهو يبطل في مقابلة فعل الله تعالى.

ثانيها : أن يكون المراد خير الماكرين لو قدر في مكرهم ما يكون خيرا أو حسناً .

ثالثها : أن يكون المراد من قوله تعالى (خير الماكرين) ليس هو التفضيل بل المراد أنه في نفسه خير بخلاف مكر الكافرين فإنه في شر كله ويتم في خفية ومداراة.


غار حراء

تحية وفاء وتقدير لسيدنا عبدالله والد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم



الفقير إلى الله
د. محمد سليمان فرج خادم
العلم الشريف
رئيس البحوث والدراسات الإسلامية
بوزارة العدل والشئون الإسلامية
والأوقاف



يا أطهر الناس عبدالله يا أملى
يا والدا لحبيب الحق سيدنا
قد خصك الله بالتشريف مرتبة
اختارك الله للمحبوب والده
وحزت كل كمالات أعظمها
أنت الذبيح الذى نلت الفخار بما
منك الرسول أتى الكون مرحمة
أنت المطهر شع النور مؤتلقا
برئت من كل شرك سيدى أبدا
وقد نشأت على التوحيد متبعا
وبالعناية قد رباك في أدب
سماك شيبة عبدالله منقبة
وكنت أفضل أبناء حظيت بما
قد عشت ذا ورع فى كل مرحلة
والله بالفضل معجزة لرحمته
أحياك ربك والعصماء آمنة
لتنعما بسنا الايمان منزلة
فنلتما من عطاء الله أن جعلت
ياسيدى يا أبا المختار معذرة
هذا الهراء الذى يهذى به خرف
ومن تجاسر بغيا فى رسالته
ونال زورا وبهتانا مكافأة
آباء طه الى المعصوم آدم قد
وفي (تقلبك) الآيات ناطقة
لذا فبارز عم للخليل بما
فالعم صنو أب فى الذكر مشتهر
كذا الحديث الذي عنه التساؤل أن
يعنى أبا لهب إن صح منطقه
قد مات والده من قبل مولده
ورغم أن أبا لهب بنار لظى
يخفف الله عنه يوم مولده
فكيف من قد أتى من ظهره أترى
سواد إذ مسنه لا نار يدخلها
فالحق أن نجاة الوالدين لها
فأهل فترة وهما حنفاء لم يحدا
والله فى محكم التنزيل أخبرنا
فلا يعذب من لم تأته رسل
فليتق الله من ينبش ببنت شفة
هل يستطيع إمرؤ يبدى معايب من
أيرحم الخلق بالمختار قاطبة
ويشفع الابن للعاصين من بعد
وهل يكون محبا من تساوره
وهل يصدق أن ينساق ذو نظر
الله يلعن من يؤذى الرسول ومن

أنت الوسيلة للمختار من زللى
طه الرؤوف شفيع الخلق من وجل
فوق الثرايا لسر فيك مشتمل
فنلت أشرف مولود ومكتمل
فضل الأبوة المختار في حلل
قد قاله المصطفى ثنيت بالرسل
فصانك الله محفوظا من الخلل
على جبينك بشرى مولد الأمل
فلم تخر الى الأوثان كالهمل
خطو الحنيفة مفطورا بلا ظلل
وصانك الله من فحش ومن زغل
تنبى عن الفطرة الحسنى بلا دغل
لم يحظه ولد من حبه الجزل
من الحياة وعفت الذنب كالمثل
أتم نعمته الكبرى من الأزل
رفعا لقدركما في أشرف النزل
عظمى وديذكم الاسلام فابتهل
حسنات طه لكم من أيسر السبل
فقد أساءوا وقالوا فيك بالخطل
بساحة المسجد النبوى فى خذل
رسالة السخف والتضليل والدجل
على العقوق وايذاء بلا خجل
سعدوا بنص (خيار) صنين عن علل
بأعظم المدح للآباء والثلل
قد بينت علماء البحث والنحل
كما أتى فى لغات العرب بالنقل
أبي وأباك مفهوم لذى عقل
وليس والده المقصود فلتسل
ولم يعاصر نزول الوحي للأجل
لصده عن سبيل الله والرسل
كما أتى فى البخارى مضرب المثل
يصلى بنار ولم يكفر ولم يحل
فكيف شأن أبيه الفارس البطل
أدلة ظهرت كالشمس فى الأصل
والله أحياهما فى صادق النقل
بعدله عن سواء القسط لم يمل
مصداق قول (وماكنا) بلا محل
في الخوض فى والديه موضع المقل
سار ابنه من ملوك وساسة الدول
ويحرم الوالدان الفوز فلتقل
ويترك الأصل من ولداه فاعتدل
تلك الشكوك فيبديها بلا خجل
فضلا عن العالم المسئول فاعتزل
يرضى بقولة مأفون ومنخذل

أينبزون أباه والنبى أبى
وقد أراد أبنه لأبيه مرحمة
فلم يعارض رسول الله رغبته
فكيف يجرؤ من يرجو مودته
ويعلن الأمر ارجافا وشقشقة
بأن والدى المختار قد خرست
ولايطاوعنى نطقى بما قذفوا
فعندما علم المختار عن نفر
قال الحبيب فلا تؤذوا بطعنكم
لذا يقول أبو بكر أحب إلىَّ
أيطلب المصطفى أجرا لدعوته
ويعرف المسلم المفروض طاعته
وهل يصح لمن فرض محبته
وما هناك دليل قاطع أبدا
علما بأن حبيب الله قال لنا
وفى الأصول إذا أخطأت تبرئة
وقد أمرنا بحسن الظن فى ورع
فليثته المسلم العاصى بقولته
قال الألوسى يخاف عليه من كفر
أما الذى يعتقدها وهو متبع
فقل له قد تبعت القوم فى شبه
إن قال زاعمهم في العلم حجتنا
وهو اجتهاد لنا أجر على خطأ
فكيف تفهم نصا وهو مشتبه
أليس هذا جفاء فى محبته
فكيف يلقوا رسول الله منقذنا
فانهم فقدوا الفرقان بل حرموا
فاهجر سبيلهم واسلك سبيل هدى
أيفرض الدين للأبوين برهما
فكيف بر حبيب الله قدوتنا
وأين فضل نماء المصطفى لهما
والله قد وعد المختار موعدة
(ولسوف يعطيك) فى القرآن هل يرضى
فيا أحباب قلبى جئتما شرفا
قلبى بحبكما حقا لقد شغف
يارب بالمصطفى وبآله الشرفا
منى السلام عليكم فى الجنان فلا
يارب صل على طه وعترته
والحمد لله فى بدء ومختتم

أن ينبذ ابن أبى وهو فى الوحل
من الرسول ولو بقميصه الوسل
وهو المنافق بالتأكيد كالهبل
على التطاول تكفيرا بلا خجل
بلا حياء ولاخسوف ولا وجل
أفواههم بسعير النار فى غلل
أحباب قلبى وروحى معقد الأمل
يتلون (تبت) بقصد الغمز والسفل
قرابتى فتأمل ذاك وامتثل
أن يسلم العم من أهلى ومن قلبى
صفو المودة فى القربى بلا بدل
بأقطع القول فى الأبوين بالجدل
وآله أن يساء أبوه فلتمل
بل هذه شبه من زيغ مختبل
فلتدرءوا الحد بالشبهات والحيل
خير من الحد فى ظن ولا مهل
مع العدو فقل لى كيف شأن ولى
مستغفرا ربه من أقبح الزلل
عقاب ايذائه لأبوة الرسل
لذى الفصاحة والتلبيس بالقول
تهد الى الطعن والحرمان والفشل
هذى نصوص بأيدينا بلا جهل
فقل لهم قد أصيب القلب بالعلل
من غير أهل رسوخ العلم والعمل
وليس مجتهد قد قال بالخطل
بأى وجه وهم يبغون بالجدل
نور البصيرة والتأديب كالشلل
اجماع أهل التقى والنور والفضل
ويجعل الشكر عرفانا على عجل
بوالديه وفاء يا أخا العذل
وهو المقرب عند الله بالسؤل
ألا يساء فكيف بصاحب النسل
لوالديه سعيرا شأن ذى خطل
للكون بالمصطفى المبعوث للدول
والروح هامت بكم يا أطهر الملل
والصحب والوالدين حققن أملى
تنسوا محبكمو فى سيد الرسل
والوالدين مع الأصحاب فى الأول
والشكر لله أرفعه مع السؤل

البطولة النفسية والعدة المادية فى الهجرة النبوية

حين أذن لرسول الله ﷺ بالهجرة من مكة الى المدينة بعد أن اشتد أذى المشركين فى قريش له ولأتباعه تضافرت قوى الخير لإنجاز هذا العمل ، وتسابقت جميع المخلوقات إنسانية وحيوانية ونباتية وجمادية لإنجاح تلك الرحلة ، وعملت كلها مجتمعة متآزرة فى خدمة الدعوة الإسلامية حتى امتد نور الإسلام أمامهم الى المدينة المنورة وانتشر فى أرجائها ليشرق الدين منها على بقاع الدنيا كلها.

ويمكن للباحث فى كيان تلك الرحلة والمتتبع لخطواتها أن يلحظ أن عنصرى نجاحها كان بارادة الخالق القاهر القادر متمثلة فى العدة النفسية ثم العدة المادية، وكلاهما كان ضروريا ونافذ المفعول لتحقيق هذا الأمر ، وقد سبق العنصر الأول وهو العدة النفسية غيره فى الإستعداد والتهيئة للقيام بمهام تلك الرحلة الإيمانية، وتوالت عناصر العدة المادية لتؤلف منظومة متناسقة فى وصية رسول الله ﷺ حتى تمت الهجرة بصورتها المشرقة.

ولقد تمثلت العدة النفسية فى الهجرة النبوية فى تناسقها الإنسانى فى مجموعة الأفراد الذين ساعدوا على انجاحها وكانوا دائما يسيرون وفق الإرادة المحمدية ، واطمأنت أنفسهم الى صدق ماكانوا يؤهلون له من أدوار عديدة، فهذا الخليفة الأول لرسول الله ﷺ ، ثم على بن أبى طالب فعبد الله بن أبى بكر ثم اسماء بنت أبى بكر، فمرشد الطريق عبدالله بن أريقط وكان مشركاً وسراقة الفارس الذى أرسلته قريش للحاق برسول الله ﷺ والعودة به سالماً أو غير سالم ثم أخيراً السيدة التى آوت الرسول فى خيمتها وزوجها واطعمته وصاحبه لبن شاتها وهى أم معبد .

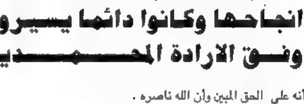
أما دور النبى ﷺ النفسى فى الاستعداد للهجرة فقد ظهر جليا بعد أن كاد له المشركون، وآذوه وعذبوا أصحابه، وضجر من أفعالهم، فنزلت الآيات مبشرات له بعون الله تبارك وتعالى واطلاعه على أفعالهم وتوعده لهم بالخسران المبين ولرسوله بالنصر والرفعة، ومن ذلك قوله تبارك وتعالى «وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» - الأنفال الآية ٣٠ . ويأنس رسول الله ﷺ الى هذه الطمأنينة فى الآية الكريمة، وتتوق نفسه الى تأدية مهام الهجرة، فينظر فى صحابته من يكون أنسبهم للصحبة فى هذه الرحلة الإيمانية، فإختار الصديق أبابكر لما عهد فيه من صدق الصحبة وأمانة الأخوة ووفاء المعاشرة. لقد تجلى بعد نظر الرسول ﷺ وحنكته النفسية فى أنه لم يختر أبابكر للصحبة فى الهجرة إلا بعد أن أيقن منه ذلك، فيروى ابن اسحاق أن أبابكر حين استأذن رسول الله فى الهجرة ، فقال له رسول الله : لا تعجل لعل الله يجد لك صاحباً ، قد طمع بأن يكون رسول الله إنما يعنى نفسه حين قال له ذلك فابتاع راحلتين، فاحتبسهما فى داره يعلفهما اعداداً لذلك، فعلم رسول الله ﷺ ماكان يراود أبابكر من فكر وحب للهجرة فحين ذهب الى داره فى الهاجرة، وكان معتاداً ان يذهب اليه فى المساء ، قال أبوبكر: ما أتانا رسول الله إلا لأمر جلل، فعرض عليه أمر الهجرة، فبادره أبوبكر قائلاً: الصحبة يارسول الله، فرد عليه ﷺ مغتبطا بذلك: الصحبة ياأبا بكر، وهنا تظهر الامارات النفسية لنجاح فكرة رفيق الرحلة، كما تظهر امارات النجابة وحسن الاختيار منه ﷺ حين اختار على بن أبى طالب للمبيت فى فراشه، وكلفه بالتخلف فى داره لرد ودائع الناس عنده، وهنا تظهر سمات إنسانية نفسية من رسول الله ﷺ فى أنه كان يمكن أن يقال أن مشاق الرحلة ومخاطرها كانت تتطلب رجلاً جلداً فى الدفاع ، ضرابا بالسيف ماهراً فى الرماية بالسهام قوى الشكيمة فيه عزيمة الرجال وصولة الشباب كعلى بن أبى طالب، فرفقة أبى بكر لا تقدر على ذلك كله، ولكن الأمر عكس هذا فاطمئنان رسول الله ﷺ الى أن المدافع عنه فى هجرته لن يكون بشراً وانما هى قوة خالق البشر تبارك وتعالى والذى تهون أمامه كل قوى البشر تظهر اماراتها فى النفس المطمئنة حين خاف أبوبكر فى الغار وخشى لو نظر المشركون وهم كثرة أسفل أرجلهم لرأوا رسول الله ﷺ وصاحبه فكان شفاء الصدور وبلسم النفوس فى قوله ﷺ «ياأبا بكر لا تحزن إن الله معنا ما بالك باثنين الله ثالثهما» !! قمة الطمأنينة النفسية التى تستعد لمواصلة الرحلة وشقائها وإعداد العدة لما بعد هذا الموقف .

ومما يدل على الطمأنينة النفسية لدى رسول الله ﷺ حين خرج من داره وقد اجتمع صناديد المشركين أمام بابه وفى يد كل منهم سيف باتر لينقضوا عليه ويضربوه ضربة رجل واحد، فيغشيهم النعاس من الله تبارك وتعالى أمنا لرسوله ﷺ الذى لم يفزع ويسرع الخطى ويهرب هو وصاحبه فارين بنفسيهما، وانما تناول فى صبر وطمأنينة حبات من التراب ونثرها على رؤوسهم مردداً قوله تعالى «فأغشيناهم فهم لا يبصرون» فنزلت عليهم جميعا كمخدر شديد التأثير وغطوا فى نومهم ساعات حتى أفزعتهم حرارة الشمس . وحين اختار من دلهم على الطريق - عبدالله بن أريقط - وكان من المشركين لم يشك فى صدق نيته وحسن خبرته بطرق الصحراء ومسالك الجبال وكان عليه أن يأخذ حذره منه، ولكنها النفس المطمئنة الى أن هذا الأمر مدبر من العلى القدير فهو القاهر فوق عباده وهو اللطيف الخبير، وكذلك حين وصل اليه سراقه رسول المشركين بفرسه وكبت به مرات وكان على بعد خطوات من الرسول وصحبه وطلب سراقة الأمان من الرسول فأمنه وطمأنه وبشره بسوارى كسرى وتحققت هذه البشارة بعد أن اسلم سراقة وأبلى فى الإسلام بلاءً حسناً .

إن القيادة النفسية لرحلة الهجرة الشريفة كانت بمثابة الخطة المحكمة المدروسة التى اتسمت بالسرية وبعد النظر والتدبر فى العواقب والاطمئنان الى تحقيق النصر المقصود منها، ولم يخالط هذه النفس المطمئنة أى فزع أو خوف، ولم يرهبها كثرة الأعداء وعدتهم الحربية، فكان الإقدام والبسالة والجرأة والشجاعة فى



• تمثلت العدة النفسية في الهجرة النبوية في تناسقها الإنساني في مجموعة الأفراد الذين ساعدوا على انجاحها وكانوا دائما يسيرون وفق الارادة المحمدية





بقلم الدكتور
عبدالرحيم محمود زلط
عميد آداب طنطا الأسبق

أنه على الحق المبين وأن الله ناصره .

وإذا استعرضنا العدة النفسية لبقية الأفراد الذين شاركوا في رحلة الهجرة لوجدنا أنهم جميعا كانوا على قلب رجل واحد، وتمثلت فيهم البطولة النفسية فهذا الصديق أبوبكر يطلب بإلحاح من رسول الله ﷺ الصحبة في الهجرة، ويشترى من حر ماله راحلتين، ويكتم سر الرسول في الهجرة، ويعد آل بيته ويوظفهم كل فيما يمكن إنجازه ببسالة واقتدار في غير خوف أو وجل، ويتقدم الرسول في دخول الغار ليتحسس أى خطر فيه فيمنعه عن رسول الله ويجود بنفسه فداءً له ، ولم يفزع من وجود المشركين خارج الغار حين طمأنه الرسول بأن الله ثالثهما، فتلك نفس أبية شجاعة. لم ترهب الأعداء المدججين بالسيوف وقد امتلأت نفوسهم بالبغضاء والحنق عليه وصاحبه، فكما جاد بماله في سبيل الدعوة وعتق الرقاب من المسلمين الأوائل يجود بنفسه وآله حباً وكرامة للإسلام ونصرته .

أما على بن ابى طالب كرم الله وجهه فكان مثالاً للشجاعة والإقدام، فلم يرهب سطوة الأعداء وكثرتهم وهم وقوف بباب بيت النبوة يدفعهم الغيظ وترتعد أكفهم بالسيوف ونام في فراش النبى هادئا مطمئنا وتغطى ببردته مما كان يعرضه لمخاطر القتل والفتك بسيوفهم، ولكنها الشجاعة الإيمانية والعزيمة التى لا تظهر ودروس النبوة التى لا تضارعها دروس وقلب الأسد الهصور الذى لا يرهب الردى. ورجاحة عقل المجرب في رد الامانات الى أصحابها حتى لا يرمى النبى بسفه القول من المشركين .

واما البعد النفسى لشخصية الأنثى فقد تمثل في فدائية أسماء بنت أبى بكر ذات النطاقين التى كانت تحمل الزاد في ثيابها ، والأخبار في فؤادها، والتمويه على المشركين في قولها، فكانت محط الأسرار ومكمن الأخبار مما تتطلبه المعارك الناجحة حتى أبلت في الإسلام بلاءً حسناً يحمد لها .

ولم يكن الدور النفسى الذى قام به عبدالله بن أبى بكر بأقل من دور أخته اسماء ، فهو الذي كان يعفى آثار رحلة النبوة بقطيع من الأغنام، ويكتم أسرار الرحلة عن المشركين معرضاً نفسه لأذاهم وسخطهم عليه، ولم يكن فيه عبث الشباب بل تمثلت فيه الرجولة المبكرة، وتجربة الشيوخ وفطنتهم وكلها أمور نفسية تسهم في تحقيق المقاصد .

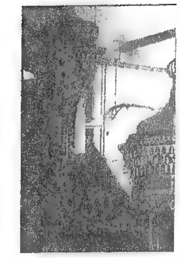
كما انتقلت العدة النفسية الى طرفين أسهما في رحلة الهجرة هما عبدالله بن اريقط دليل الرحلة وخبير مسالك الصحراء ومنافذ الجبال للنبى وصاحبه وكيف أمن له رسول الله ﷺ مع أنه كان من المشركين آنذاك، فكان منه بعد النظر والحرص على أداء أمانة الإرشاد وصدق القول وقد جربه رسول الله وخبر منه ذلك فحق له أن يتسلم قيادة الإرشاد. أما الطرف الآخر فقد تمثل في سراقة رسول المشركين للحاق برسول الله ﷺ يرى العظة والعبرة في كبوة جواده مرات عديدة ، وابتلاع رمال الصحراء لفرسه حتى كاد يهلك فيثوب الى رشده وتطمئن نفسه إلى أن هذا النبى خليق بأن يرعاه الله ويحفظه من إيذاء المشركين وعنادهم وكيد الكفار وبطشهم ، فيتحول قلبه الى الإيمان ويخزل عن الرسول وصاحبه ويكون بفضل الله عونا للمؤمنين، حيث تلقى دروساً في البطولة النفسية في مدرسة النبوة ووعاها وفهمها منذ يوم الهجرة فكانت عونا له في لقاء الفرس والانتصار عليهم والفوز بسوار كسرى كما بشره الرسول ﷺ بذلك .

أما دور العدة المادية في الهجرة النبوية فلا يقل أهمية فيما أسند إلى كل مخلوقات الله تبارك وتعالى من الحيوان والنبات والجماد كانت لها اسهامات كعدة مادية في الهجرة النبوية، فكان هناك دور لراحلة عبدالله بن أريقط مرشد الطريق وكذلك لراحلة رسول الله ﷺ وراحلة أبى بكر، ثم لحصان سراقة وكيف أسرع في كره حتى وصل الى ركب النبوة ثم كبت الأرض وارتد راجعاً بكر مهزوماً دون تحقيق مآرب المشركين ليستعد بعد ذلك لجولات الحق في صفوف المسلمين. وكذلك كان للعنكبوت الذى نسج بيتاً كبيراً قديما على باب الغار كان تمويها للمشركين بأن هذا الغار لم يدخله أحد منذ ميلاد الرسول ﷺ وكذلك كان للحمامتين اللتين عششتا على باب الغار وباضت الأنثى ورقدت في طمأنينة على بيضها ولم تفزع عند قدوم المشركين بباب الغار دليل قاطع على هجر المكان وعدم وجود بشر فيه حتى اعتبر الأمر عدة حربية في سبيل الهجرة وكذلك قطيع الغنم الذى أزال آثار رحلة النبوة، كذلك دور نعجة أم معبد تلك التى أمدها الله بعون غذائى من لبنها وكانت عجفاء لا لبن فيها، ففاض لبنها وشرب منه رسول الله ﷺ وصاحبه وزوج أم معبد وتلك السيدة، فكان غذاءً عونا في رحلة الهجرة من ذلك الحيوان الضعيف .

أما دور النبات في عدة الهجرة فتمثل في تلك الشجرة التى نبتت أمام باب الغار وسدت مدخله وتمثل قدمها وطل عمرها بما لا يدع مجالاً للشك في حداثة نبتها حيث تشابكت أغصانها وخفت أوراقها ليوهم ذلك من ينظر اليها بقدمها . أما دور الجماد في عدة الهجرة فقد تمثل في الغار الذى أحتوى الرسول وصاحبه ورمال الصحراء التى أمسكها بحوافر فرس سراقة وكبت به لتعوق تقدمه، وكذلك حبات الحصى التى ألقاها الرسول ﷺ على رؤوس المشركين المتربصين به أمام داره ليلة الهجرة. ثم تلك الخيمة التى أوته وصاحبه واستراحا فيها من عناء الطريق وطعما لبن شاة أم معبد.

وهكذا يمكن أن يقال إن البطولة النفسية التى امتاز بها رسول الله ﷺ وخطط من خلالها لرحلة الهجرة الشريفة مستعينا بقدرة الله تبارك وتعالى وتوفيقه معتمداً على حسن الرأى والمشورة، قد استطاع بتلك البطولة النفسية والعدة المادية أن تتم رحلة الهجرة الشريفة لنشر دين الله في بقاع المدينة المنورة. وتمت كلمة ربنا حقاً وعدلاً وكانت رحلة السلام لنشر الإسلام .

عاشوراء بين الجاهلية والإسلام



من فوق المنبر

الحمد لله رب العالمين ، أحمده سبحانه فاضل بين الزمان والمكان ليجد الساعون وليجتهد الراغبون ، وذلك هو الفوز الكبير ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، تجلى على عباده فى يوم عاشوراء بالنعماء والآلاء ، وسر بهذا التجلى من قبل جمهرة الرسل والأنبياء «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من نشاء» ١١٠ يوسف ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه بين لأمته ثواب صيام يوم عاشوراء فقال «صيام عاشوراء احتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله» .

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد

فقد جاء فى الصحيحين عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت «كانت قريش تصوم يوم عاشوراء فى الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما هاجر إلى المدينة صامه وأمر بصيامه ، فلما فرض صوم شهر رمضان قال : من شاء صامه ومن شاء تركه ، وفى رواية وكان يوم تستر فيه الكعبة» .

أيها المسلمون ، إن يوم عاشوراء يوم مفضل من قديم بدليل قول عائشة رضي الله عنها «كانت قريش تصوم يوم عاشوراء فى الجاهلية» وهنا يبدو سؤال وهو :

هل كانت هناك عبادة قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وعلى أى دين كانت هذه العبادة ؟ والإجابة تتلخص فى أنه : كانت هناك عبادة وكان العُبَّاد يسمون أنفسهم بالحنفاء - أى الذين يتعبدون على دين إبراهيم الحنيف - وكان هؤلاء الحنفاء لابد وأن يكونوا من أسرة الرسول الكريم لأنه بعث من خيار المجتمع نسبا وشرفا لقول الرسول «إن الله اصطفى من ولد إسماعيل كنانة ومن كنانة قريش ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار» ومما يزيد الأمر تأكيدا أن قريشا كانت تكسو الكعبة فى يوم عاشوراء كما جاء فى رواية «وكان يوم تستر فيه الكعبة» ونظرا لاهتمام الرسول بكل ما هو نبيل ورائع وبعده عن كل ما هو قبيح ورذيل نجده صلى الله عليه وسلم يصوم يوم عاشوراء كما رأى قريش تصومه لأنه كان منذ طفولته بعيداً عن الرذائل بدليل قوله صلى الله عليه وسلم «ذهبت مرة لعرس فى مكة فضرب الله على أذنى حتى أيقظنى لفح الشمس» فهذا دليل على بعده عن القبيح وميله إلى كل محمود وجميل ، فكان يصوم عاشوراء مع قريش كما كان يتعبد الليالى ذوات العدد فى غاره الذى نزل عليه الوحى فيه . فلما ذهب إلى المدينة وعلم بأن اليهود تصوم يوم عاشوراء صامه وأمر بصيامه ، وأمام هذا الموقف تبدو عدة تساؤلات : أولها : كيف صدق رسول الله اليهود فيما قالوه عن يوم عاشوراء ؟ وما سبب صيام اليهود له ؟ ولم قال نحن أولى بالصيام ؟ وكيف أمر مناديا ينادى فى الناس «من أكل فليصم بقية يومه . ومن لم يكن أكل فليصم فإن اليوم يوم عاشوراء» وكيف نوفق بين هذا وبين قوله (ﷺ) إن عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه» ؟

أما كيف صدق الرسول اليهود فيما قالوه عن صيام عاشوراء ؟ فذلك لأسباب ودوافع منها ..

أولا : تعظيمه لهذا اليوم مع قريش فى الجاهلية دليل أول على أن يوم عاشوراء يوم معظم من قديم بدليل صيام قريش له ، وبدليل ما جاء فى مسند الإمام أحمد بن حنبل عن أن الله نجى فيه نوحا من الغرق واستوت سفينته على الجودى فى يوم عاشوراء فصامه شكرا لله تعالى» .

ثانيا : احتمال أن الله ألهم رسوله بأن اليهود صادقون فيما يقولون .

ثالثا : أن صيام عاشوراء يعتبر شرعا بالنسبة لنا حتى وإن كان الذى شرع لهم هم اليهود فقط لأن القاعدة الشرعية المعروفة لدى الفقهاء «شرع ما قبلنا شرع لنا ما لم يخالفه شرعنا» أى شرع ما قبلنا يصلح شرعا لنا إذا لم يكن هناك نص من القرآن أو السنة يأمر بمخالفة شرع من قبلنا .

رابعا : أن الصيام فوق ذلك عبادة تقرب إلى الله إن كان نفلا لقول الله عز وجل فى الحديث القدسى «لايزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى احبه فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يسعى بها وإن سألنى لأعطينه ولئن نادانى لأجيبنه ولولا أنى قدرت عليه الموت ما قبضته لأنى أكره مساءته» أما عن سبب صيام اليهود ليوم عاشوراء فهو أن الله نجى فيه نبيهم موسى ومن صلح معه من فرعون وجنوده فصامه

● المعتدلون يجعلون من يوم عاشوراء يوم تقرب إلى الله بالصدقة والصيام ويفضل صيام يوم قبله ويوم بعده .



بقلم : الشيخ
عبدالشكور عيسى
خطيب المسجد الأحمدى بطنطا

اليهود شكرا لله على نجاة نبيهم موسى عليه وعلى رسولنا أفضل الصلاة والسلام، وهذا أمر مطلوب من الإنسان المؤمن أنه عندما يصاب بنعمة من النعم أو تكشف عنه كربة من الكربات أو ضائقة من الضوائق مطلوب منه أن يشكر ربه فيسجد سجدة شكر لله أو يتطوع بصيام يوم من أيام الله ، أما كيف أمر الرسول مناديا ينادى فى الناس كما جاء فى الصحيحين عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر رجلا من أسلم أن أذن فى الناس : من أكل فليصم بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فإن اليوم يوم عاشوراء» فهذا دليل على أن صيام عاشوراء كان فرضا فى أول الإسلام ، وحين مرت سنة على هجرة الرسول وجاء العام الثانى للهجرة نسخ فرض صيام عاشوراء بفرض صيام شهر رمضان .

وأما عن الاحتفال بيوم عاشوراء فالعالم الإسلامى بالنسبة للاحتفال بيوم عاشوراء منقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : وهم الذين جعلوا من يوم عاشوراء يوم مأتم وحزن بسبب مقتل الإمام الحسين رضى الله عنه ولطم الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية فهذا بدعة لمخالفته لقول الرسول صلى الله عليه وسلم « ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية» فهؤلاء الذين اتخذوا من موت الإمام الحسين يوم حزن وكآبة حتى أنهم حرموا الزواج فى شهر المحرم ، وهذا القسم تطرف تطرفا كبيرا فى صورة الحزن التى ابتدعوها وخالفوا بها منهج الرسول صلى الله عليه وسلم .

القسم الثانى : وهم المتغالون فى الفرح بيوم عاشوراء حيث جعلوا من هذا اليوم يوم أكل وشرب وتوسعة على العيال ، ويوم اغتسال واكتحال مستندين إلى أحاديث لم يثبت صحتها عن الرسول ، ومن هذه الأحاديث الموضوعة أ - من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته ، ومنها ب - من اكتحل يوم عاشوراء بالإثمد لم يمرض أبدا ، ومنها - جـ - من اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض فى سنته إلا مرض الموت ، ومنها د - من صلى فى يومها أربع ركعات يقرأ فى كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد إحدى وخمسين مرة غفر الله له ذنوب خمسين عاما» فكل هذه الأحاديث بين الإمام أحمد بن حنبل وابن الجوزى بأنها موضوعة لا أصل لها .

● تجلى الله على عباده فى يوم عاشوراء بالنعماء والآلاء .

● صيام عاشوراء يعتبر شرعا . فشرع ما قبلنا شرع لنا ما لم يأمر بمخالفة شرعنا .

القسم الثالث : وهم المعتدلون الذين يجعلون من يوم عاشوراء يوم تقرب إلى الله بالصدقة والصيام أما عن الصدقة فى يوم عاشوراء ، فقد ورد أثر عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال « من صام يوم عاشوراء فكأنما صام السنة ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة» وهو وإن كان موقوفا على عبدالله بن عمرو بن العاص إلا أن الصدقة مع الصوم فى اليوم المفضل لا شك أن لهما شأنا وأن أجرها يتضاعف إلى أضعاف كثيرة «من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة » ٢٤٥ البقرة - والقرض الحسن هو الصدقة فى السر دون رياء أو سمعة . فإن قارنها عمل صالح من صلاة أو صوم وما إليه ووقع كل ذلك فى يوم فاضل كان قمينا أى حريا أن يتقبله الله وينميه كما ورد ذلك فى الحديث «إن الله يربى الصدقة كما يربى أحدكم فلوه » أو كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم.

ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به

الثانية

● س : هل السنة إفراد يوم عاشوراء بالصيام أو ضم غيره إليه ؟

●● الجواب : قال ابن القيم فى كتابه «زاد الميعاد» بعد أن ذكر الآراء والروايات الواردة فى موضوع عاشوراء وناقشها : فمراتب صومه ثلاثة .. أكملها أن يصوم يوما قبله ويوما بعده ، ويلى ذلك : أن يصام التاسع والعاشر وعليه أكثر الأحاديث ، ويلى ذلك افراد العاشر وحده بالصوم .



يجيب عليها:
أحمد يوسف سليمان
استاذ الشريعة الاسلامية
بكلية دار العلوم ـ
جامعة القاهرة

حقوق الزوجة

● **يقول : لي صديق في العمل أساءت زوجته العشرة، ثم طلبت منه الطلاق، ولما طلقها اشتكته في المحكمة بمؤخر الصداق، والمتعة، واتهمته بتبديد أثاثها.. فهل يحق للزوجة، التي تسيء عشرة زوجها أن تطالب بكل هذه الحقوق؟ أرجو الإفادة ..**

ـ الحياة الزوجية مبناها على المودة والرحمة، لقوله ـ عز وجل (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون» (الروم : ٢١) ، واستمرارها على المعاشرة بالمعروف فإن استحالت هذه العشرة ، وفشلت فى

اسماء الله واجبة التقديس

● **أبو السعود المنزلاوي من وراق العرب – محافظة الجيزة ، يقول : بعض الناس يسمون محلاتهم التجارية، أو شركاتهم التجارية أو الصناعية بلفظ الجلالة، أو باسم من أسماء الله الحسني، ويقصدون بذلك التبرك؟ فهل يجوز هذا شرعاً؟ أرجو الإفادة.**

ـ أسماء الله الحسنى وصفاته العليا يجب أن تكون موضع التقديس والإجلال، لأن الإخلال بذلك إخلال بأساس العقيدة التي تربط العبد بربه، وقد ينتهي الأمر بمن يجرؤ على ذلك إلى الاستهزاء بالله – عز وجل – وبآياته : (قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزءون. لاتعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم) «التوبة : ٦٥ ، ٦٦»، وقال الله – تعالى – : (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) «الأحزاب :٥٧».

وقد بين الله – عز وجل – فى كتابه الكريم أنه ذكر أسماءه الحسنى لنتعبده بها ، فقال (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون فى أسمائه سيجزون ماكانوا يعملون) «الأعراف ١٨٠» وقرن الله – عز وجل – اسمه بالإجلال والتقديس فقال :(ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام) «الرحمن : ٢٧» . وقال : (تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام) «الرحمن :٧٨».

وأنا أرى أن استخدام لفظ الجلالة أو أى اسم من الأسماء الخاصة بالله – عز وجل – كالرحمن والمحيى والمميت ، عنوانا على محل التجارة، أو لشركة تجارية أو صناعية ، وإن قصد به صاحبه التبرك، فيه عدة محاذير شرعية.

أولاً : فى ذلك ابتذال لاسم الله أو لصفة من صفاته ، وذلك لاقترانه بأعمال حرفية تتعرض للأخذ والرد ، والقبول والرفض ، والصدق والكذب ، مما يخشى منه الابتذال والاستهانة بالله – عز وجل – وبأسمائه وصفاته وامتهانها وذلك حرام.

ثانيا : يكتب اسم هذا المحل أو هذه الشركة أو تلك على أوراق وإعلانات وإيصالات، وكمبيالات ، ودفاتر يحملها أو يمسكها أو يتناولها الطاهر والمحدث والجنب.

وكذلك فإننى أرى أنه صيانة لاسم الله – عز وجل – والنأى به وبصفاته عن الابتذال والاستهانة أنه يحرم ذلك، لأنه ذريعة إلى الحرام وكل ما يؤدى إلى الحرام فهو حرام ، والتبرك يكون بتسمية الله بالقول عند بدء كل عمل كما يكون ذلك بالإخلاص والصدق والأمانة ومراقبة الله – تعالى – وتقواه .. أما الصفات غير الخاصة به – عز وجل – فإنه يجوز ذلك مثل أن يقال: مركز النور ، أو مستشفي النور ولايقال: شركة الله ولامصنع الرحمن.

اعط المال لصاحبه

م، ع من بور سعيد . يقول منذ ثلاثين سنة، كان لي صديق ترك عندي وديعة من المال، وسافر إلي الخارج، وقد انقطعت عني أخباره، فأخذت هذا المال واستثمرته مع مالي حتي أصبح مبلغاً كبيراً ، ثم عاد الآن. فهل أعطيه كل ماله وثمرته. ونفسي لاتطيب بذلك، أم أعطيه ماله فقط، ولكني أحس أنني لو فعلت ذلك أكون قد ظلمته، وأنا في حيرة شديدة لا أدري ماذا أفعل؟ أرجو الإفادة.

ـ إذا أردت يا أخي السائل أن تعامل صديقك هذا بالإحسان فرد إليه أصل ماله ومعه كل ثمرته، مهما بلغ هذا المال، ولك جزيل الأجر، وعظيم المثوبة من الله، وقد ذكر النبي – صلى الله عليه وسلم – نموذجا لذلك فى حديث الثلاثة الذين كانوا فى الغار ، وتوسل كل منهم إلى الله – عز وجل – بأرجى أعماله ، حيث توسل أحدهم إلى الله بأجر العامل الذى لم يعجبه وتركه وانصرف، فثمره هذا الرجل له ، ولما عاد بعد عدة سنين أعطاه المال وثمرته، وكان أنواعاً كثيرة من الأنعام، وإن أردت أن تعامل صديقك بالعدل، لأن نفسك لاترتقى بك إلى مدارك الإحسان فالعدل فى هذه الحالة قد ذكره الفقهاء ، ويتمثل فى أحد أمرين:

الأمر الأول: أن تعطيه المال وثمرته ، وتأخذ منه أجر أمثالك

إصلاحها كل محاولات رأب الصدع، ولم الشمل فالفراق بالمعروف، قال الله تعالى: (وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما) (النساء: ١٣٠). ومن المفارقة بالمعروف أن يتقي كل من الطرفين ربه في الطرف الآخر، فلا يظلمه، ولا يبخس حقه، بل يحرص كل منهما على الإحسان الى الآخر بإعطائه كامل حقه، والتنازل له عن بعض ما يجب عليه.

واذا طلق الرجل زوجته كان لها عليه حق مؤخر الصداق، والمتعة، ونفقة العدة، وكامل أثاثها اذا كان ملكا لها وهو أمين عليه مادام الزوج قد طلقها برغبته دون طلب منها، أما إذا كانت هي الراغبة في الطلاق وهو يريد استمرار العلاقة الزوجية ويرفض الطلاق، فإن لها الحق في فداء نفسها منه برد المهر الذي قدمه اليها، والتنازل عن حقوقها كالمتعة ونفقة العدة، وذلك بعد محاولات الصلح عن طريق الحكمين اللذين قال الله - عز وجل - بشأنهما: (وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا) (النساء ٣٥) وقد يكون سبب الطلاق سوء العشرة من الزوج فيطلب الحكمان بطلاقها مع اعطائها كافة حقوقها، وقد تكون أسباب سوء العشرة من قبلها، فإن الحكمين يطلبان بتطليقها مع اسقاط كل حقوقها، أو بعضها، أو بتعويض الزوج عن المهر الذي قدمه.

ومادام الأمر بين صديقك وزوجته معروضا على القضاء، فإن المحكمة سوف تتقصى الحقائق، وتحكم في النهاية بالعدل الذي يردع الظالم، وينصف المظلوم.

تعامل بحذر وحيطة

● ح، س من مدينة العاشر من رمضان يقول: لي قريب لايتورع عن أكل الحرام، فكيف أتعامل معه؟ كما يقول: بعض الناس يقصدني لشراء بعض منتجات الشركة التي أعمل لحسابها، فهل يجوز أن أبيعهم إياها بثمن أعلى مما اشتريت به؟ كما يقول: إن الشركة تكلفني أحيانا أن استبدل لها العملة، فهل يجوز أن اشتري العملة بسعر، وأخبر المسئولين أنني اشتريتها بسعر أعلى، وأخذ أنا فارق السعرين؟ أرجو الإفادة.

- يجب عليك أن تتعامل من لايتورع عن أكل الحرام بحذر وحيطة، فلا تأخذ من ماله إلا ماتتأكد أو يغلب على ظنك أنه حلال وليس حراما، لأن التورع عن الحرام واجب، واجتناب ما فيه شبهة مما يبرأ به الدين والعرض، إذ «كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به». ولذلك أمر الله - عز وجل - المؤمنين بما أمر به المرسلين. فقال «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون» «البقرة: ١٧٢». وقال: «يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا» «المؤمنون: ٥١».

وأما إذا قصدك بعض أصدقائك أن تشتري لهم بعض منتجات الشركة التي تعمل بها، فمادمت لا تتاجر في هذه المنتجات فيجب عليك أن تخبر من طلبوا منك شراءها بالثمن الحقيقي الذي اشتريتها به، واخبارهم بغير ذلك كذب، وإذا أخذت الفرق بين الثمن الحقيقي والثمن الذي بعتها به لهم فهو حرام، لأنهم ائتمنوك، وعاملوك على أنك تجاملهم لا تاجر تكسب منهم.

وأما بالنسبة لاستبدال العملة للشركة التي تعمل بها، فإنها تعطيك راتبك مقابل هذه الأعمال التي تقوم بها، وتأتمنك على استبدال العملة التي تكلفك باستبدالها، فيجب أن تكون أميناً صادقاً، فتخبر المسئولين الذين تعمل معهم بالسعر الحقيقي الذي استبدلت به العملة، وأن تكون مخلصاً في ذلك وتعمل على تغيير العملة بإخلاص كما لو كنت تقوم بذلك لنفسك ولمصلحتك. أما أن تغير العملة بسعر وتخبر مرؤوسيك بسعر آخر، وتأخذ أنت فارق السعرين فهذا كذب، وغش وتدليس وخيانة للأمانة التي أؤتمنت عليها، وكل هذه الأمور قد حرمها الله - عز وجل.

طوال هذه المدة لأنك عملت له في استثماره، وحافظت له عليه وعلى ثمرته، فمن العدل أن تأخذ الأجر المناسب وهو أجر المثل.

الثاني: أن ترد إلى صاحب المال ماله وتقتسما الربح لأن المال له قيمة ولم يثمر إلا بفضل جهودك، فالربح هو ثمرة مشتركة بين مال صديقك وهو في الأصل عمل وعملك. فكان من العدل اقتسام الربح بينكما، ولأن ضمانه في حالة ضياعه كان لزاماً عليك.

والذي اختاره للفتيا هو الثاني لانضباطه ولأنه الأقرب إلى العدل الذي تطيب به النفوس، وتصان به المصالح أن تقتسما الربح بعد رد أصل رأس المال إلى صاحبه.

رأي الشرع في التلقيح الصناعي

●م، س، ك من محرم بك، بالاسكندرية يقول:

لقد رزقني المولى - عز وجل - ثروة طائلة، ولكن حرمني من الأولاد، وأنا أحب الأطفال حبا شديدا، وقد أخبرني الأطباء أنه يمكنني أن أنجب عن طريق التلقيح الصناعي، وأنا متردد في ذلك لخوفي أن يكون ذلك حراما، فما رأي الشريعة الإسلامية في التلقيح الصناعي؟ أرجو الإفادة.

- من النعم العظيمة التي من الله - عز وجل - علينا بها، إنه خلق لنا من أنفسنا أزواجاً، وجعل لنا من أزواجنا بنين وحفدة: قال الله - تعالى -: (والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا ولايستطيعون» «النحل: ٧٢».

كما بين الله - عز وجل - أن الأولاد عطاء وهبة من الله تدل على مطلق قدرته في كونه، وتفرده بملكيته.. قال الله - تعالى -: (لله ملك السموات والأرض يخلق مايشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير) «الشورى: ٤٩، ٥٠».

والعقم أصبح مرضا من الأمراض التي يمكن علاج كثير من أسبابها، وكما أنه من المشروع طلب العلاج لاى مرض من الأمراض، لقوله - صلى الله عليه وسلم -: «يا عباد الله تداووا، فإن الله جعل لكل داء دواء» فإن من حق من لم ينجب أن يسعى لطلب العلاج، حتى يرزقه الله - عز وجل - من الأولاد، ما تقر به عينه، وتسعد به نفسه، فإن أخذ بالاسباب فلم يجد فليرض بما قسم الله - عز وجل - له، وليفرغ شحنة حبه للأطفال في مساعدة اليتامى والعطف عليهم، ومسح دموعهم.

أما بالنسبة للتلقيح الصناعي فإن تعيين طريقا للإنجاب، وكان بين الحيوانات المنوية للرجل وبويضة زوجته، مع أخذ كل الاحتياطات اللازمة والضرورية حتى تتم عملية التخصيب، ثم أعيدت البويضة الملحقة إلى رحم الزوجة لهذا الرجل، حتى تم نمو الجنين، فهذا أمر مشروع ليس فيه محظور، وهو يتساوى مع التلقيح الطبيعي، إلا أن التلقيح الصناعي تم خارج الرحم لمرض في الزوج أو الزوجة حال دون إتمام عملية التلقيح الطبيعي.

أما إذا تم التلقيح بين الحيوانات المنوية لرجل وبويضة امرأة غريبة عنه، فهذا حرام وكذلك إذا كانت عملية التلقيح الصناعي تتم مع احتمال الخلط بين النطف فهذا حرام، ولذلك فإننا ننصح الأخ السائل أن يختار الطبيب الأمين الدقيق، وأن يتأكد من حدوث عملية التخصيب بين مائه وبويضة زوجته.

أذواق ومشارب : أهل التمكين (٢)



بقلم : د. سعيد أبو الأسعاد

تحدثنا في اللقاء السابق عن أهل التمكين الذين اغترفوا من بحار المعرفة والنور فوصلوا إلى القمة العالية من المقامات الراقية .. ومازلنا نعيش في رحابهم نتنقل في رياضهم ونتجول بين خمائلهم نستروح في ظلالها ونستنشق عبيرها وأريجها .

ونعيش اليوم بين حدائقهم لننعم بخيراتهم ونقتطف من أزاهيرهم ونقتبس من أنوارهم مانقوى به أرواحنا ونستنير به بصائرنا، فإن كلام أهل التمكين من العارفين بالله أدوية تطيب النفوس وترقق القلوب، ففي حياتهم الروحية قبسات مضيئة ونماذج مشرقة تضيء حياتنا وتبهج سرائرنا .

وقد عرفنا في اللقاء السابق أن أهل التمكين هم الذين ارتووا من بحار النور الإلهي والفيض الرباني وشربوا من كئوس التوحيد وتحققوا بأنوار الفعال لما يريد، فعاشوا في معية مولاهم في حضرة يقين بلا معارضة، وتوحيد بلا مغايرة .

وهؤلاء الرجال صدقوا مع الله في خدمته فجعلهم أهل مودته واختصهم بمحبته ، وتفضل عليهم بالمشاهدة ومكنهم من خزائن العلوم وكشف لهم عن سر كل ناطق ومكتوم، ففروا من الأشياء الى خالق الأشياء فهو الواحد الأحد المتفرد بكل كمال المنزه عن كل نقص، وهو الغني عن كل ماسواه وهو المغني الذي يفتقر إليه كل ماعداه .

وأهل الحقائق لايشهدون في الوجود غيره ولايرون سواه، لأنهم حققهم بشهود القيومية، فالله وحده هو المشهود في كل شيء وهو الباطن وراء كل شيء .

وأهل التمكين يشاهدون مولاهم مشاهدة تثبيت، ويقول قائل منهم:

فالله ليس سواه مشهودا لنا وهو المنزه والمجمع بيننا
فانظر إليه بعينه إن كنت ذا لب تجده في الحقيقة معلنا

والولي المتمكن لايحب إلا الله ولا يعبد إلا إياه ولايتوكل إلا عليه ولايطلب شيئا إلا منه، ولايرى في الكون موجودا حقيقيا إلا هو حتى إذا غلبه الوجد يقول : «ما أرى غير الله» وهذه حقيقة لأن قصد القائل ما أرى ربا سواه ولا خالقا غيره ولا مدبرا للكون عداه، فهو القادر المقتدر، وقد سبقت الإشارة إلى أن أهل التمكين رجال فنوا في الله فأبقاهم الله به وأمدهم بمدده فهم بنوره يبصرون وبسمعه يسمعون.

قوم أقاموا للإله نفوسهم فكفى وجوههم الوسيمة نورا
تركوا النعيم وطلقوا لذاته زهدا فعوضهم بذاك سرورا

ويتحدث العارف بالله سيدي أبو العباس المرسي رضي الله عنه عن هؤلاء الرجال فيقول : إن لله عبادا محق أفعالهم بأفعاله وأوصافهم بأوصافه وذواتهم بذاته وحملهم من أسراره مايعجز عامة الأولياء عن سماعه وهؤلاء هم الذين غرقوا في بحار الذات وتيار الصفات .. نعم نعم فهؤلاء رجال قد صنعهم الله لنفسه وأجلسهم على بساط قدسه، وسقاهم كئوس أنسه، وقال جل جلاله عنهم في كتابه :

«تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ماتشتهي أنفسكم ولكم فيها ماتدعون» كما يتحدث المولى عنهم في يوم القيامة يوم الهول الشديد الذي يشيب له الوليد فيقول جلت قدرته «لايحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون» كما يتحدث الحق عن تكريمهم في الجنة بعد جهادهم وتقواهم وصبرهم في الدنيا فيقول: «إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا» .

فالعارفون المتمكنون الراسخون هم في بساتين الوصال يرتعون، وفي رياض الأنس يتمتعون وقال جل شأنه : «لهم مايشاءون فيها ولدينا مزيد» .

والمؤمنون الصادقون تأخذ المحبة من قلوبهم وعقولهم كل ذرة حتى لايبقى فيها مكان لغير المحبوب الأعلى فهو المنعم المتفضل، ومن المحال أن يلتقي في قلب واحد حب الله وحب شيء سواه، وبقدر معرفة المؤمن لربه تزداد عظمة الله في قلبه قال تعالى «والذين آمنوا أشد حبا لله» فالمؤمنون جميعا مشتركون في أصل الحب لله «وهذا لا خلاف عليه» لكنهم يتفاوتون بقدر معرفة كل واحد منهم لله، والمحبون يرون كل مايرد إليهم من ربهم نعما وعطايا ونفحات فيلهجون دائما بذكره ويكثرون من شكره، فهم يشكرونه على عظيم فضله ومزيد إنعامه وجزيل جوده وكرمه، ويشكرونه تحقيقا لعبوديتهم له سبحانه وتعالى .

وأهل التمكين وهم الصفوة من العارفين يعيشون في سعادة دائمة بالأنس الإلهي والفيض الرباني، ولايستأنسون بشيء سوى المحبوب، وقد ورد في الأثر أن عابدا في أيام سيدنا موسى عليه السلام كان يستأنس بصوت الطير فأوحى الله إلى سيدنا موسى قل لفلان العابد لايستأنس بصوت الطير فإنه ليس من حقيقة من يعرفني أن يستأنس بسواي وقد أحسن القائل :

أنت أنسي ومنيتي وسروري قد أبى القلب أن يحب سواك

فإن المخلصين لله والصادقين مع الله لايريدون شيئا سواه، فهو مطلبهم الوحيد، ولايبتغون نعما أي نعيم غير النظر إلى وجهه الكريم، حتى إن سلطان العاشقين سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه عندما ظهرت له الجنة قبيل انتقاله لجوار ربه قال:

إن كان منزلتي في الحب عندكم ماقد رأيت فقد ضيعت أيامي

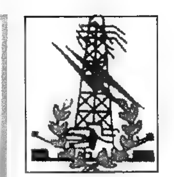
وهذا هو شأن الخواص من العارفين بالله لا مأرب لهم إلا رضاه ولايبتغون ولا يطلبون إلا رؤياه والنظر إلى وجهه الكريم .

قال تعالى : «للذين أحسنوا الحسنى وزيادة» وذلك لمن عبدوا الله بصدق وأحبوه بحق وهؤلاء هم الصفوة من الأتقياء وهم المخلصون الفانون في الله، إنهم أهل الحضرة الإلهية مقصودهم ومرادهم ومناهم النظر إلى ربهم ورضاه عنهم .

ولذلك «يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان» .

ونسألك اللهم أن تحول بيننا وبين أنفسنا حتى لانحب غيرك ولانشتهي إلا رضاك، واجعلنا ممن وهبوك فقبلتهم وناجوك فأجبتهم، ونسألك أن تعرفنا بك معرفة تليق بجلالك ياذا الجلال والإكرام.

كما نسألك أن تصلي وتسلم على الحبيب المحبوب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة تفرقنا في محبته وتقربنا الى حضرته حتى نشاهد جماله مشاهدة عينية قلبية تجعلنا دائما موصولين بالمدد المحمدي في الدنيا والآخرة، وسلم تسليما كثيرا عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه الى يوم الدين يارب العالمين .. آمين.



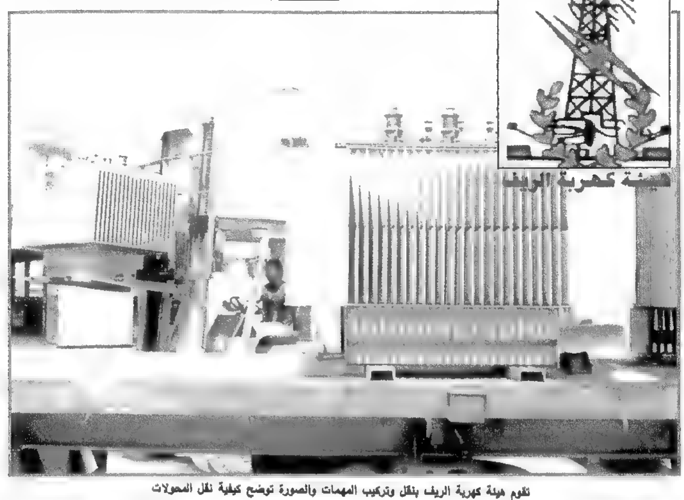
هيئة كهربة الريف


الرئيس محمد حسنى مبارك

إنجازات هيئة كهربة الريف منذ إنشاء الهيئة وحتى ٢٠٠٠/١٢/٣١

إعداد :
سعد عشوش

شهدت مصر تطورا ملموسا فى شتى المجالات المختلفة، وعبرت مرحلة فاصلة من مراحل العمل الوطنى .وقطاع الكهرباء أحد القطاعات التى استطاعت أن تحقق الرفاهية للمجتمع المصرى، وشهد البرنامج القومى لكهربة الريف انطلاقة ضخمة لم يشهدها منذ بدء تنفيذه، فقد ارتفعت معدلات تنفيذ البرنامج بصورة تدعو للفخر إيمانا بفكر الرئيس مبارك بهدف تحقيق نقلة حضارية للريف المصرى.
ولكى نعرف ما تحقق فى هذا القطاع من إنجازات منذ إنشاء الهيئة وحتى ٢٠٠٠/١٢/٣١ يقول المهندس الدسوقى محمد على رئيس هيئة كهربة الريف :



تقوم هيئة كهربة الريف بنقل وتركيب المهمات والصورة توضح كيفية نقل المحولات

● كهربة الريف .. وإنارة كل شبر من أرض مصر
● تم إنارة ٣٦١٦٥ تابعا وتجمعا جديدا ومد ١٢٧٨٨ كم خطوط جهد متوسط اللازمة للتغذية الكهربائية

إن الطاقة الكهربائية هى الدعامة الأساسية لخطط التنمية والتطور بالريف المصرى حيث أنها الركيزة الأساسية لمشروعات التنمية الزراعية والأمن الغذائى والصناعات البيئية ومشروعات الرى والصرف كما أنها المحرك الأساسى للأنشطة المختلفة.

اهتمت وزارة الكهرباء والطاقة بالريف المصرى اهتماما كبيرا مما أدى إلى العديد من الإنجازات فمنذ إنشاء هيئة كهربة الريف عام ١٩٧١ وحتى ٢٠٠٠/١٢/٣١:

● تم استكمال إنارة جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة بالجمهورية والبالغ عددها ٦١٣١ قرية وتابعا كبيرا، ووصل عدد التوابع الصغيرة والتجمعات الجديدة التى تمت إنارتها إلى ٣٦١٦٥ تابعا، وهى تمثل ١٠٠٪ من التوابع الصغيرة التى تنطبق عليها الشروط الفنية، كما تم تدعيم شبكات عدد ٧٣٨٧ قرية وتابعا وقد استلزم ذلك مد ١٢٧٨٨ كم خطوط هوائية جهد متوسط، كما تم إحلال وتجديد الشبكات المتهالكة لعدد ٢٨٨٢ قرية. وبذلك استطاع قطاع الكهرباء أن يجعل الريف المصرى يعيش فى فترة إزدهار فأصبح ينعم بالطاقة الكهربائية عصب الحياة الحديثة مما ساعد على وضع أسس نهضة تستهدف أولا وأخيرا المواطن المصرى ورفع مستوى المعيشة له.

● أما فى مجال تدعيم شبكات الكهرباء لجميع مدن الجمهورية والتى تبلغ ٢١٣ مدينة تم إنشاء ٣٧١ لوحة توزيع، و٨٦٣٩ كشك جهد ٤/١١ ك.ف.

وقد استلزم ذلك مد ١٥٦٧٠ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد متوسط



توصيل التيار الكهربائى لمشروعات الأمن الغذائى

الدكتور المهندس على فهمى الصعيدى
وزير الكهرباء والطاقة

هيئة كهرباء الريف أحد أهم المشروعات العملاقة التى تخدم شعب مصر

ومنخفض.

● أما فى مجال شبكات الجهد العالى تم إنشاء وتوسيع ٣١٨ محطات محولات جهد ١١/٣٣، ١١/٦٦، ٢٢/٦٦ ك.ف بسعة إجمالية ٩١٣٠ م.ف.أ ولربط هذه المحطات بالشبكة الكهربائية الموحدة استلزم مد خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد ٣٣. ٦٦ك.ف بطول ٤٦١٢ كم، وذلك لتغذية الأحمال الكهربائية القائمة بالمحافظات المختلفة لمواجهة التطور الطبيعى لهذه الأحمال وتغذية المدن والمناطق الصناعية الجديدة.

● ولم يقتصر نشاط هيئة كهربة الريف على إنارة القرى والتوابع وتوفير مصادر التغذية لها بل امتد إلى توصيل التيار الكهربائى للمشروعات المختلفة لخدمة التنمية المتواصلة للمجتمع المصرى على النحو التالى :

- قامت الهيئة بتخطيط وتصميم وإنشاء شبكات الجهد العالى للعديد من المدن الجديدة والمناطق السكنية فى مختلف محافظات الجمهورية لمواجهة الاحتياجات المطلوبة من الطاقة الكهربائية اللازمة للتوسع الأفقى والرأسى منها مدينة العاشر من رمضان، ٦ أكتوبر، الشروق، بدر، العبور، النوبارية والتجمعات السكنية بالقاهرة الكبرى (التجمع الأول، الثالث والخامس، الهجانة) ومدينة المنيا الجديدة بشرق النيل ومدينة دمياط الجديدة وطيبة بالأقصر والشيخ زايد بالجيزة كما يجرى العمل بشبكات الجهد العالى لمدن برج العرب ومدينة أسيوط الجديدة.

- كما تقوم الهيئة أيضا بتنفيذ الشبكات الكهربائية اللازمة لتوصيل التيار الكهربائى للمشروعات السياحية بسيناء والبحر الأحمر والساحل الشمالى وذلك لمواكبة التطور السياحى وما يمثله من أهمية لتنمية الموارد الاقتصادية للدولة.

- كما تقوم الهيئة بتغذية

إنجازات هيئة كهربة الريف

صورة لأحد المحولات العملاقة فى محطة المحولات

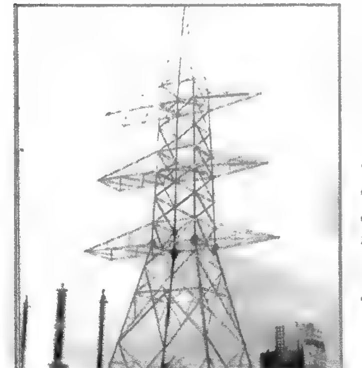
المجمعات الصناعية والتعدينية لتغذية مشروع مناجم فوسفات أبوطرطور بإنشاء عدد ٣ محطات محولات ومد ٢٠٠كم خطوط هوائية جهد ٦٦ ك.ف بالاضافة إلى شبكات الجهد المتوسط والمنخفض بالمدينة السكنية، وتوصيل الشبكات الكهربائية للمجمعات الصناعية والتعدينية الصغيرة بكل من برج العرب وأسوان ومدينة السادات بالمنوفية.

تقوم هيئة كهربة الريف بجهود جبارة لملاحقة التطورات السريعة التى تشهدها مصر والنهضة الشاملة التى يرعاها **الرئيس محمد حسني مبارك** ولقد كان من أهم التحديات الالتزام تجاه المشروعات القومية الكبرى التى تعبر بها مصر القرن القادم بالاشتراك فى مشروعات جنوب الوادى، خليج السويس وشرق بورسعيد وتأمين التغذية الكهربائية للمشروعات السياحية بجنوب سيناء نظرا لأن منطقة شواطىء خليجى السويس والعقبة تعتبر منطقة جذب سياحى.

وبالنسبة لمشروعات إستصلاح الأراضى فقد تم وضع برنامج زمنى لإقامة البنية الأساسية لتوصيل التيار الكهربائى، وذلك بإنشاء شبكات الجهد العالى والمتوسط والمنخفض منها على سبيل المثال :

أ - مشروعات

أحد أبراج الجهد العالى الجارى انشاؤه





أحد أعمدة جهد ١١ ك.ف مركب عليها محول معلق لتغذية القرى

المهندس الدسوقى محمد على
رئيس هيئة كهربة الريف

ـتصلاح ٧٥٠ ألف فدان ضمن خطة هيئة مشروعات التعمير والتنمية الزراعية بمختلف محافظات الجمهورية .

وقد استلزم ذلك إنشاء عدد ١٤ محطة محولات جهد ١١/٦٦ ك.ف بسعة إجمالية ٦١٢,٥ م.ف أ وخطوط الربط المغذية لها. وذلك بالاضافة إلى خطوط الجهد المتوسط والتى تم إنشاؤها لخدمة هذه المساحة.

● مشروع كهربة :
- استصلاح ٧٥٠٠٠٠ فدان ضمن خطة مشروعات التعمير والتنمية الزراعية

ب - مشروع استصلاح ٤٠٠ ألف فدان بشمال سيناء :

قامت الهيئة بالتخطيط والتصميم والتنفيذ لمد مشروعات استصلاح مساحة ٤٠٠ ألف فدان بمناطق سهل الطينة، جنوب القنطرة شرق، بئر العبد، السرو والقوارير بمحافظة شمال سيناء.

ويجرى العمل حاليا فى إنشاء شبكات الجهد العالى والمتوسط والمنخفض للمرحلة الأولى والثانية من المشروع (٢٦٥ ألف فدان)، وذلك بإنشاء عدد ٣ محطات محولات وإنشاء ١٠٠ كم خطوط هوائية جهد ٦٦ ك.ف للربط بالشبكة الموحدة.

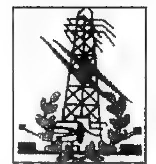
ج - مشروع استصلاح ٦٠ ألف فدان بوادى النقرة :

تقوم هيئة كهربة الريف حاليا بتنفيذ عدد ٣ محطات محولات جهد ١١/٦٦ ك.ف بسعة اجمالية ١٥٠ م.ف.أ لاستصلاح الأراضى بوادي النقرة بمحافظة أسوان.

- مشروع استصلاح ٤٠ ألف فدان بمنطقة شرق السويس وذلك بإنشاء عدد ٢ محطة محولات جهد ١١/٦٦، ٢٢/٦٦ك.ف بسعة اجمالية ١٥٠ م.ف.أ لتغذية محطات الرى والصرف بهذه المنطقة بالتيار الكهربائى لحين الانتهاء من المحطة الدائمة وقد تم الانتهاء من الخط الهوائى جهد ٦٦ ك.ف بطول ٢٢كم وتركيب وحدة متنقلة بسعة ١٠ م.ف.أ وبذلك أمكن البدء فى استصلاح هذه الأراضى وخلق فرص عمل لشباب الخريجين.

- مشروع كهربة أراضي الاستصلاح المخصصة للجمعيات والشركات والأفراد.

قامت الهيئة بتنفيذ شبكات الجهد العالى والمتوسط والمنخفض وتوصيل التيار الكهربائى لمساحة ٤٥٠٧٨٧ فدانا من الأراضى المخصصة للجمعيات الزراعية والشركات



● تدعيم شبكات المدن بالجمهورية بهدف تحقيق تأمين واستقرار التغذية الكهربائية وفك الاختناقات بالشبكة الكهربائية لهذه المدن

والأفراد بمحافظات البحيرة والشرقية والاسماعيلية، وبورسعيد والسويس والجيزة، والفيوم وقنا وبنى سويف وأسوان، تمشيا مع سياسة الدولة فى دفع عجلة الانتاج بإنشاء مدن جديدة ومناطق صناعية بكافة أنحاء الجمهورية لتشجيع الصناعات المختلفة، وخلق فرص عمل لأبناء هذه المحافظات للحد من الهجرة إلى العاصمة والقضاء على ظاهرة البطالة لشباب الخريجين، هذا بالاضافة إلى التوسع الأفقى لجميع محافظات الجمهورية بإنشاء المدن الجديدة لاستيعاب النمو السكانى بالمحافظات المختلفة.

أ - إنشاء شبكات المدن الجديدة :

تقوم هيئة كهربة الريف بالتعاون مع هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة بالتغذية الكهربائية للمدن الجديدة الجارى انشاؤها. وذلك بتنفيذ شبكات الجهد العالى بها. وقد قامت الهيئة بالانتهاء من عدد ٩ مدن جديدة و٥ تجمعات سكنية استلزم انشاء عدد ١٩ محطة محولات بسعة اجمالية ١٣٨٠ م.ف.أ وخطوط الربط اللازمة لها بكل من المدن التالية:

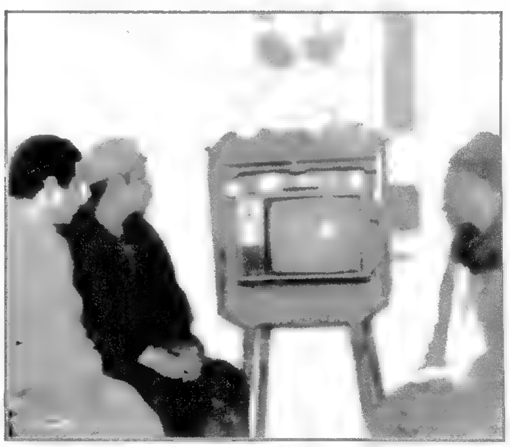
مدينة العاشر من رمضان وبدر والشروق والمنيا الجديدة شرق النيل ودمياط الجديدة و٦ أكتوبر وطيبة بالأقصر وهضبة الشيخ هارون بأسوان (التجمع الأول والثالث والخامس) وعزبة الهجانة بالقاهرة الكبرى .

وجارى العمل فى محطات محولات بكل من المدن الجديدة التالية :

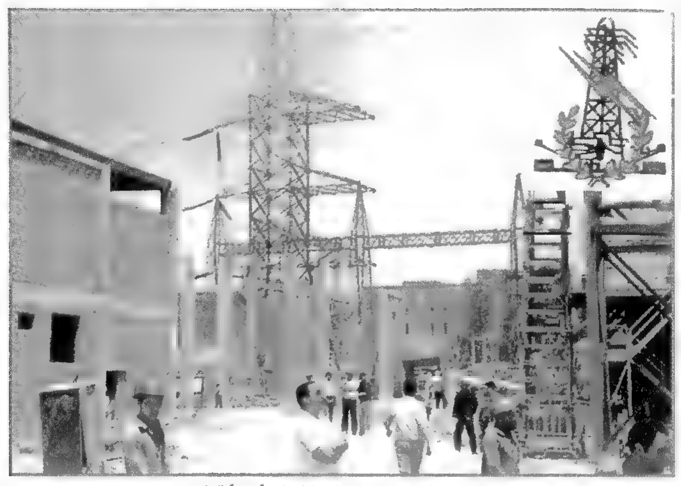
قنا الجديدة، الشيخ زايد، العبور، أسيوط الجديدة.

ب - تغذية المجتمعات الصناعية الجديدة.

وفى مجال تغذية المجتمعات الصناعية الجديدة بالطاقة الكهربائية تقوم الهيئة بتنفيذ الشبكات الكهربائية اللازمة لتغذية المشروعات الصناعية بالمحافظات المختلفة. وقد تم الانتهاء من إنشاء عدد ٨ محطات محولات والخطوط اللازمة لها وتوسيع المحطات القائمة، وإنشاء شبكات الجهد المتوسط والمنخفض لتغذية المناطق الصناعية بكل من برج العرب بالساحل الشمالى وكفور الرمل والسادات بمحافظة المنوفية و٦أكتوبر



إحدى العائلات الريفيات تشاهد التليفزيون والفضل لهيئة كهربة الريف



إحدى محطات المحولات التى تقوم بانشائها هيئة كهربة الريف

● فى سبيل التنمية وتحقيق الرخاء للشعب المصرى تشارك هيئة كهربة الريف فى :
ـ استصلاح ٤٠٠٠ فدان بمنطقة شرق السويس
ـ استصلاح ٤٠٠٠٠٠ فدان بشمال سيناء
ـ استصلاح ٦٥٠٠٠ فدان بوادى النقرة

بمحافظة الجيزة وكوم أوشيم بمحافظة الفيوم وساحل سليم بمحافظة أسيوط وساقلته بمحافظة سوهاج والتركيز بمشروع فوسفات أبو طرطور بالوادى الجديد والخارجة بالوادى الجديد.

هـ- تغذية مشروع فوسفات أبو طرطور

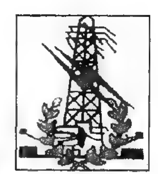
فى مجال تغذية المجمعات الصناعية الجديدة ولحساب الهيئة العامة لتنفيذ المشروعات الصناعية والتعدينية قامت هيئة كهربة الريف بإنشاء شبكات الجهد العالى لتغذية مشروع مناجم فوسفات أبو طرطور، وذلك بإنشاء محطتى محولات بكل من المنجم والتركيز جهد ٦،٦/٢٢ ك.ف سعة ٢×٢٥ م.ف.أ ومحطة محولات لتغذية المدينة السكنية جهد ٦٦/٢٢ ك.ف سعة ٢×٢٥م.ف.أ وتم ربط هذه المحطات بالشبكة الموحدة بخطوط هوائية جهد ٦٦ ك.ف بطول ٢٠كم، بالاضافة إلى شبكات الجهد المتوسط والمنخفض بالمدينة السكنية .

- المشرعات القومية الكبرى:

قامت الهيئة بدراسة مصادر التغذية للمشروعات القومية العملاقة التى تستهدف توفير الكهرباء المحرك الأول لعملية التنمية الشاملة التى يقودها **الرئيس مبارك** بكل من منطقة خليج السويس وشرق بورسعيد .

(أ) منطقة خليج السويس:

تقوم الهيئة باتخاذ اجراءات التنفيذ لانشاء عدد



هيئة كهربة الريف

٢ محطة محولات جهد ٢٢/٦٦ ك.ف سعة ٤×٢٥ م.ف.أ، هذا وقد تم الانتهاء من إنشاء لوحة توزيع تغذى من محطات المحولات القائمة لتغذية مجموعة مصانع بمنطقة شمال السويس لحين الانتهاء من المحطات الدائمة.

- تغذية المشروعات السياحية:

ولحساب وزارة السياحة تقوم الهيئة بتنفيذ المشروعات السياحية بكل من شمال وجنوب سيناء والبحر الأحمر والأقصر وعلى سبيل المثال:

قامت الهيئة بالانتهاء من إنشاء عدد ٣ محطات محولات بكل من شرم الشيخ وطابا ودهب جهد ٢٢/٦٦ ك.ف بسعة إجمالية ٢٠٠ م.ف.أ لتغذية القرى السياحية بجنوب سيناء، وكذلك الانتهاء من إنشاء محطة محولات جنوب الغردقة جهد ١١/٦٦ ك.ف.أ سعة ١٠٠م.ف.أ وتم توسيعها بمحولين جهد ٢٢/٦٦ ك.ف.أ سعة ٢×٢٥ م.ف.أ لتصبح السعة الكلية للمحطة ١٥٠ م.ف.أ لمواجهة التوسعات فى القرى السياحية.

- مشروع جنوب الوادى:

ويختتم المهندس الدسوقي محمد علي رئيس هيئة كهربة الريف حديثه قائلا :

تم الانتهاء من محطة محولات أبوسمبل جهد ١١/٦٦ ك.ف سعة ٢×٢٥م.ف.أ لتغذية مدينة أبو سمبل والمناطق السياحية وجارى إجراءات البدء فى إنشاء محطتى محولات الإصلاح (١) الإصلاح (٢) لتغذية المشروعات الزراعية الجارى استصلاحها جنوب الوادى .

وبذلك يعتبر مشروع هيئة كهربة الريف واحدا من أهم المشروعات العملاقة التي قامت بها الحكومة المصرية والذي كان له أثر ايجابي علي المستويين الاجتماعي والاقتصادي للشعب المصري.

مع تحيات العلاقات العامة بهيئة كهربة الريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم

صدق الله العظيم

محطة محولات تم تنفيذها بمعرفة هيئة كهربة الريف



مـاذا يخـرج المسلم عن إيمـانه ؟

الشيخ : عبدالحميد الأحدب

قال الله تعالى : «ياأيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولايخافون لومة لائم» المائدة٥٤

وقال تعالى: «إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون» آل عمران ٩٠

هذه بعض آيات القرآن نزلت في قوم ارتدوا عن الإسلام ، بعد إسلامهم، وفيها وعيد شديد لهم بالخلود في النار، وفيها ا إخبار بلعن الله تعالى، والملائكة والناس أجمعين لهم وإن الله غني عنهم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الرجل ليقول الكلمة لايلقى لها بالا يهوى بها في جهنم سبعين خريفا، يعنى الكلمة كلمة الردة، والسبعون خريفا عمق جهنم يبقى الحجر يسقط من شفيرها إلى مقرها سبعين سنة، وقال لمعاذ بن جبل : وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟

يرى بعض الناس، أن الردة هي أن يترك المرء دين الإسلام، ليدخل في دين آخر ويعتقد أن ذلك وحده هو الردة ونقول : إن هذه ردة بلاشك ولكن هناك نوعا آخر من الردة هو أن يعتقد المسلم عقيدة مخالفة للإسلام وإن المسلم لا يعتبر خارجا عن الإسلام ولايحكم عليه بالردة إلا إذا انشرح صدره بالكفر، واطمأن قلبه به ودخل فيه بالفعل، لقول الله تعالى: «ولكن من شرح بالكفر صدراً» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء مانوى» ولما كان ما في القلب غيبا من الغيوب التي لايعلمها إلا الله كان لابد من صدور مايدل على كفره دلالة قطعية لاتحتمل التأويل، حتى نسب للإمام مالك رحمه الله أنه قال : «من صدر عنه مايحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجها ويحتمل الإيمان من وجه حمل أمره على الإيمان، فمن أعتقد شيئا من عقائد الكفر وصرح بها مثل أن يعتقد أن القرآن ليس من عند الله وإنما هو كلام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فرفع بعض الناس أمره إلى القاضي المسلم فيطلب من القاضي أن يستتيبه فيوكل به أحد العلماء ليقنعه أن القرآن كلام الله ويأتي بالأدلة على ذلك ويناقشه ويدفع شبهه فإن أصر على قوله بعد ذلك قتل . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لايحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث : النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدينه المفارق للجماعة .

احذر هذه المعتقدات حتى لاتخرج عن ملة الإسلام

الإلحاد .. شرك

ومن الأمور التي تخرج المسلم عن اسلامه إنكار ماعلم من الدين بالضرورة كانكار وجود الله تعالى وهو الالحاد، وإنكار وحدانيته وهو الشرك، وإنكار إحدى صفات الله تعالى ومنها العلم والحكمة ومنها إنكار أن الله تعالى خلق العالم «وفي هذا يكفر الفلاسفة القدماء الذين يقولون : إن العالم قديم لا أول له» ومنها اعتقاد أن الله تعالى يبعث الأرواح يوم القيامة دون الأجساد «وهو أيضا اعتقاد بعض الفلاسفة» ومنها انكار الملائكة والكتب السماوية والرسل واليوم الآخر ومنها انكار القضاء والقدر ومنها انكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أو إنكار أنه خاتم النبيين.

ومنها إنكار أن القرآن كلام الله تعالى، ومنها إنكار أن الإسلام يصلح لكل زمان ومكان، واعتقاد أن الإسلام لايصلح لزماننا هذا «عصر الذرة والفضاء والأقمار الصناعية» ومنها إنكار فرضية الصلاة والزكاة والصوم والخ، أو السخرية من هذه العبادات وممن يؤديها، ومنها استباحة محرم أجمع المسلمون على تحريمه كالخمر والربا والزنا والميسر، وكالزعم أن القرآن لايحرم الخمر، ومنها استباحة قتل المسلم المعصوم الدم واستباحة الانتحار واعتقاد أنه خير وبطولة وشجاعة «كما كتب بعض الكتاب في الصحف» ومنها استباحة أكل أموال الناس بالباطل ومنها تحريم الطيبات من الرزق كاللحم والفاكهة والعسل وغيرها بخلاف الامتناع عنها دون تحريم ومنها الاعتراض على أحكام الطلاق في الشريعة الإسلامية، ومنها قصر الإسلام على الأحوال الشخصية والعبادات والزعم أنه لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة وهو ما يسمى في زماننا بالعلمانية، ومنها الاعتراض على حكم تعدد الزوجات في الإسلام، ومنها الاعتراض على قوامة الرجل على الأسرة في الإسلام، ومنها الاعتراض على حجاب المرأة المسلمة واستحسان لباس المرأة الغربية «وهذا الأمر فاش في كثير من الناس نسأل الله العافية لنا ولهم» .

سباب الدين ردة

ومنها سب الدين ومنها الطعن في الكتاب والسنة واستحلال ترك الحكم بهما وتفضيل القوانين الوضعية على الشريعة الإسلامية ومنها ادعاء رجل من الناس ان الوحي ينزل عليه ومنها إدعاء رجل من الناس أن الله تعالى أسقط عنه التكاليف من صلاة أو صوم .. وأباح له المحرمات من خمر أو زنا .. ومنها الاعتقاد أن الله تعالى حل في الوجود وأن الوجود هو الله تعالى . ومنها اعتقاد أن الله تعالى يحل في أحد من خلقه كاعتقاد أن الله تعالى حل في عيسى المسيح عليه السلام أو على بن أبي طالب رضي الله عنه.

ومنها تكذيب الله تعالى في براءة السيدة عائشة رضي الله عنها من حديث الإفك ويرى الإمام مالك رحمه الله إن من الردة سب أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة.

ومما يخرج المسلم كذلك الاعتقاد بأن المسيح عليه السلام صلب كما يزعم اليهود والنصارى .. ومنها تحريم الحلال المقطوع به وتحليل الحرام المقطوع به، ومنها إنكار آية من القرآن الكريم أو حديث متواتر «أي منقول عن النبي صلى الله عليه وسلم نقلا جماعيا لايتصور فيه الكذب والوهم» .

ومنها من زعم أنه يكره العرب لأنه صلى الله عليه وسلم عربي أو يكره قريشا لأنه عليه الصلاة والسلام قرشي وكذا المدينة المنورة ومكة المكرمة، ومنها أن يرى للقرآن تفسيرا باطنيا يخالف معناه الظاهري كمن يفسر الصيام بحفظ اللسان ويفسر الجنابة بافشاء السر وأمثال ذلك ومنها أن يعتقد أن فرعون في الجنة، وأن العذاب في النار ينقلب الى عذوبة، أو يعتقد أن غير المسلم يمكن أن يدخل الجنة وقد سمع بنبينا ولم يؤمن به ، ومنها أن يكفر المؤمنين بدون شبهة «من كفر مؤمنا فقد كفر» ومنها أن يحتقر نعمة من نعم الله عز وجل .

ومن ارتد فعليه أن يراجع امرأته ! ان كان متزوجا بعد تجديد إسلامه على رأى بعض الفقهاء وعند آخرين يتشهد ويتوب ويجدد عقده على امرأته ويمكن أن يأخذ منها وكالة دائمة بتجديد عقده عليها ! إن صدر عنه أو عنها مايخرج من الدين وبعض الفقهاء يرون تجديد العقد وبعضهم يرون المراجعة كافية . ولاتحسب الردة طلقة من الثلاث بالاجماع، والاحتياط أن يجدد الرجل عقده على امرأته كل فترة من الزمن حيث يخشى إن يصدر عنه شيء من المكفرات في هذا الزمان المملوء بالفتن .

هل تعيش الدنيا آخر الزمان ؟!

الأساطيل البحرية الحربية في القرآن الكريم والسنة

قال تعالى مقسما: «والنازعات غرقا، والناشطات نشطا، والسابحات سبحا، فالسابقات سبقا، فالمدبرات أمرا، يوم ترجف الراجفة، تتبعها الرادفة». (النازعات ١ - ٧) مر بنا أمر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بجلد صبيغ بن عسل مائة جلدة لسؤاله عن أشياء منها المرسلات والنازعات، وتبين لنا أن النازعات من التى سكت عنها النبى صلى الله عليه وسلم لحكمة، فإذا أردنا أن نعرف ما فسر به الصحابة والتابعون هذه الآيات، لوجدنا أنهم فسروا المرسلات وما بعدها والنازعات وما بعدها بالملائكة تنفذ أمر الله تعالى فى حياة الناس.

وليس مما يمنع أن يكون تفسيرهم صحيحا مع وجود تأويل لهذه الآيات فى آخر الزمان يكون مطابقا لغويا على هذه الآيات مثل مطابقته على تفسيرها بالملائكة وربما يكون أكثر مطابقة فيؤكد هذا صحة التأويل بالأمارات المعاصرة.

والذى يرجح التأويل بالأمارات المعاصرة على تأويل السابقين لهذه الآيات بالملائكة هو الصلة المعنوية بين القسم والمقسم عليه.

ففى المرسلات لمسنا أن الصلة بين وقوع الوعيد وهو المقسم عليه، وبين وجود المرسلات عرفا بمعنى أجهزة ووسائل السفر المعاصرة قائمة، وهو نزول العذاب.

كذلك نجد أن القسم بالنازعات وما بعدها على أمر يكون يوم ترجف الراجفة أى يوم يقع زلزال الأرض العظيم كما سبق وأن عرضنا تفسيره فى الجزء الأول، ولا شك أن مطابقة الآيات على تفسيرين متباعدين هو من الاعجاز البيانى لكتاب الله عز وجل، وذلك لأن الصحابة والتابعين ومن بعدهم لابد أن يفهموا معانى مقبولة لهذه الآيات، فإذا ما تحقق التأويل المعاصر الذى هو أمارات على الساعة، لا يملك السامع أو القارئ حياله إلا التسليم به وقبوله، يؤكده أن المقسم عليه من امارات الساعة وعلى كل حال فما دام التفسير الذى نورده أكثر مطابقة حسب اللغة فهو أولى بإعتماده من غيره.

فما الصلة بين ما أقسم الله تعالى به وبين المقسم عليه وهو (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة) وقد ثبت لنا أن الراجفة هى الزلزلة العظيمة وأن الرادفة هى الساعة هذا فى قول راجح.

ما الصلة بين النازعات وما أقسم المولى عز وجل به معها وبين امارات الساعة؟

ربما يقول أصحاب تفسير النازعات بالملائكة أن يوم الراجفة أى الزلازل ثم الرادفة أى الساعة سيموت أكثر الناس ومن ثم ستقوم الملائكة بمهامها المتمثلة فى نزع نفوس الكفار نزعا ونشط نفوس المؤمنين نشطا وهذا تفسير مقبول.

ولكن إذا كانت ثمة أحداث سابقة للراجفة مباشرة ومعاصرة لها أو تصدق عليها هذه الأوصاف التى وردت فى القسم لصار هذا التفسير أكثر مطابقة.

يدل على هذا قوله تعالى بعد القسم يوم أى أن هذه النازعات والناشطات والسابحات والسابقات والمدبرات ستكون موجودة وكائنة يوم الرادفة أى فى عصرها، وزمانها، وتكون هذه جميعا أمارة على قرب وقوعها وارهاصة لها بل إذا ثبت أنها جميعا من أسباب وقوع الراجفة فإن المطابقة تكون تامة.

فإذا تذكرنا أن اليوم الآخر يبدأ فى الدنيا، وهو بمعنى العصر وإذا تذكرنا أن الساعة تسبقها أمارات أى عجائب فإن آخر الزمان يكون هو زمن العجائب ويؤكد لنا هذا أن النازعات من الامارات ومن العجائب وأن استخدامها فى الشر والاستعلاء والطغيان وليس فى الخير من أفعال الانسان المغضبة الخالق عز وجل. والتى تكون مع غيرها من الجرائم أسبابا لنزول العذاب إذا لم يتوبوا ويرجعوا إلى الله تعالى.

فهل فى هذا الموضوع الذى نحن بصدده قول يصلح سندا لما سنقول من تفسير للنازعات وأخواتها؟

نعم، هو قول عطاء بن رباح عن النازعات أنها القسى جمع قوس وهو آلة الحرب القاذفة للسهام فهو سلاح قاذف وقال عن الناشطات هى الأوهاق أى الحبال فى آخرها الأنشوطة التى تعلق فيها الخيل أو الدابة، أما السابقات عنده فهل الخيل وهى أخطر سلاح فى الحرب القديمة.

وقال قتادة إن النازعات غرقا الكافر، ولم يقل الملائكة تنزع نفس الكافر، وإنما ربط بين الكفر وبين النازعات ثم قال عن السابقات أنها النجوم.

أما الذى ورد عن على بن أبى طالب رضى الله عنه بأن النازعات وأخواتها الملائكة فليس ما يمنع أن يكون حقا، ولكن لا يمنع أن تكون الآيات أكثر إنطباقا وصدقا على أسلحة الحرب، لأن الصلة التى بين هذا التفسير - أى أسلحة الحرب - وبين الراجفة أوثق من الصلة التى بين هذا اليوم وبين الملائكة كما سنرى.

فالتفسير بالسلاح ارجح، ولكن ليس بالسلاح القديم فقط، إذ تكون ارجح وأكثر مطابقة، حسب اللغة للسلاح البحرى المعاصر، وليس القسم بالأسلحة الفردية بل بالأسلحة الجماعية والبحرية بالذات، تلك التى تكون جيشا عرمرماً كاملا وقوة جبارة باطشة يمكنها التدمير والغزو لأى بحر أو بر فى الأرض، وهو قوة العلو الكبير فى الأرض ليس لأمريكا فحسب بل لبنى اسرائيل الذين سيطروا عليها وحكموها بالافساد فيها، ثم بالافساد بها فى كل الأرض، إن أول ما تشير إليه الآية (والنازعات غرقا) أننا بازاء أمر بحرى، لأن البحار والمحيطات أكثر من ثلاثة أرباع الكرة الأرضية، ومن يسيطر عليها يحكم الأرض، وهذه الغاية تحتاج إلى أسلحة وقطع وأجهزة



بقلم :
الأستاذ الدكتور
فاروق الدسوقى
الحائز على جائزة الملك فيصل
العالمية للدراسات الإسلامية

التفسير اللغوى المحض للنازعات غرقا وأخواتها يصدق على الأساطيل العسكرية المعاصرة أكثر من صدقه على أى شئ آخر .

بحرية خاصة ومتنوعة نعم، ولكن هذا الأمر قديم إذ قد عرفت البشرية الأساطيل البحرية منذ القدم.

هذا صحيح، بيد أن هذه الأساطيل القديمة كانت مجرد سفن تحمل الجنود وعليها سلاح واحد فقط هو المنجنيق ثم المدفع، فكانت ذات شكل واحد وطراز واحد ومهمة واحدة، أما الأسطول البحرى المعاصر، فقد تعددت قطع الأسطول من حيث الحجم والشكل والسرعة، ومن حيث الوظيفة القتالية لكل قطعة فى هذا الأسطول، حتى يمكن القول أن الأسطول الأمريكى الواحد جيش بحرى وجوى وبرى كامل متكامل عائم فوق سطح الماء، تخرج قطعة من الترسانة التى صنعته فى أمريكا، فلا تعود الى شواطئها بعد ذلك إلا إذا أحيلت الواحدة منه الى التقاعد، وخرجت من الخدمة، أى تظل هذه الأساطيل أو بالأحرى الجيوش الأمريكية العائمة تجوب البحار والمحيطات، وهى على صلة وثيقة آنية بقيادتها فى البنتاجون على بعد آلاف الأميال كأن حكومتها وقيادتها الموجودة فى واشنطن معها وإن لم تكن فيها .

صحيح أن القسم الإلهى بالنازعات وأخواتها لا يخص أساطيل أمريكا وحدها بل يعم ويضم جميع هذه النازعات وأخواتها فى كل بحار ومحيطات الدنيا، إلا أنه يحق لنا بلا جدال أن نقول أنه قسم بالأسطول البحرى بعامة وبالأساطيل الأمريكية بخاصة كما سنرى بعد بإذن الله تعالى .

أما القطع البحرية فى الأسطول البحرى بعامة وفى الأسطول الأمريكى بخاصة، والتى هى مختلفة فى الحجم والشكل والسعة، والمهام القتالية الموكولة بها، فهى كالتالى بحسب الأحدث فى الاختراع والصنع :

أولا : الغواصات وهى النازعات غرقا، اقول ، وبالله تعالى التوفيق والسداد وله الحمد والمنة، أنه سبحانه يقسم بالنازعات غرقا أى التى تدفع بنفسها مرتفعة من قاع البحر الى سطح الماء منازعة للغرق، أو تنزع نفسها لتطفو مع كونها غارقة فى الماء .

قال ابن فارس فى معجمه عن مادة : نزع : أصل صحيح يدل على قلع شىء، ونزعت الشيء من مكانه نزعا.. والنازع هو الذى ينزع فى القوس أى يجذب وتره (بالسهم) ونزعت الماء من البئر أى رفعته (وبئر نزوع قريبة القعر ينزع منها باليد) فمعنى النزع الأخذ مع الشدة والرفع، والخلع والترك. والنازعات جمع نازعة اسم فاعل، وليس لها فى القسم مفعول مطلق كقوله (والنشاطات نشطا) بل قال (غرقا) وهو فى معنى الحال أى أن نفس النازعة غارقة، أى تنزع نفسها فى حال كونها غارقة، فهى تنازع الغرق .

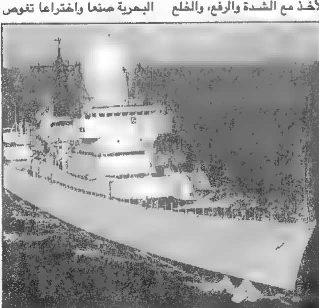
والذى يسبح فوق الماء لا ينازع الغرق أو لا ينزع نفسه من الغرق وانما هو يقاوم الغرق بأن يظل على سطح الماء بما يفعله من حركات تعرف بالسباحة، أما الذى ينزع نفسه وهو غارق، فلابد أن يكون تحت سطح الماء، فإذا نزل تحت السطح وتوغل فى الأعماق رغما عنه فهو الغرق، واذا فعل ذلك بارادته فهو الغوص وهو غواص، بيد أن الغريق هالك ولا يطفو الى السطح الا جثة وبالنسبة للسفن تطفو بعد غرقها ألواحا خشبية مبعثرة. أما الذى يغوص حتى القاع ثم إذا شاء ارتفع الى السطح فهو الذى ينزع نفسه بالرغم من كونه غارقا تحت سطح الماء .

والغواصة آخر المخترعات البحرية صنعا واختراعا تغوص ثم تنازع الغرق فتطفو الى السطح فالنازعات غرقا هى الغواصات. وقد أعطاها الذكر الحكيم بهذه التسمية أخص ما يميزها عن غيرها من قطع الأسطول الأخرى، وهى منازعة الغرق والتخلص منه، لأن الغوص وهو المعنى الذى اشتق منه اسمها عند البشر ليس هو الميزة التى تتميز بها لأنه ميسور لكل جسم فوق سطح الماء اذ هو ليس الا الغرق، ولكن جوهر وكنه هذه القطعة هو منازعة الغرق، والاستطاعة على الصعود للسطح ارتفاعا من القاع، ومن ثم فتسمية الذكر الحكيم لما نطلق عليه نحن البشر الآن «الغواصات» «بالنازعات غرقا» أدق وأصح وأوضح .

ثانيا : (والناشطات نشطا) قال أبو عبيد هى النجوم تطلع ثم تغيب وقيل هى النجوم تنشط من برج الى برج كالثور الناشط من بلد الى بلد، وقال ابن مسعود وابن عباس (هى الملائكة).

وفى لسان العرب (نشطت الابل تنشيطا اذا كانت ممنوعة من المرعى فأرسلتها ترعى وقالوا اصلها من الانشوطة اذا حلت) (ونشطت الناقة فى سيرها وذلك اذا شدت) .

والذى يمكن استخلاصه من هذا كله أن المعنى اللغوى الدقيق للأصل: نشط هو الانطلاق المفاجىء السريع القوى، إما بعد سكون وتوقف، وإما بعد حركة أبطأ من سرعة الإنطلاق. يؤكد هذا المعنى قوله فى اللسان (ورجل متنشط اذا كانت له دابة يركبها فاذا سئم الركوب نزل عنها، ورجل متنشط من الانتشاط، إذا نزل عن دابته من



الأساطيل الحربية فى القرآن والسنة

طول الركوب) فالنشاط هو الحركة والإنطلاق بعد الركون والسكون والتوقف، أو هو الاسراع المفاجيء بعد الابطاء، وهذه الصفات بالنسبة لقطع الاسطول تتوفر فى زورق الصواريخ أو زورق الطوربيد أو الطراد لأنها جميعا تتصف بالحركة المفاجئة السريعة، بينما سائر قطع الأسطول الأخرى تحتاج الى التدرج فى السرعة فلا تستطيع المناورة كالناشطات نشطا لأن أهم ما فى السلاح المناور هو القدرة على السرعة المباغتة مع الالتفاف وتغيير الاتجاه بخفة وسرعة .

فالنشاط بهذا المعنى مهم جدا لوظيفة الزورق والطراد ومهامها القتالية. وقوله تعالى (نشطا) هو مفعول مطلق لتأكيد هذا المعنى وبيان شدة النشاط وقوته .

ثالثا : (والسابحات سبحا) السابحات جمع سابحه اسم فاعل وسبحا مفعول مطلق يفيد التأكيد ، والسباحة العوم وهو الطفو فوق سطح الماء مع الحركة، اذا الفرق بين قولنا يطفو وقولنا يسبح هو حركة السابح وانتقاله فوق سطح الماء من موضع الى موضع آخر. ومن هذا قوله تعالى : (وكل فى فلك يسبحون) لأن الأجرام والكواكب تدور فى فلك دائرى أو بيضاوى حول مركز، وتحافظ على مستوى البعد أو الارتفاع عن هذا المركز كما يحافظ السابح فوق الماء على بعد ثابت بينه وبين القاع فلا يغرق ولا ينزل تحت مستوى سطح الماء، أى يظل دائما على سطح الماء أثناء انتقاله من موضع الى موضع .

وللسائل أن يسأل : أليست البشرية تركب السفن السابحة، منذ أبيها الثانى نوح؟ ففيم يكون القسم بالسفن السابحة بعد

● (يوم ترجف الراجفة .. تتبعها الرادفة) الأولى هى القيامة الصغرى والثانية هى الساعة التى يموت بعدها كل حى .

● الأساطيل البحرية العسكرية معلم سياسى لهذا الزمن .

● النازعات والناشطات والسابحات والسابقات والمدبرات هى إمارات على قرب قيام الساعة وارهاص لها

القسم بالغواصات وبالزوارق الناشطات؟

حقا ان الله تعالى عظيم ولايقسم الا بعظيم من الخلق والأمر .

وجوهر معنى هذا القسم يكمن فى قوله تعالى (سبحا) التاكيبية والتى تدل على ضخامة وعظمة السباحة الحادثة ومن ثم ضخامة وعظمة السباحة من هذه السابحات وهذا يشير الى أنها حاملات الطائرات .

أرأيت مدينة عائمة طافية فوق سطح الماء تتكون من عشرة طوابق ارتفاعا ومئات الامتار طولا وعشرات عرضا، بها كل مقومات وامكانيات الحياة الرغدة المرفهة وغرف النوم التى تستوعب الاف الجنود الذين يستقبلون بصفة دورية زوجاتهم أو صديقاتهم أو اللائى يأتين للترفيه عن الجنود والضباط .

قرية من قرى أمريكا أو قل مدينة صغيرة بمساكنها وأسواقها ومطاعمها وطرقاتها ومصادر طاقاتها النووية علاوة على أجهزتها العسكرية والطائرات التى عليها والمدرعات التى تحمل جنود مشاة البحرية للنزول على الشواطيء للقتال .

حتى وزارة المالية الأمريكية والبنك المركزى الذى يتولى طبع الدولار الأمريكى موجود له فرع فى هذه المدينة ليطبع المرتبات التى يتقاضاها الجنود، تلك هى السابحة سبحا .

إنك اذا نظرت لأول وهلة الى هذه القطعة تظن أنك ترى اليابسة أو جزيرة فإذا نظرت للوهلة الثانية تتيقن أنك أمام جزيرة عائمة، وهى كذلك، مطار عائم وهو كذلك. وتلك هى الجوارى فى البحر كالأعلام، التى يظن الانسان الكافر واهما أنها له وأنه يملكها ملكية حقيقية لكن عندما تاتى الريح العاصف والأعاصير وتعلو الأمواج كالجبال ويوشكون على الغرق يدركون أنها لله تعالى وأنه هو وحده المالك الحقيقى لكل شيء فى الأرض وفى السماء ويعلمون أنها لله تعالى (وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام فبأى آلاء ربكما تكذبان» (الرحمن ٢٤ - ٢٥) تلك هى السابحات سبحا. جيش عظيم عائم بكامل معداته وجنوده حتى الطيران والمدرعات، تحاول أن تسيطر به الآن دولة واحدة على الأرض، هى عاد الثانية التى قال رئيسها بوش ومن بعده كلينتون ليس على وجه الأرض قوة أعظم من قوة الولايات المتحدة الأمريكية والقرن والحادى والعشرين هو قرن أمريكا. كأنهم ملكوا حتى الزمن .

كذلك استكبرت عادة وقالت من قبل «من أشد منا قوة» والسباحة هى العوم فوق الماء فلا يشترط فيه سرعة الانتقال والحركة لأن حقيقة السباحة هى استمرار الطفو وعدم النزول تحت سطح الماء. فالسابحات اذا ليست

سريعة كالناشطات ولا تناور مثلها ولا تغوص تحت سطح الماء كالنازعات لأنها صنعت لكى تكون مدينة عائمة لها مطارها.

وربما تدخل فى السابحات أيضا مع حاملات الطائرات المدمرات وهى بوارج حربية عظيمة محملة بالمدافع الثقيلة والطوربيدات وسرعتها محدودة أيضا كحاملة الطائرات بالقياس إلى الناشطات.

وكذلك يدخل فى معنى السابحات العبَّارات؟ المصممة والمصنوعة للسفر عبر المحيطات وهى كالمدن العائمة التى يصدق عليها قوله تعالى «وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام» أى كالجبل وهى منشآت أنشأها الإنسان كالعمارات السكنية ومن ثم تسبح فوق الماء سبحا، وقوله تعالى : «له» عن الجوارى المنشآت العظيمة كالأعلام التى لم يكن لها وجود بهذا الوصف إلا فى هذا العصر يدل على أنها الأساطيل البحرية الضخمة التى يظن أعداء الله تعالى أنهم يملكونها على الحقيقة وأنهم بها أقوى قوة فى الأرض ولكنهم وما يملكون من قوة ملك لله تعالى وحده. فهى له وحده سبحانه ولا يستخدمونها إلا بأمره وسيبطل الله تعالى كيدهم.

وكذلك يدخل فى السابحات سفن الشحن العملاقة التى منها ناقلات البترول العملاقة التى تحمل مئات الآلاف من الأطنان.

فالقسم إذن يشمل ما هو عسكرى وبحرى وماهو مدنى للسفر فى البحر وماهو مدنى للتجارة والنقل البحرى.

خامسا : قوله تعالى «فالسابقات سبقا» يجعلنا نسأل لماذا العطف هنا بالفاء وقد كان قبل بالواو؟ الواو تفيد الإضافة والجمع أى أن قسمه سبحانه بالنازعات وبالناشطات وبالسابحات تفيد أن كل منها قطعة مستقلة عن الأخرى، وكل منها مكون رئيسى وعضو مستقل

عن الآخر فى الأسطول، لاختلاف المهام القتالية لكل منها، وإن كانوا جميعا تابعين لقيادة الأسطول أو القيادة العامة .

أما قوله «فالسابقات سبقا» بالفاء التى لا تفيد الجمع، وإنما تفيد الترتيب والالحاق أو ذكر لازم الشىء للشىء فتكون السابقات غير مستقلة عما تسبقها وليست عضوات مستقلات عن الثلاثة المذكورات، بل هى ملحقات بها جميعا، وهى سابقة لها جميعا فى نفس الوقت . فماذا تكون هذه الملحقات بالنازعات والناشطات والسابحات وسابقة لها جميعا؟ إنها الصواريخ والطوربيدات وقذائف المدفعية والطائرات أليست الغواصات حاملة للطوربيدات والصواريخ التى تنطلق منها إلى الأهداف المراد تدميرها بحرا وبرا وجوا؟ بلى أليست زوارق الصواريخ والطرادات حاملة لكل ذلك؟ بلى أليست حاملة الطائرات حاملة للطائرات التى تسبقها إلى الأهداف وتعود إليها؟ تلك اذن هى السابقات سبقا الملحقات بالأسطول فالفاء تفيد أنها - أى السابقات ليست سوى لوازم ومكملات للثلاثة الرئيسية فى الأسطول البحرى، والتى بدونها لا تتحقق الأهداف الحربية، وهى سابقات لامهاتها اللائى يحملنها، وهو سبق أى سبق بدليل قوله تعالى «سبقا» لتأكيد السبق لشدة السرعة اذ تنطلق جميعا بقوة رد فعل النار المندفعة من خلفها.

سادسا : قوله تعالى «فالمدبرات أمرا» والعطف هنا بالفاء أيضا، لأن هذا الأمر لازم لكل ما سبق وهو ومدبره وبدون المدبرات للأمر لاتنطلق السابقات من الأسطول، إذ المدبرات بمثابة الرأس لها جميعا، وهى قيادة الأسطول كله، واصدار الأوامر القتالية بناء على رؤيا شاملة فيكون التنسيق بين جميع قطعه من أمر المدبرات، ويجوز أن يمتد أمر المدبرات إلى قيادة الأساطيل فى العاصمة واشنطن فى مبنى البنتاجون أوالأخرى بموسكو أو بلندن، وربما كان الأمر الحقيقى ومدبر الموقعة هو قائد اليهود فى افسادتهم الأخيرة وعلوهم الكبير فى الأرض، حيث ثبت أنهم يشعلون الحرب لتحقيق مصالحهم ولإمكان السيطرة على الأرض فيحاربون من عصاهم بمن أطاعهم .

العلاقة بين الأساطيل البحرية العسكرية المعاصرة بعامة والأساطيل الأمريكية بخاصة وبين رجفة الأرض

عندما تكون القوى العسكرية العظمى المتعادية والمتنافسة فى الأرض متوازنة تقوم سنة الدفع التى بها يحمى الله تعالى الضعفاء والمساجد والصوامع والبيع التى يذكر فيها اسمه تبارك وتعالى.

أما إذا انفردت قوة واحدة بهذه الأساطيل وسيطرت عليها هى وأنواع الأسلحة الأخرى وسخرتها لحسابها بطريقة خفية، ونعنى بهذه القوة الصهيونية بقيادة المسيح الدجال، فإن هذا الإنفراد بحكم الأرض هو إستثناء مؤقت لأنه مخالف لسنة الله تعالى الخاصة بالدفع { وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ} (البقرة ٢٥١) وقوله تعالى أيضا: { وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ} (الحج/ ٤٠) وهذا معناه أن البشرية قد عادت إلى أيام عاد الذين إنفردوا فى الأرض بالقوة وقالوا: { مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً}. فإذا جاء اليوم الذى تتوقف فيه سنة الدفع ويبدأ الطاغوت المتفرد بالقوة فى الأرض كلها فى استئصال المؤمنين، والقضاء على الإسلام وكثر هدم المساجد والصوامع والمذابح هناك، فإن هذا اليوم الذى يحدث فيه هذا يكون هو يوم الراجفة ويوم نزول العذاب، مالم ترجع البشرية إلى ربها، أى يكون هذا اليوم هو زمن الواقعة ولترتقب البشرية زلزلة الساعة.

فهذه الأساطيل البحريةالعسكرية التى يمتلكها الغرب بعامة، والتى تمتلكها أمريكا بخاصة، ليست مجرد امارات تقنية للساعة فحسب، بل هى أيضا معلم سياسى لهذا الزمن، إذ لأول مرة تنفرد قوة واحدة بحكم الأرض متعاونة مع قوة أقل بإتفاق ضد حزب الله أو أمة الإسلام، هذه القوى هى الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الأطلسى الذى يتوسع ويمتد شرقا، وتعلن هذه القوة الصليبية المتحالفة أن عدوهم الوحيد هو أمة الإسلام. وفى أواخر عام ١٩٩٧ صوّب البنتاجون ١٥٠٠ صاروخ تحمل رؤوس نووية إلى مدن العرب والإسلام وأعلن بيل كلينتون ذلك بنفسه.

ولأول مرة فى تاريخ البشرية منذ الإعلان عن النظام العالمى الجديد تتولى سلطة عالمية تعاقب الدول المُستضعفة، وليست هذه السلطة إلا الدول القوية وعلى رأسها جميعا إسرائيل وجميعها تتستر خلف مجلس الأمن، ولأول مرة تمتلك فئة واحدة أموال الناس كلهم، ويدار الاقتصاد العالمى فى كل الدول بالربا لصالح هذه الفئة فيزدادون جمعا للمال ويزداد الناس جميعا فى كل بلاد الدنيا عوزا وغلاء ومرضا.

لأول مرة يبدأ حكم الدجّال للعالم من وراء ستار إستعداداً للمرحلة الثانية لخروجه والإعلان عن نفسه، ومن أدوات حكمه، من أهمها وأخطرها هذه الأساطيل التى يسيطر عليها من خلال سيطرته على دولها وشعوبها واقتصاد هذه الدول وإعلام هذه الشعوب.

هذا اليوم هو يوم الراجفة يوم زلزال الأرض العظيم الذى سيدمر به الله تعالى مكر هؤلاء المفسدين فى الأرض ليتيح للمسلمين فرصة اعادة الخلافة الراشدة بالمهدى، بإذنه وعونه وتوفيقه ورحمته وبركته سبحانه وتعالى.

فالقسم به هو كالنازعات وأخواتها والمقسوم عليه هو العذاب الذى ينزل يوم ترجف الراجفة. فالنازعات علامة وأمارة ومقدمة للرجفة . إن لم يعودوا ويتوبوا إلى الله عز وجل. لذلك قال تعالى: { **يوم ترجف الراجفة (٦) تتبعها الرادفة**} الأولى هى القيامة الصغرى والثانية هى الساعة التى يموت بها كل حى.

اللهم قنا عذابك يوم ينزل بعبادك، وقنا عذابك يوم تبعث عبادك.

في مارس الحالي يكون قد مر عليّ قانون الأحوال الشخصية الجديد الذي عرفه معظم الرجال والنساء بقانون «الخلع» عام بالتمام والكمال والمادة رقم ٢٠ من هذا القانون جاءت مطابقة للشريعة الاسلامية وإذا كانت هذه المادة التي اعطت المرأة حريتها عندما تتقدم بدعوي الخلع بسبب انها تبغض الحياة من زوجها وأنها تخاف ألا تقيم حدود الله، وأنها تبرأ زوجها من حقوقها المالية والشرعية وتحصل بذلك علي انهاء حياتها الزوجية كما حدث في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم حينما طلبت امرأة ثابت بن قيس من الرسول الخلع علي أن ترد علي زوجها عبدالله حديقته التي كانت مقدم صداقها وزيادة ولكن الرسول صلي الله عليه وسلم قال أما الزيادة فلا.

هذا يؤكد حرمة ما يناله الزوج من زوجته من مال عدوانا وظلما ورغم الاضرار التي تقع علي المرأة بفقدانها العديد من حقوقها المالية والتي تصل إلي ابناءها فأنها بذلك تعمل علي تدمير أسرتها وتعرض أبناءها للاخطار والحرمان لتنازلها عن هذه الحقوق ولكنها إذا تمسكت بمنهج الله والشرع الإسلامي فإنها تستطيع علاج الكثير من الخلافات الزوجية التي تواجهها بل وتعود الحياة الزوجية بينهما إلي الوفاق والألفة والرحمة والمودة وهم من أهداف الزواج كما جاء في القرآن الكريم «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة».

ماذا بعد مرور عام علي قانون الأحوال الشخصية؟

القانون جاء ليفصل فى الأسباب الجوهرية التى تفسد العلاقة بين الزوجين

تحقيق : صلاح طه

أما عن الرجال «فقد أوصاهم الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع فقال يا معشر الرجال استوصوا بالنساء خيراً فانهن عوان عندكم أى أسيرات، وقد عدّ صلى الله عليه وسلم الرجال الذين يضربون زوجاتهم من شرار الأمة وليسوا من خيارها ولذلك فإن دعوى الخلع يجب ألا تفهمها المرأة على أنها الطريق السريع للطلاق فيجب أن تحاط بالقيود والخطوط التى تسعى بها إلى الصلح لعل الطرفان يعيدان النظر فى قرارهم حفاظاً على الأسرة من اساءة استخدام القانون وصيانة لحقوق المرأة وأولادها كي تعود المياه إلى مجاريها بين الزوجين ولأن الأسرة هى رمز هذا المجتمع والأم والأب هى القدوة للأبناء فإن الحفاظ على كيان الأسرة هو فى الأساس بناء الأجيال من الشباب. ومن هنا تضع الحضارات وتتقدم مكانتها بالتمسك بالقيم الرفيعة والكرامة والشرف والعطاء والتضحيات والولاء ولا يغيب عنا أن انحراف الشباب وتغير سلوكه وعاداته وتفكيره كان وراء قوعه فى براثن الجريمة التى انتشرت بصورة واضحة على صفحات الجرائد اليومية وتأتى اعترافات هؤلاء الضحايا من الشباب أن السبب الرئيسى فى انحرافاتهم هو انفراط عقد الاسرة وكسر زمامها وربما ساهم جهاز التليفزيون بصورة غير مباشرة فى تقديم النماذج السلبية بصورة مبالغة

وهناك ايضا دور المؤسسات التربوية والاجتماعية التى أخفقت فى غرس القيم والاخلاقيات والمبادىء فى الابناء بعد ان مسقط شعار مجانية التعليم وجاء مكانه الدروس الخصوصية حتى مرحلة الجامعة وإذا كانت نسبة العنف والعدوان داخل الاسرة قد زادت بصوره ملحوظة فيجب علينا ان نعرف ما هى الاسباب التى أدت لتغير السلوك والافكار داخل الأسرة المصرية حتى نستطيع علاج هذه الاسباب.

حصاد عام

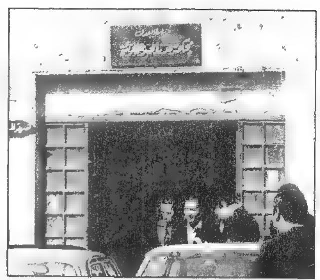
كان لابد أن نتوجه إلى رئيس نيابة الأحوال الشخصية المستشار محمود ابراهيم لكى نتعرف منه على حصاد العام الذى مضى على صدور القانون رقم ١ لعام ٢٠٠٠ والذى يعرف بقانون الخلع..

ففى بداية اللقاء أكد المستشار محمود ابراهيم أن الاسرة المصرية مازالت بخير وأكثر التزاما بالقيم والمبادىء.

وقال إن القانون جاء ليفصل فى الاسباب الجوهرية التى تفسد العلاقة بين الزوجين وتجعل الحياة مستحيلة بينهما بخلاف الوظيفة الاساسية للزواج وهى توافر المودة والرحمة بين الزوجين وعلى هذا فإن القانون يجب ألا تستخدمه المرأة إلا فى أضيق الحدود أو عندما تتعرض الى ظلم بين من الأزواج أما الخلافات الطبيعية يمكن ان تحل إذا ما كان هناك حوار وتفاهم واحترام بين الزوجين ثم المرحلة الثانية بين وجود حكمين من طرفى الزوجان.

أما عن الاحصائيات خلال العام الماضى منذ صدور قانون الأحوال الشخصية فقد بلغ عدد دعاوى الخلع ٣١١٢ دعوى كما تبين انخفاض عدد قضايا الطلاق من ٤٠٠٠ دعوى سنويا الى ٢٠٠٠ دعوى خلال العام الماضى لاتجاه بعض الزوجات الى تحويل دعوى التطليق أو الطلاق إلى دعوى خلع بعد ان تغلق أمامها كل أبواب الصلح وعدم

● بلغ عدد دعاوى الخلع ٣١١٢ دعوى، وانخفض عدد قضايا الطلاق من ٤٠٠٠ دعوى سنويا الى ٢٠٠٠.



استطاعتها ان تحصل على حكم التطليق وتظل سنوات معلقة لا هي زوجة ولا هي مطلقة فليس أمامها سوى باب الخلع الذى اختصر الإجراءات القانونية الذى يساندها ويعطيها حريتها خلال سنة واحدة، لأن مادة الخلع تقبل الدعوى مادامت الزوجة أقرت على أنها تبغض الحياة مع زوجها وأنها تخاف ألا تقيم حدود الله وأنها تبرأ زوجها وتتنازل عن حقوقها المالية الشرعية في هذه الحالة تقبل دعوى الخلع ولكن تأخذ كل مراحل محاولة الصلح بين الزوجين حتى أنها تصل إلى عدة جلسات خلال ثلاثة شهور في حضور حكمين من طرف الزوجين وترشيح اخصائيين اجتماعيين لمساعدة الطرفين على الصلح.

أما عن نسبة القضايا التي يتم لها الصلح لا تتعدى ٢٪ نظراً لأن المرأة المصرية بطبعها صبورة وحريصة على حماية بيتها ورعاية أبنائها فهي لا تتقدم بدعوى الخلع إلا إذا استنفدت كل سبل التوفيق مع زوجها إلى أن تصل إلى طريق مسدود فهناك أسباب عديدة تكشفت من خلال دعاوى الخلع أفصحت عنها المرأة منها هجر الزوج لزوجته او اساءة معاملتها بالضرب والقهر ومنها الادمان والشح والعلاقات النسائية والابتزاز من اموال الزوجة أو لعدم الانجاب وغيرها من الأسباب .

ويستطرد المستشار محمود ابراهيم حديثه أن من مزايا مادة الخلع أنها حفظت كرامة المرأة وساندتها في عدم افشاء الاسرار التي تخدش حياءها أو تسيء إلى اسرتها وزوجها في حال وجود اضرار معنوية أو جسمانية أو مالية أو جنسية فدعوى الخلع كما ذكرنا تقبل بشرط البغض ولكن ليس معنى ذلك ان تسيء الزوجة استخدام هذا الحق في غير مكانه لأنها بذلك تخالف ضميرها أمام ربها.. وتسيء إلى اسرتها وتدمر ابناءها فالقاضي هنا يجمع الدلائل والأسباب التي تحيط بدعوى الخلع ويحاول مخلصا في منحها أكثر من فرصة لأستعادة قرارها بجميع الوسائل الإنسانية والاجتماعية خاصة وأن صدور حكم دعوى الخلع يعتبر طلاقا بائنا لا رجعة فيه وهذا يترتب عليه ان تكون المرأة صاحبة ضمير حي مستنير وعلى درجة في المسئولية على أولادها وأسرتها فلا تجعل نفسها عرضة للاساءة في استخدام هذا الحق وهو كره الزوج لأتفه الأسباب وتكون بذلك قد استخدمت نظرية التعسف في استخدام الحق..

يقول المستشار محمود إبراهيم ان هذا القانون كان بمثابة طوق النجاه للمرأة فبعد أن كانت تستغرق قضية دعوى التطليق سنوات أصبح في دعوى الخلع تستغرق ما بين ستة أشهر وعام أيضا القانون أعفى المرأة من المصاريف القضائية.

أما عن مستوى الزوجات اللاتي يقمن برفع دعوى الخلع فأن أطراف قضايا الخلع من كل فئات المجتمع الفقير والمتوسط والغني وبين المسلمين والاقباط كذلك هناك زوجات لا يتعدى عمرهن ٢٠ عاماً وأخريات بلغن سن ما فوق الخمسين فالقانون كما يقول المستشار محمود ابراهيم رئيس نيابة الاحوال الشخصية لا يعرف صغير ولا كبير ولا يفرق بين غني وفقير ولكن تلاحظ ان النسبة الاكبر من دعوى الخلع تكون بين الفقراء والطبقات المتوسطة الغير متعلمة أو الجاهلة.

أما الطبقات الراقية فقليلا ما تلجأ إلى المحكمة حفاظا على سمعة العائلات أما عن الخسائر التي تتكبدها المرأة عندما تلجأ إلى قانون الخلع فانها تتنازل عن جميع حقوقها الشرعية والمالية ولكن لا يسقط حقها في حضانة الاطفال ونفقاتهم وحصولها أيضا على مسكن لرعايتهم او ان يدفع قيمة ايجار هذا المسكن وربما يستغل بعض الرجال تضحيات المرأة وتنازلها عن حقوقها في الضغط عليهن وابتزازهن للوصول الى أكبر مكسب ممكن لأجبارهن على التنازل والرجوع في الدعوى وقليل من تخضع لذلك.

أما قصص دعوى الخلع التي روى لنا بعضها عبدالعزيز مصطفى الاخصائي الاجتماعي الذي شارك في قانون دعوى خلع منذ تطبيق القانون وهو خريج المعهد العالي للخدمة الاجتماعية وعمل في الاستشارات الاسرية لمدة ١٥ عاما وهذه شروط قررتها وزارة العدل فيمن يعمل في مجال محاكم الأحوال الشخصية.

قضية طلاق مدتها ١٦ عاماً

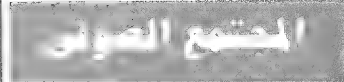
إحدى هذه القضايا لسيدة عمرها ٥٢ عاماً تعمل في احدى المصالح الحكومية هجرها زوجها بالسفر الى احدى الدول العربية لديها ثلاث فتيات سوف يتخرجن من كلية الطب والهندسة والآداب كان الزوج بمثابة البنك الذي يمول المشروع دون ان يعرف اية تفاصيل عن حياة ابنائه أو زوجته حتى أنه لم يحضر ولادة ابنائه الثلاثة ودائما كان في الخارج ولا تراه إلا شهر كل عامين ضاع شبابها حاولت ان تثبت الضرر الواقع عليها ورفعت قضية طلاق ظلت متداولة في المحاكم لمدة ١٦ عاماً ولم تحصل على حريتها إلى ان صدر قانون الخلع فتقدمت بدعواها بعد تنازلها عن حقوقها المالية الشرعية.

ويضيف عبدالعزيز مصطفى ان قضايا الخلع لا ترفض إلا في حالة واحدة وهي عدم حضور الزوجة جلسة المحكمة إلا إذا كان هناك طلب التأجيل بسبب عذر تعرضت له ورغم ان دعاوى الخلع خلال هذا العام لم تتعد ٢٥٠٠ دعوى إلا ان هناك محاميات يتقاضين خمسة الاف جنيه في رفع القضية الواحدة وكلاً حسب مستواه الاجتماعي فكلما كانت الزوجة من ابناء الذوات لجأت إلى المحامين المشهورين وكلما كانت محدودة الدخل تلجأ إلى شباب المحامين الذين يقبلون بأتعاب مناسبة يمكن أن تصل إلى ألف جنيه.

وعن إجراءات رفع دعوى الخلع يقول عبدالعزيز مصطفى يقوم المحامي برفع دعوى الخلع فيتحدد لها جلسة من المحكمة ثم يتم ترشيح أو ندب حكمين من طرف الزوجين لمحاولة الصلح لثلاث مرات على ثلاث جلسات تستغرق ثلاثة شهور ويمكن ان تحدد جلسة لحلف اليمين أو تأجل الجلسات لعدم حضور الزوج ثم جلسة لقراءة تقارير الاخصائيين الاجتماعيين إلى ان يصدر الحكم الذي يجب ألا يستغرق أكثر من سنة واحدة بعد أن كانت قضايا الطلاق تستغرق سنوات وسنوات.

وعن رأى الدين في قانون الخلع يقول الشيخ رجب عبد رب الرسول أمام خطيب مسجد.

إن الدين لا يجيز الخلع إلا عند توافر اسباب لا يمكن بها أن تستقيم معها الحياة الزوجية وبشرط ألا يترتب على الخلع إفساد وخراب البيوت وضياع الابناء وهنا يجب توجيه الزوجات من الاقدام على دعوى الخلع واصرارها على دور المرأة في الأسرة والمجتمع والابناء من خلال المؤسسات الاجتماعية والتليفزيون ورجال الدين، وكذلك يجب تثقيف المرأة ثقافياً ودينياً حتى تكون على بصيرة من خطر هذا الحق الذى كفله لها الدين والشرع والقانون.



يقدمه :
الأمين العـــــام

السيد

عبدالحميد عبداللطيف

أخبار وقرارات صوفية

أولا : عادت بسلامة الله وتوفيقه بعثة المشيخة العامة للطرق الصوفية للإشراف على أبناء الطرق الصوفية للحج، بالأراضى المقدسة فجر الأربعاء الموافق ١٤ مارس الجارى بعد أن قامت بواجباتها على أتم وجه وأكمله وقد كانت حالة الحجاج مرضية من جميع الوجوه حيث أدوا مناسكهم فى سهولة ويسر.

ثانيا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية بعيد الهجرة الشريفة يوم ٢ محرم ١٤٢٢ بمسيرة صوفية كبرى من ساحة مسجد الشيخ صالح الجعفرى إلى مسجد مولانا الإمام الحسين حيث يقام الحفل الصوفى الكبير بعد صلاة المغرب الذى يبدأ بآى الذكر الحكيم ثم كلمات لسماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية والسيد الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية ثم قصيدة شعرية وابتهالات دينية ويختتم بآى الذكر الحكيم.

ثالثا : للمرة الأخيرة ترجو الأمانة العامة من السادة مشايخ الطرق الصوفية الذين لم يتقدموا حتى الآن بالاستبيانات وتقديم سجلاتهم للمراجعة أن يتقدموا بذلك حيث سوف تطبق عليهم قرارات المجلس الأعلى للطرق الصوفية الصادرة فى هذا الشأن اعتبارا من أول ابريل ٢٠٠١

رابعا : تعلن الأمانة العامة عن خلو توكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن دائرة مركز المنصورة.. وبلقاس ويشترط فيمن يتقدم أن يكون مقيما فى الدائرة نفسها متمتعا بالصفات الأدبية والدينية والاعتبارية من أهل العرفان والكمال.

تعيينات

مشيخة عموم السادة البيومية

● تعيين السيد محمد إسماعيل الليثى أبوالنمر نائب السادة البيومية عن أولاده بمصر وخارجها وذلك بموجب تقرير التعيين المستخرج له منذ عام ١٩٥٠ فى عهد سماحة السيد محمود أحمد فضل محمد عبدالغنى الملوى البيومى شيخ الطريقة البيومية والسيد محمد محمد إسماعيل الليثى النمر نائب السادة البيومية عن أولاد والده بمصر وخارجها.

مولد سيدى برهان الدين أبوالإخلاص


سيدى برهان الدين أبوالإخلاص

تحتفل المشيخة العامة وأحباب العارف بالله سيدى برهان الدين أبوالإخلاص أحمد الزرقانى القائم من قنال المحمودية بجوار كبرى راغب قسم كرموز بمولده بالقرآن الكريم والندوات الدينية والأذكار الشرعية وإطعام الطعام ابتداء من الخميس ٢٠٠١/٤/٥ حتى ٢٠٠١/٤/١٢ وسيحيى حفل الافتتاح الشيخ محمود المنشاوى والدعوة عامة وكل عام وسيادتكم بخير.

أنشطة صوفية

ذكرى الشيخ أحمد عبدالحق

● يحتفل أبناء الشيخ أحمد عبدالحق بذكرى العارف بالله الشيخ أحمد عبدالحق الموافق يوم ٢٠٠١/ ٤/٩ ويحيى الليلة الختامية الشيخ ياسين تهامى بنجع الشنشيفى مركز ساقلته محافظة سوهاج والدعوة عامة.

دعوة مشيخة عموم الطريقة الأحمدية الأدريسية

يحتفل أبناء الطريقة بالذكرى السنوية والموالد لشيخهم عبدالودود أحمد حسين أبوالنصر نائب الطريقة رضى الله عنه وأرضاه فى يوم ١٨ محرم ١٤٢٢ الموافق ١٢ ابريل ٢٠٠١ وذلك بساحتهم بالمنصورية مركز دراو والدعوة عامة للمحبين.

وكل عام وأنتم بخير

عنهم:
الشيخ عبدالكريم عبدالودود أحمد
نائب الطريقة الأحمدية الأدريسية

مولد سيدى محمد القدسى

● يحتفل بإقامة مولد سيدى محمد القدسى ببلدة طموه مركز ومحافظة الجيزة الكائن بها ضريحه كالمعتاد

سنويا وذلك يوم ١٠ محرم ١٤٢٢ بقراءة القرآن الكريم والمدائح النبوية الشريفة والأذكار الشرعية وإطعام الطعام بإشراف الشيخ مصطفى محمد محمد عبدالعال خليفة المقام ومسئوليته.

مصطفى محمد محمد عبدالعال

شكر وتقدير:

لسماحة فضيلة شيخ المشايخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى بجمهورية مصر العربية والسيد الأمين العام فضيلة الحاج عبدالحميد عبداللطيف على الثقة الغالية بتعيين شيخ عموم الطريقة النقشبندية خلفا للمرحوم والدى.

كذا أوجه شكرى إلى السيد نقيب الأشراف أحمد كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية.

شيخ عموم الطريقة النقشبندية

المهندس/ محمد جميل مختار يخيت

السادة العنانية

يتقدم شيخ سجادة أجداده السادة العنانية السيد المهندس بهاء العنانى شيخ الطريقة العنانية العمرية، وأبناء السادة العنانية بخالص التعزية لصاحب السماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية فى وفاة المغفور له الأستاذ أحمد حافظ علي خال سماحة الشيخ حسن الشناوي رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته وألهم آله الصبر والسلوان.

كما يتقدمون بخالص العزاء للدكتور محمد بهجت الخضيرى فى وفاة المغفور لها السيدة حرمه رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته وألهم الأهل والأحباب الصبر والسلوان.

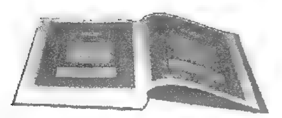
كما يتقدمون إلى شيخ الطريقة الجازولية الحسينية الشاذلية بخالص العزاء فى وفاة المغفور لها السيدة والدته رحمها الله رحمة واسعة وأسكنها فسيح جناته وألهم الأهل والأحباب الصبر والسلوان.

البقاء لله:

ـ سماحة السيد حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية والأمين العام ومشايخ الطرق الصوفية ينعون السيدة الفاضلة سهير أحمد عوض شقيقة السيدة حرم السيد الأستاذ عبدالقادر أحمد مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية، ويبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدة الكريمة بواسع رحمته وأن يسكنها فسيح جنته ويتقدمون إلى الأسرة الكريمة بخالص العزاء.

ـ ينعى سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ الطريقة الشناوية الأحمدية المرحوم الحاج أحمد حسنين زين الدين نائب الطريقة الشناوية الأحمدية بمحافظة الدقهلية.

ـ كما ينعى المرحوم الحاج عبدالحى حسنين زين الدين خليفة الطريقة الشناوية الأحمدية ولهما الرحمة وللأسرتين خالص العزاء.



نسق «كهيعص» لبيان الرحمة الإلهية
البراهين التى استعملها نسق «كهيعص»
سورة مريم

بقلم الدكتور
أحمد زكى

يواصل د.أحمد زكى نفحاته الايمانية حول أسرار الرحمة الإيمانية فى القرآن فى نسق «كهيعص» لبيان الرحمة الإلهية ويقدم البراهين التى استعملها هذا النسق القرآنى الكريم فيقول :

١ - ينظر القرآن فى آثار رحمة الله ليبين للناس ولمحمد (ﷺ) كيف كان الله كافيا عباده وهاهو زكريا هذا الشيخ الطاعن الذى وهب نفسه للوعظ والإرشاد وأصبح داعيا إلى الله يخطب فى الناس ليل نهار ويستنفد جهده فى هذا العمل، لكنه أصبح يعانى من الوحدة وعدم الانجاب وتاقت نفسه أن يكون له ولد يرثه ويرث ما يمكن أن يقدم به فى الدعوة أيضا. لكن المشكلة والعقبة قد تمثلت فى شيخوخته وذهاب رجولته معها وأصبح الواقع يفرض نفسه ويبين القرآن أن زكريا كان ربوبيا من آل يعقوب ولذلك هداه ربه أن يكف عن الكلام الذى يستنفد طاقته. ومن ثم استطاع أن يسترد رجولته وأن يمارس العملية الجنسية التى أثمرت يحيى بعد ذلك حتى يقول أن اسم يحيى نفسه كان تخليدا لهذا الحادث العجيب ليتبين الناس أن الربوبيين من أمثال زكريا ومحمد (ﷺ) هم أناس مهديون بالفطرة حتى لو كان الأمر من شبه المستحيلات.

٢ - يوضح القرآن أن أمر زكريا ولو أنه بدأ صعبا ومستحيلا إلا أنه عند ربه لم يكن كذلك بل هو أمر هين للغاية حيث سبق فى التجربة وخلق الكائنات ماهو أصعب من ذلك وفى الطبيعة تنجب بعض الكائنات دون نكاح وآدم نفسه خلقه الله من تراب ثم قال له كن فكان لذلك فأمر محمد (ﷺ) وما أوحى إليه من القرآن وإن بدا عجيبا للناس فهو أمر هين عند رب محمد (ﷺ) لأن الربوبى لا يعجزه شىء وهو برعاية تلك القوة الروحية . لذلك كان يحيى ثمرة روحية كبرى عن طريقه استمرت رسالة زكريا فى الناس ولم يخذله ربه بل كان يحيى قويا فى الحق والكتاب والحكمة وكانت علاقته بوالديه تتسم بالحنان والعطف والرعاية ليتبين الناس أن الروحية لا تتوقف آثارها ولا يمكن أن تنقطع فى الأرض والعمارة والتطور لمبدئها الذى ينادى به القرآن .

هذا الداعية وولده كانا عزة لما يمكن أن يجنيه الإنسان من اعتماده على ربه ونفسه ولو أن زكريا كان يضع ثقته في مال أو جاه أو سلطان ما كان له ذلك ليكون من ذكر ذلك رحمة بمحمد (ﷺ) الذى لم يكن له من جاه الدنيا أو سلطانها شيء وإنما كان له ما أفاض عليه ربه من القرآن العظيم .

٣ - لكن سؤال زكريا عن الآية هو سؤال محمد (ﷺ) أيضا إذ ماهى الآية الروحية وبرهانها لو كانت صادقة ؟ ولذلك يرد القرآن بأن الآية فى منتهى البساطة وهى معرفة داخلية والعلم اليوم هو الذى أستطاع أن يكشف مقدار ما يبذله الإنسان من الطاقة والجهد فى الكلام إذ يستخدم ٢٣ عضلة مابين عضلات الوجه والصدر والحنجرة حتى عضلات البطن. والذين يمارسون التدريس والخطابة يعانون من الارهاق لما يبذلونه من تلك الطاقة لتتبين أن الإنسان بفطرته من غير تعليم هو بهداية ربه ولو ذهب زكريا إلى فطاحل الأطباء ما استطاعوا أن يصفوا له تلك الوصفة البسيطة التى أمكنته من مقاومة الشيخوخة والعجز، وهو نفسه ما حدث مع آية محمد (ﷺ) ولم يكن من الكتابيين ولم يكن له دراية بالكتب السماوية ولم يعلم أحدا من الأحبار أو الرهبان ورغم ذلك كله كانت آية الرحمن الروحية هذا القرآن الذى بين ايدينا لذلك يقص ألوانا من المعرفة الروحية فيقول أن هذا النبى كان مخلصا وهذا الرسول كان صادقا ولهذا جعل الله منه آية ولذلك رفعه الله مكانا عليا وآخر كلمة الله محمد (ﷺ) أوحى إليه ليتبين أن الإنسان متى ما كان مع ربه فتحت له أبواب السماء بشتى ألوان الهداية حتى ما كان منها معجزا للناس .

٤ - أن الصمت فى التجربة الروحية أبلغ من الكلام لأنه حديث داخلى نفسى وكل الكائنات عدا الإنسان تتخذ من الصمت تسبيحا لله وما حاجة تلك الكائنات إلى الحديث والكلام وقد استغنت بربها عما سواه ولذلك خرج زكريا على قومه وقد آل ألا يتكلم فقال لهم بدلا من الحديث فعليهم بالتسبيح والحديث الداخلى الذي هو نفسه خلاصة التجربة الروحية لتتبين أن أجمل الكلام والحديث ما كان مناجاة داخلية مع النفس والرب،

ولذلك ايضا صارت لك المناجاة عبادة عند كل المؤمنين ومن أجل ذلك أيضا أشار زكريا فى التسبيح مع العشى والابكار وكأن الإنسان إذا اراد أن يكون مع ربه فليكن مع الكون وشروق الشمس وغروبها ويندمج فيما حوله من تلك الآيات حتى يعرف معنى التسبيح، ومعنى أن يكون فطريا على الطبيعة التى خلقها الله بيديه وهى نفسها ستهديه كما كان ذلك فى كل الكائنات من حوله وهل وجد الإنسان كائنا ما كان ضالا أو فاسقا أو كافرا ؟.

ان عالم الغريزة فى الحشرات والنحل والنمل يفوق ما لدى عقل الإنسان من التنظيم ورب النمل لم يجعل لحياة الشغالة فى المستعمرة إلا عبادة العمل والتعاون فيه والاخلاص للجماعة حتى هذا التكيف قد لحق ببيولوجية النمل إذ جعل الملكة خاصة بالبيض والذكور خاصة للدفاع والتلقيح والشغالة متعورة من أجل العمل فقط ولذلك فهى عقيمة ومثل ذلك مملكة النحل ومافيها من جليل الآيات الربانية والفطرة الهادية .

لذلك كانت عبادة الربانيين جميعا مرتبطة بحركة الكون والطبيعة وهو ما فسر لنا لجوء سيدنا يحيى إلى البرية وتحريم دخول الحضر والمدن على نفسه لأنها تفسد طبيعة الإنسان وهو ما ظهر واضحا لنا اليوم فى افساد الحضارة لفطرة الناس واعتمادهم على المادية ومظاهرها الرأسمالية المعاصرة.

٥ - هذا الصدام بين الحضارة للإنسان وماديته والطبيعة وفطرتها لنتبين أبعاده إلا من خلال المرض النفسى وكثرته والمرضى العقليين وشيوعهم، ولذلك عندما عرف زكريا من ربه ما عرف صرف الناس عنه وما حاجاتهم بالموعظة وما بحثهم عن الهداية وقد أصبح كل ذلك كامنا فى فطرتهم، ولذلك

● عالم الغريزة فى الحشرات والنحل والنمل يفوق ما لدى عقل الانسان من التنظيم
● مصدر القوة فى الانسان روحه

يحرص القرآن فى مواضع ذكر الفطرة أن يبين للناس أن الله وحده هو الذى يمكن أن يهدى الإنسان وأنه هو وحد الذى يعلم الإنسان «ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا» لنتبين أن نسق «كهيعص» ولو أنه نزل فى ذكر رحمة الله بالربوبيين إلا أنه يوضح للناس أصل الهداية واصل المعرفة وانها معرفة فطرية تنبع من قلب الإنسان وروحه وأن الكائنات كلها وليس الإنسان على تلك الهداية، وهذا الناموس الذى يشمل اصغر الكائنات وأكبرها حين يبين للاعين اليهود فى سورة «البقرة» أن الفطرة الهادية تشمل الذبابة وما فوق الذبابة من الكائنات فلماذا يدعو لمحمد (ﷺ) أنهم لا يفهمون ما يقوله وما يدعوهم إليه «إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها».. لنتبين من الدراسات المعاصرة لممالك الحشرات أن الله لم يترك كائنا إلا وهداه وجعل بين يديه العلم والغريزة الضرورية لاستمرار حياته، وهو نفسه أصل الناموس الذى قدمه موسى للفرعون الذى اعتقد فى نفسه أنه يمكن أن يحل محل الرب (سبحانه) فى تعليم الناس وتربيتهم وفرض الطائفية عليهم إذ قال له موسى أن الرب هو الذى خلق فهدى «قال ربنا الذى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى».. ولذلك كان إنسان العصر الحجرى مهديا أيضا بالفطرة وقام لصناعة الأدوات من الحجارة ومثله فى ذلك مثل أى كائن يهديه ربه بالفطرة لنتبين قيمة ما أوحى به زكريا للناس وتركهم إلى ربهم واليوم يقوم آلاف الدعاة بل الملايين يعظون الناس ولكنه لا فائدة لأن فطرت الناس قد تعطلت وافسدتهم الرأسمالية والمادية واعتقد الكافر الذي ناقش محمد (ﷺ) فى ربه وقد رانه أن الله سيزيده مالا وولدا وبذلك يكتب له الكسب وما علم أنه بذلك من الخاسرين.

٦ - فخرج على قومه من المحراب فأوحى اليهم أن سبحوا بكرة وعشيا» لذلك كانت عبادة محمد (ﷺ) وصلاته مع حركة الشمس شروقها وغروبها «اقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا» وأن ربه هو نفسه الذى خلق وصنع تلك الآيات بنفسه وهو نفسه الذى يهديه ويعلم الكتاب والحكمة وإن كان من قبل ذلك لفى ضلال مبين «وأنزل اليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم» .

لذلك لم يكن زكريا فى حاجة إلى من يهديه ولم يكن موسى فى حاجة لمن يكشف له عن السنن وقبله لم يكن محمد (ﷺ) فى حاجة لم يعلمه وما حاجة الناس الى الدعاة والوعاظ والكهنة والأحبار والرهبان بل يعد محمدا (ﷺ) وهو بديعة الفطرة وكمالها لم يعد هناك حاجة للأنبياء ولا للرسل لأن الإنسان قد عرف ربه معرفة واضحة بينه.. من يأخذ مكان الله فى هداية الناس ؟ إن عرف أهل الكتاب والأديان أن الله وحده هو رب العالمين وهو وحده الذي يمكن أن يهدى الناس وتبينوا أن فرض الوصاية على الفكر وعلى العلم وعلى الدين هو الكفر وهو الشرك.. لذلك حرص القرآن كل الحرص أن يرفض سلطان رجل الجاه وسلطان الاباء وسلطان الأجداد وسلطان أهل الملة بل أوقف سلطان الأنبياء وسلطان الرسل بعد رسالة محمد (ﷺ) وأصبح القرآن وحده هو الموجود فى الساحة كلها لنتبين عظمة الحقوق الإنسانية فى القرآن ولنتبين معني رب العالمين وهداية الفطرة.

٧ - كل معرفة وردت فى الكتاب السماوى وما أوتى النبيون والمرسلون والربانيون ألحقه القرآن بالربوبية لنتبين معنى «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» ليعرف الناس أن منابع المعرفة كلها انما كانت من الفطرة التى يتمتع بها كل إنسان وما كان بين يدى هؤلاء انما كان لأنهم أخلصوا أنفسهم لهذا الرب الذى يشمل كل واحد منا برعايته لو كان التوجه إليه وحده، ولهذا يقول القران ان المهتدين حقا هم أولئك الذين آمنوا بربهم عندما جاءهم ذكره وتاريخه مع الأنبياء والرسل هو ما يكشف لنا أن مسألة القدرات الروحية للإنسان هى أصالة كل معرفة وتاريخها مع زكريا ويحيى وغيرهم تاريخ حافل بالمعجزات والمدهشات والأفضال أيضا.

قلب الكهنة أمر الهداية وحسبوا أن اسألوا أهل الذكر معناه الوصاية وأنهم هم العلماء وباقى الناس جهلة وما كان الأمر كذلك لدى القرآن إذ أن أهل الذكر هم بعينهم الربوبيون الذين خاضوا التجربة الربانية فان سأل الناس فليسألوا محمداً (ﷺ) وليسألوا زكريا وليسألوا مريم وليسألوا عيسى وموسى وبالقطع لا يسألون أهل السلفية والتقليدية والكاهن .

٨ - لقد نزل نسق «كهيعص» من قبيل الذكر «ذكر رحمة ربك عبده زكريا» ولذلك قدم القرآن ذكر الروحية والربوبية فى تجربة زكريا فإنه يقدم ذكر تجربة مريم العجيبة مع ربها وقدرتها الروحية، ولذلك يشرح القرآن

من أسرار القرآن الكريم

كيف ارسل رب مريم في حلم يقظة هذا الملاك الطاهر ليهب لها ولدا يكون منه قرة عينها حيث حرمت نفسها من الاتصال بالناس محبة في الله وما خاب رجاؤها لكن القرآن وهو يقدم تلك المعجزة انما يجعل منها آية للناس على قدرة الروحية، وما يمكن أن تقدم للإنسان حتى تجعله في غنى عن أخص العلاقات الضرورية بل أن الروحية تستطيع أن تحطم الناموس والسنة الطبيعية للأجساد وتخضعها لارادة الإنسان حتى يقول القرآن إن أمثال تلك الحوادث في الروحية هي أمر هين وقد خلق الله الإنسان ولم يكن شيئا بل كان حفنة من تراب لنتبين أن دعوة الروحية هي نفسها دعوة الابداع والقدرات والارادة الحديدية التي تحطم حتى السنن والنواميس لأنها هي نفسها روح الله الخالق .

هذا السر العظيم الذي يحدثنا القرآن به قد ادركته مريم بعين بصيرتها هو في نفس الوقت معاناة التجربة ولن يفهم الناس هذا السر الكبير لأنهم لم يجربوا الربوبية ولا القدرات الروحية ولذلك اشار عليها ربها وهاديها أن لاتكلم الناس وأن تقول لهم إذا سألوها عن تلك المعجزة أنها صائمة لأن الجدل في هذا الأمر سيكون عقيما ولن ينتهي إلى كشف هذا السر الغامض وهو ماكشف لنا أن التجربة الروحية لايفهمها إلا صاحبها ولذلك كان القرآن عند الناس عجبا وعند محمد (ﷺ) قدرة روحية من ربه مما جعل القرآن ينطق عيسى(ﷺ) فيقول للناس أنه آية من ايات الرب الروحية ومولده بغير اتصال ذكرى هو في حد ذاته شاهد لرب الإنسان وقدرته المطلقة الخارقة والمسألة لاتتضح أبعادها إلا عند المأزق والكائنات لاتتوقف حياتها ووجدنا النبات يحمل أعضاء التذكير والتأنيث ورب الكنفر جعل له الكيس يقوم بدور الحاضنة عندما تعثر استمرار الجنين في الرحم نظرا لطريقة القفز عند الجري إذ يتعرض للإجهاض بصورة دائمة ومؤكدة ومثل ذلك أشار القرآن إلى النخلة وجعلها آية لمريم إذ لايعجز الرب أن يرسل الرياح لواقح ومثل ذلك مايكون من نمو «البظر» عند بعض الإناث نموا يكفل التلقيح الذاتي ومثل ذلك عندما وقف موسى وبني اسرائيل أمام البحر والعدو من ورائهم إذ هداه ربه وضرب البحر بعصاه لينقذ الموقف وليكون من ذلك آية حيث لايتخلى الرب عن الإنسان أبدا .

إن ذلك الروح في الكائنات هو الذي يلبي حاجاتها وهو الذي يهديها المعرفة والطريق لكن القرآن وهو يقدم آية مريم وانجابها لعيسى وأنه عرج على مسألة اختلاف أهل الكتاب في شأن ولادته إذ رمى اليهود مريم بالزنى وأعتقد النصارى في الوهية عيسى والمسألة ليست كذلك إذ هي آية من آيات الربوبية ومثلها مابين يدى محمد(ﷺ) وهو أيضا ربهم ولو شاء لجعل من أحدهم آية أخرى وما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضي أمرا فإنما يقول له كن فيكون وأن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم».

٩ - ليس الأمر قاصرا على ماحدث مع زكريا وإنجابه ليحيى وماحدث لمريم وإنجابها لعيسى وإنما حدث مثل ذلك مع إبراهيم عندما اعتزل أباه وقومه فكان نتيجة هذا الاستقلال أنه أمكن أنجاب اسماعيل واسحاق ويعقوب وجعل في بيته وذريته النبوة لنتبين معنى الصدق مع النفس ومعنى أن يعتمد الانسان على ربه وهو وحده الذي يكفيه مثلما كان كافيا لزكريا ولمريم ولإبراهيم أيضا .

لكن تجربة موسى (ﷺ) مع ربه كانت تتميز بالإخلاص إذ واجه فيما قابله من الصعاب طغيان الفرعونية ثم ضلال وجهل بني اسرائيل حتى أظفره الله عليهما معا وكان نتيجة ذلك أن الله كلمه تكليما وأفاض على قلبه التوراة وهي أول الكتب السماوية في التاريخ كله وجعل أخاه نبيا ووزيرا له ليتمكن من إنجاز ما أرسل من أجله لنتبين ما أنعم الله على هؤلاء الربوبيين من بني الانسان، أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذريته ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا .

لذلك كله فليس غريبا أن يعتقد محمد (ﷺ) في الرحمن وأن يصطبر لعبادته وأن يثق في أنه سيبعثه حيا.. ويقول الإنسان إذا ما مت لسوف أبعث حيا . أو لا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يكن شيئا . لذلك كان هذا الصدام بين القرآن ومن يعتقدون في المادية إذ ان الروحية هي التي يتوقف عليها المصير الإنساني عند ربه وهو لم يخلقه في تلك الحياة الدنيا. وهذا العالم المادي ليتعرف على ذاته أنها ذات خالقه قد تكفلت بثراء الحياة الطبيعية من حوله وهي نفسها ستحييه مرة أخرى بعد الموت ليعرف من ربه أنه كان بعين ورعاية قوة لا تقف عند مأزق ولا تتوقف امام مشكلة وانما يغفل الجهلة عن تلك الروح لأنهم لم يكتشفوا من أنفسهم أمر تلك القوة ولا أسرار تلك الروح كما اكتشف محمد (ﷺ) وهو يدعو الناس الى الايمان الذى نهل من منابعه .

إن أشد العداوة ماكان مبنيا على الجهل ولذلك يقول القرآن أن أهل الكتاب اتخذوا للرحمن ولدا من عيسى وأصبحوا بتلك العقيدة المادية ألد أعداء الايمان لأنه لا يفيد الإنسان أن يتخذ من إنسان آخر ربا وإلها حيث جعل الله كل الناس متمتعين بالفطرة وكيف يبحث الإنسان عن إلهه وربه وهو بين جوانحه وفي قلبه وروحه إلا أن يكون ذلك غفلة عن الطاقات الروحية في النفس التي لم يخلق الله ما خلق من أجلها ورعايتها حتى صارت عقلا مبدعا من أصلها السماوي التي نزلت منه لكن المشكلة في المادية التي تكتسح الايمان وتكتسح الدين وتكتسح ثقة الناس في ربهم حتى جعلتهم يتخذون من الأصنام والحجارة أربابا وآلهة ولو لم تكن المادية والرأسمالية المحمومة بتلك السطوة ما جعلت في أوراق النقد (الدولار) تلك القوة التي يقف أمامها الإنسان خاشعا خاضعا ذليلا لا حول له ولا قوة وما هو الفرق بين شتى ألوان المادية المعاصرة وما مرت به التجربة في التاريخ ؟

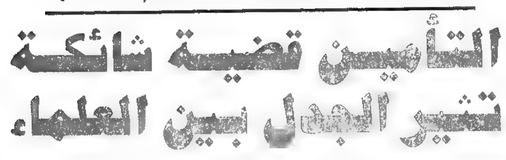
لذلك كان بحث الإنسان عن مصدر القوة كما ظنها في الصنم أو في الوثن أو في الحجر أو في الآباء أو في السلفية والأجداد أو في المال أو في الجاه أو السلطان أو الطغيان ولكنها في الحقيقة لم تكن في أي منها بل كانت القوة والطاقة في روح الإنسان نفسه وهي الروح التي نفخت في مريم تلك النفخة المباركة المدوية وهي نفسها الروح الذى نزل به القرآن حتى ليقول «وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم .. صراط الله الذى له مافي السماوات ومافي الأرض الا الى الله تصير الأمور» - الشورى .

• أوضح القرآن أن أمر زكريا كان أمراً هينا للغاية عند ربه

●● التأمين من القضايا الشائكة التى يثور حولها الجدل بين الفقهاء . ورغم أن التأمين أمر مستحدث ولا توجد له أحكام فى القرآن والسنة ولا فى اجتهادات أصحاب المذاهب الفقهية إلا أن هناك ثلاثة اتجاهات الأول يقول بتحريمه ، والثانى يبيحه ، والثالث يبيح بعض أنواع التأمين ويحرم أنواعا أخرى . وإذا كان هناك اتفاق بين العلماء على إباحة التأمين التعاونى والتأمينات الاجتماعية التى تفرضها الدولة إلا أن معظم العلماء يتفقون على تحريم التأمين التجارى لأنه يتضمن نوعا من الربا والغرر والخداع وبعض الشروط التى تؤدى إلى فساد العقد أو الوثيقة التأمينية .

ويتفق العلماء أيضا على ضرورة إنشاء شركات تأمين إسلامية كبيرة لا تهدف إلى الربح ، وتستطيع مواجهة التحديات التى تفرضها العولمة واتفاقية تحرير تجارة الخدمات التى ستمنح شركات التأمين العملاقة فى أوربا وأمريكا حق العمل فى الدول الإسلامية وغيرها ●●

مجمع البحوث الإسلامية يعقد اجتماعا لحسم الخلاف حوله



تحقيق : **أحمد عطية**

فى هذا الإطار عقد مركز الاقتصاد الإسلامى بجامعة الأزهر مؤتمرا بعنوان : الصناعة التأمينية فى العالم الإسلامى .. واقعها ومستقبلها لمناقشة قضايا التأمين بصفة عامة وبيان الحكم الشرعى والتوصل إلى رأى فقهى موحد إزاء التأمين ، ومن جانبه وعد الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر بعقد اجتماع فى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر لحسم الخلافات الفقهية حول التأمين .

ويؤكد الدكتور محمد عبدالحليم عمر مدير مركز الاقتصاد الإسلامى بجامعة الأزهر أن التأمين يبث الطمأنينة فى النفوس خاصة فى ظل تزايد المخاطر فى الحياة المعاصرة ويحقق التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع فى درء الأخطار وتعويض الأضرار الناتجة عنها مشيرا إلى أن ذلك يوفر الثقة فى نفوس المستثمرين ورجال الأعمال وتخليصهم من الخوف والتردد فى إقامة المشروعات وحفظ رؤوس الأموال المنتجة والمساعدة على إعادة تكوينها فى حالة تعرضها للتلف وتشجيع الادخار والاسهام في التنمية عن طريق استخدام حصيلة أموال التأمينات لتمويل المشروعات .

ويرى أن الفكرة الأساسية للتأمين القائمة على توفير الأمن والطمأنينة والثقة والتعاون والتكافل وتتفق مع توجيهات الإسلام ، موضحا ضرورة أن يلتزم المسلمون فى معاملاتهم بأحكام الشريعة الإسلامية وأرجع عدم إقبال الناس فى العالم الإسلامى على التأمين إلى ما ينشر عن وجود بعض الشبهات الشرعية تحوم حول التأمين مشيرا إلى أن الشريعة الإسلامية فى شمولها لكل مناحى الحياة وسعتها للمستجدات المتلاحقة ولحرية الرأى والاجتهاد كسمة أساسية من سمات الفقه جعلت فقهاء المسلمين يبدون الرأى الشرعى فى التأمين منذ بدايته الأولى، كما يظهر فى حاشية ابن عابدين واستمر نظرهم فى التأمين حتى الوقت الحاضر الذى يشهد انتشار شركات التأمين على نطاق واسع . وهذا أوجد ثروة فقهية فى مجال التأمين تتضمن ثلاثة اتجاهات : الأول : يبيح كل أنواع التأمين . والثانى يمنعها ويحرمها والثالث يبيح بعض الأنواع ويحرم البعض الآخر .

ويشير إلى أن شقة الخلاف بين هذه الاتجاهات الثلاثة بدأت تضيق فى الواقع العملى بإنشاء شركات التأمين الإسلامية التى تعمل وفق أحدث الأساليب الفنية وتحقق سائر فوائد التأمين وفق المبادىء والأحكام الشرعية .

ويوضح ضرورة ألا يستغرق المسلمون الجدل حول شرعية التأمين دون أن يتنبهوا إلى التحديات التى تحملها العولمة واتفاقية تحرير تجارة الخدمات المالية .. والتى تتيح الفرصة للبنوك وشركات التأمين فى دول العالم أن تقدم خدماتها فى أى مكان .. وهذا سيوجد نوعا من الصراع القاتل والمنافسة الشرسة بين شركات التأمين العالمية للاستحواذ على أسواق التأمين المحلية ، وسيكون النصر فى هذه المعركة حليفا للشركات الكبيرة التى تتبع أحدث الأساليب الفنية والتكنولوجية وهذه الشركات فى الغالب تتركز فى أمريكا وأوروبا واليابان . والتى من الممكن أن تسيطر على سوق التأمين فى العالم الإسلامى وبالتالى امتصاص المدخرات المحلية وتصديرها إلى الخارج مما يفقدنا موردا مهما للتنمية والاستثمار .

ويدعو إلى إنشاء شركات تأمين كبيرة فى الدول الإسلامية تستعين بأحدث الوسائل الفنية والتكنولوجية لحماية المسلمين من مخاطر الشركات الأجنبية، وفى نفس الوقت يكون للشركات الإسلامية القدرة على النفاذ إلى الأسواق العالمية والصمود أمام

التأمين قضية شائكة تثير الجدل



فضيلة مفتي الجمهورية ود. أحمد عمر هاشم ود. محمد عبدالحليم عمر في المؤتمر الدولي للصناعات التأمينية

شركات التأمين العملاقة .

دار الإفتاء

ويرى الدكتور معوض حسن حسانين رئيس مجلس إدارة شركة مصر للتأمين أن هناك جدلاً واختلافاً بين الفقهاء حول مشروعية عقد التأمين بين مؤيد ومعارض مشيرا إلى أن دار الافتاء أفتت بأن عقد التأمين حلال استنادا إلى كونه صورة من صور التكافل بين الناس .

ويؤكد أن دارالافتاء بهذه الفتوى بصرت عامة المسلمين بحقيقة الأمور في ضوء الشريعة حيث أزالت بأحكامها القاطعة ما شاب نفوسهم من شكوك كانت تعوق صناعة التأمين خاصة في فروع التأمينات على الحياة وما كان لذلك من آثار سلبية على حياتنا الاجتماعية والاقتصادية مشيرا إلى أن مشروعية الأنشطة التي سيتم توجيه أموال التأمين إليها وصدق النية على دفع عجلة التنمية وتدعيم ركائز الاقتصاد القومي لصالح أبناء الوطن هو المعيار الذي يجب أن يؤخذ في الحسبان .. ويؤكد مشروعية استثمارات شركات التأمينات بجميع أنواعها .

ويضيف قائلا إن استثمارات شركات التأمين تقوم بدور رئيسي ومباشر في تحقيق أهداف شركات التأمين المالية والاقتصادية مشيرا إلى أن تحليل الحسابات الختامية لشركات التأمين العالمية والمحلية تثبت أن معظم فروع التأمين على اختلاف أنواعها تحقق خسائر مالية - خسائر اكتتاب - وذلك قبل تدعيمها بالعائد من الاستثمارات المخصصة وغير المخصصة حيث يمكن هذا العائد من سد العجز المحقق في تلك الحسابات والحصول على فائض للنشاط التأميني والاستثماري وبالتالي تستطيع معه شركات التأمين الاستمرار في السوق والقيام بدورها الحيوي .

ويشير إلى أن المفهوم الإسلامي باستثمار الأموال يقوم على ضرورة مراعاة استبعاد التعامل بالفائدة الربوية وتمويل المشروعات عن طريق الاستثمار المباشر أو المشاركة كبديل عن عمليات الاقراض أو الاقتراض بفائدة ووضع الجانب الاجتماعي في تقييم المشروعات التي يتم الاستثمار فيها ولا يكون أساس التقييم الربح المادي فقط وإحياء فريضة الزكاة بدلا من ترك هذا للتصرف الشخصي للأفراد .

ويوضح أن استثمارات شركات التأمين نوعان :

الأول : استثمارات ذات عائد متغير مثل الاستثمار في شكل مساهمات في رؤوس أموال منشآت صناعية وخدمية وزراعية أو عقارات مبنية وأراضي فضاء وخلافه .

الثاني : استثمارات ذات عائد ثابت تحصل عليه شركات التأمين في شكل فائدة ثابتة محددة مقدما بالإضافة إلى المال المستثمر في نهاية المدة المتفق عليها مثل السندات بجميع أنواعها والودائع الثابتة بالبنوك والاقراض بضمان الوثائق .

ويرى أن استثمارات العائد المتغير لاشيء فيها من الناحية الشرعية ولا يوجد جدل بين الفقهاء بشأنها حيث تساهم في تنمية الاقتصاد القومي وتحقيق الأمن الاجتماعي من خلال إنشاء مؤسسات وشركات ذات أنشطة مختلفة وتوفير فرص عمل للشباب والدخول في مشروعات استثمارية عملاقة يحجم عنها القطاع الخاص، أما بالنسبة للاستثمارات ذات العائد الثابت المتمثلة في الاقراض عن طريق شراء السندات حكومية كانت أو مضمونة أو سندات صادرة عن مشروعات استثمارية خاصة أو الاقتراض في شكل ودائع ثابتة بالبنوك فإن دارالإفتاء المصرية أكدت أن هذه الاستثمارات لا حرمة فيها بل هي ضرورة لرفع معدل التنمية ودفع عجلة الاقتصاد القومي وتوسيع أرزاق الناس مشيرة إلى أنه لا حرمة في حصول المقرض على عائد يتمثل في معدل فائدة ثابت طالما أن المقترض يعلم مقدما إمكانية تحقيقه لمعدل عائد أكبر من سعر الفائدة المدفوع إستنادا إلى أن البنك لايقرض الفقراء وإنما يقرض الأغنياء الذين يرغبون في استثمار أموالهم وتعظيم العائد منها.

ويخلص الدكتور معوض إلى أن الأوعية الاستثمارية التي توظف فيها الأموال المتاحة تتفق إلى حد كبير مع أحكام الشريعة الإسلامية مشيرا إلى ضرورة التنسيق والتكامل بين شركات التأمين العربية والإسلامية لتحقيق التكامل والتكافل في المجال الاستثماري وزيادة دور قطاع التأمين في تنفيذ المشروعات الاستثمارية في مختلف الأنشطة الاقتصادية ودراسة تجارب الدول العربية والاسلامية في استثمارات شركات التأمين وفق أحكام الشريعة الإسلامية ومحاولة إيجاد أوعية استثمارية جديدة بخلاف الأوعية الاستثمارية التقليدية والتي تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية لتحقيق المزيد من التقدم والإزدهار.

شبهات

ويشير الدكتور فتحي

السيد لاشين المستشار بمحاكم الاستئناف سابقا إلى أن الفكرة العامة للتأمين تقوم على مواساة من يتعرضون للأخطار وتعويضهم عن الأضرار المادية التى تلحق بهم من باب التعاون والتكافل موضحا أن هذه الفكرة تنطبق فقط على التأمين التعاونى أما شركات التأمين فهى تزاول نشاطا تجاريا بحتا تسعى من خلاله إلى تحقيق الربح. كما أن الحكم الشرعى لا يكون على التأمين باعتباره فكرة أخلاقية نظرية مجردة وإنما يكون على الأساليب القانونية والاقتصادية التى يتم من خلالها تطبيق وتنفيذ الفكرة وبالتالى لابد من الاطلاع على عقد التأمين والحكم عليه مدعما بالأدلة والمستندات ومطابقة بنوده مع أحكام الشريعة الإسلامية لأن شرعية الهدف والغاية لاتغنى عن شرعية الوسيلة.

ويرى أن التأمين التعاونى الذى لا يستهدف الربح ويحقق الأغراض الاجتماعية وكذلك التأمينات الاجتماعية التى تقوم بها الدولة والمؤسسات والهيئات العامة والخاصة والتى تفرضها القوانين لا شىء فيه أما التأمين التجارى فهو محل الخلاف بين علماء المسلمين حيث تقوم به شركات تجارية - فى شكل شركات مساهمة - تسعى إلى تحقيق الربح من وراء الكوارث والحوادث التى تحل بالمؤمن لهم. وتحقق فائضا ضخما من وراء الاحتراف بالإتجار فى عمليات التأمين يحتكره المساهمون أصحاب الشركة لأنفسهم.

ويؤكد أن أغلب الشروط التى تتضمنها وثيقة التأمين تتوفر فيها صفة الإذعان والاستغلال وهو من قبيل الاحتكار الممنوع شرعا حيث أن الكثير من هذه الشروط تسقط حق المؤمن فى كثير من الحالات وهذه الشروط منافية لمقتضى العقد شرعا وتفسده.

الدكتور فتحى لاشين : وثيقة التأمين التجارى تخالف الشريعة الإسلامية .. وتتضمن نوعا من أنواع الربا .

الدكتور عبدالله مبروك النجار : الذين أباحوا التأمين استندوا الى أدلة غير صحيحة والتيسير على الناس لا يكون بالخروج عن تعاليم الإسلام .

الدكتور محمد عبدالحليم عمر : انشاء شركات تأمين إسلامية تلتزم بضوابط الشرع هو الحل .

الدكتور معوض حسن : دار الافتاء أكدت أن التأمين حلال .. وشركات التأمين تقوم بدور كبير في تنمية المجتمع .

ويخلص إلى أن عقد التأمين فى الشركات التجارية تشوبه ثلاثة عيوب شرعية هى ربا البيوع أو ربا الفضل والغرر الفاحش والشروط الفاسدة التى تنافى مقتضى العقد وتفسده شرعا.

ويرفض الدكتور لاشين إباحة التأمين تحت أية مبررات أو قياسات على بعض العقود الواردة فى الشريعة الإسلامية مشيرا إلى أنه مادام من الممكن من الناحيتين القانونية والعملية تنظيم أحكام وشروط عقد التأمين وفق أحكام الشريعة فإن أى تبرير لعقد التأمين الذى ينطوى على ربا وغرر وشروط مجحفة حرام شرعا.

التيسير المشروع

ويؤكد الدكتور عبد الله مبروك النجار الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر أن عقد التأمين يخالف الكثير من الشروط الشرعية مشيرا إلى أن التيسير ورفع الحرج وتحقيق الحاجة التى يستند إليها الذين يبيحون التأمين - لا تكون بأمر غير مشروع فعلى سبيل المثال حاجة الناس إلى القروض وتيسير الاقتراض لا يكون بإباحة الربا وإنما يكون التيسير بأمر مشروع وعلى ذلك لا يكون التأمين من وسائل التيسير إلا إذا ثبت انه مشروع وهذا ما لم يثبت بعد.

ويضيف لقد استند الذين أباحوا التأمين التجارى إلى قاعدة أن الأصل فى الأشياء الإباحة وقالوا أنه مادام الأصل فى العقود الجواز إلا ما ورد فى الشرع بحظره فمن حق الناس أن يبتكروا ما يرون من العقود الجديدة التى لم يرد النهى عنها نصا وهذا هو الأساس فى تكييف التأمين موضحا أن هذا القول يتضمن التسليم بعدم صحة قياس التأمين على العقود الفقهية المشروعة كما يتضمن أيضا التسليم بعدم صحة الأدلة التى أوردها القائلون بإباحة التأمين من غير القياس، لأن التأمين يختلف عن العقود المعروفة لدى فقهاء الشريعة وينطوى على غاية محرمة تختفى وراءها ألوانا من الربا المستور يتمثل فى الحصول على منفعة من وراء القرض .

ويشير إلى أنه يتفق مع المبيحين للتأمين فى القول بأن الشرع لم يحصر الناس فى العقود المعروفة وإن الناس لهم الحق فى ابتكار عقود جديدة تلبى احتياجاتهم لكن ذلك يبقى فى النهاية مشروطا باستيفاء الشروط الشرعية العامة فإذا كان الأصل فى العقود الإباحة إلا أن هذا الأصل يجب أن يتقيد بما ورد الشرع بتحريمه.

ويرى أن القول بأن التراضى بين شركات التأمين والمؤمن على صيغة العقد ليس مبررا للقول بإباحة التأمين لأن التراضى على العقد المحرم ليس مبيحا له فإذا كان عقد الربا محرما بالإجماع ولا يمكن أن يحله التراضى فكذلك التأمين . كما أن العقد لا يكون مباحا إلا إذا ثبت أنه لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية وأحكامها.

ويخلص إلى أن الاستدلال بقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم» فى إباحة التأمين استدلال فى غير موضعه وغير صحيح مشيرا إلى أن المبيحين للتأمين التجارى على أساس القياس على عقود كثيرة مشروعة مثل المضاربة والكفالة والهبة والجعالة والوعد الملزم عند المالكين وضمان خطر الطريق والوديعة بأجر ونظام العواقل وعقد الموالاة إنما فعلوا ذلك باعطاء التأمين التجارى نفس حكم هذه العقود وهذا القياس غير صحيح ولو كان القياس صحيحا لاكتشفوا بقياسه على عقد أو عقدين ولكنهم قاسوه على عقود كثيرة وهذا يدل على عدم وضوح الحكم فى أذهانهم.

صمت رمضان
وزرت بيت الرحمن
فهيا إلى ظل الديان

بقلم : سيف الله الشربينى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله:
- الحاكم العادل.
- وشاب نشأ فى طاعة الله.
- ورجل قلبه معلق بالمساجد.
- ورجلان تحابا فى الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه.
- ورجل دعته أمرأة ذات منصب وجمال فقال لها إنى أخاف الله.
- ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لاتعلم شماله ماتنفق يمينه.
- ورجل ذكر الله فى خلوة ففاضت عيناه»
صدق الرسول الكريم

• التربية الحقة لاتكون إلا فى مدرسة الكتاب والسنة التى أخرجت مصابيح الهدى وشموس العلم

لقد أنعم الله علينا بصوم رمضان الكريم وتعلمنا فى المدرسة الرمضانية الكثير والكثير.. ثم زادت نعمة الله على بعضنا بنداء من الله عز وجل لأداء فريضة الحج والعمرة.. «وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها»، ومادمت قد ناديت الرب عز وجل لبيك اللهم لبيك فطاعته واجبة عليك ياعبدالله، وعليك منذ عودتك إلى بلدك الإلتزام التام بطاعة الله والدعوة إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقول الرسول الحبيب فى الحديث المذكور قول جمع جوهر الحكمة ووضع الحدود التى ترسم ملامح الشخصية الإسلامية السوية الجديرة برضا الله عز وجل ونيل عظيم رحمته وثوابه، فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون، يوم هول عظيم حتى يقول العبد: ربى ارحمنى ولو إلى النار، ولقد قدم الحبيب سبعة نماذج فذة للمسلم الذى يرغب فى ألا يحزن على مافات ولايخاف مما هو آت، عبدالله يرغب فى السير على الطريق المستقيم حتى يكون العبد لبنة قوية صالحة متينة فى بنيان المجتمع الإسلامى، مجتمع العمل تحت ظلال العدالة والحق والصدق والاستقامة والتكافل والمحبة.. كل ذلك فى أسلوب لاغلو فيه ولاتفريط.

والسبعة الذين ذكرهم سيد السادات ينطوى داخلهم من سلمت عقيدته من لوثات الشرك واستقام على الصراط المستقيم، كل من ملكت عليه الغيرة على دين الله زمام نفسه فوهب كل حياته وماله وولده لربه الكريم، كل من ابتعد عن الفواحش ماظهر منها وما بطن فلم يعبأ بمطاردة الرذيلة له مهما زينت له الباطل والبعد عن الله.. خوفا من خالقه وذاكرا فضله وشاكرا لأنعمه راجيا لسكنى جنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولم يخطر على قلب بشر، وصدق الشاعر إذ يقول:

إمام.. محب.. ناشىء.. متصدق..
مصل وبال خائف سطوة الناس
فظلهم الرحمن فى ظل عرشه..
إذا كان يوم الحشر لاظل الناس.

ويعلمنا الكتاب والسنة أن يوم الحشر يوم تذهل فيه كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد، ففى ذلك اليوم يعرق الناس حتى يصل العرق إلى آذانهم من هول الموقف ويطمعون فى رحمة الله التى وسعت كل شىء حيث يظل الرحمن بظله

الذى لاظل غيره قوما أنعم الله عليهم بواسع فضله وكريم عطائه وشمول رحمته، فلقد حصر الحبيب المصطفى فى الحديث المذكور الأصول التى تقوم بها العلائق الاجتماعية والوشائج الإجتماعية وقوة الإرادة التى تصمد أمام الملذات والشهوات العارمة، والتهذيب النفسي والخوف من الجليل.. والعمل بالتنزيل .. والرضا بالقليل والاستعداد للرحيل.

فيلزم العبد المؤمن باب الله متضرعا له ولأهله وذلك بتنشئة الأسرة وتربيتها على الدين ليشبوا مطيعين لداعى الله والاستجابة إليه مدافعين عن العقيدة والمبادىء والمثل الإسلامية العليا التى تحقق صالح الفرد والأسرة والمجتمع ويصدقهم الله قوله الكريم: «من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون».

وما ذكر فى الحديث يصنع المجتمع القيادي.. فالإمام العادل يحقق إقرار النظام الربانى وتطبيق شرعه الحكيم والقيام على شئون المسلمين خير قيام وبذلك يكف الظالم عن ظلمه والانتصار من الظالم للمظلوم ورد الحقوق لأصحابها لحماية الأنفس والأموال والأعراض واستتباب الأمن فى أرجاء رعيته، ولذلك بدأ الحديث بالإمام العادل لأهميته لأن به قوام كل مائل ونصفة كل مظلوم والحارس لامته من كل معتد أثيم وهو خير ثروة للرعية.. وخير أمين على عقيدتها وهذا الإمام العادل يطبق أحكام السماء دون تفرقة لجنس أو لون أو جاه أو منصب.. فهو خليفة الله فى أرضه.. يطبق أحكامه ويحافظ على الدولة ليكون الجميع فى حظيرة الإسلام، لافضل لأحد على آخر إلا بالتقوى.

كما ذكر المصطفى أن من يظلمهم الله بظله يوم لاظل إلا ظله شاب نشأ فى طاعة الله، وهو توجيه للأسرة المسلمة فى رعاية أبنائها والقيام على حسن تربيتهم على أسس كريمة ومفاهيم تستمد من كتاب الله وسنة رسوله الكريم، وذلك منذ ولادتهم حتى يشتد عودهم وتقوى بنيتهم، ليركن إليهم عند الشدائد، ويكون إسعاد العباد وحماية البلاد بسواعد شباب مسلم متمسك بقيمه ودينه.

ومن الذين يظلهم الله فى ظله يوم الفزع الأكبر، رجل قلبه معلق بالمساجد.. فالمسجد هو مصنع الرجال.. منه خرج الأبطال الأوائل لينشروا نور الله فى الأرض، فهو المدرسة الكبرى التى أخرجت القاضى العادل والحاكم الورع التقى والفقيه المجتهد والمؤرخ الأمين والطبيب الماهر والعالم بشئون الكون وأسراره والمجاهد فى سبيل الله لينال شرف الشهادة، فالمسجد ملجأ العابدين والمتضرعين، فيه تتعلم الأمة المسامرة والمحبة للنظام ويربط أفراد الأمة رباط قوى وثيق هو رباط المحبة فى الله.. فيقابلها جميع المشكلات فى صف واحد كأنه بنيان مرصوص.

ويمتد ظل الله لمن تمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها وذلك بالتفانى فى حب المسلم لأخيه، ولقد سجل القرآن نبل وكرم الأنصار فى التعامل مع المهاجرين وذلك بقول المولى عز وجل: «والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولايجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون»، كما شمل ظل الرحمة الرجل الذى يراقب الله ويرى أن الله دوما معه وناظر إليه وشاهد عليه فلا تجره شهوة ويصمد أمام كيد الشيطان ولايجذبه جمال امرأة مهما كانت فى جاه ومال وسلطان وجمال فتان.

ويشمل ظل أرحم الرحماء ذلك الرجل الذى خشع قلبه ورق وأقشعر جلده حين يذكر ربه وتدمع عيناه وهو يثنى على خالقه ويلهج بالشكر له.. ويعيش متقلبا من الخوف والرجاء أملا فى رحمة رب السماء، وها هو الكريم يشمل بظله كل كريم يعطى ابتغاء وجه الله فيكون تصدقه فى السر فصدقة السر تعدل سبعون ضعفا بالنسبة لصدقة الجهر، وتقول نفسه «إنما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً ولا شكورا».. فعمله خالص خالص لوجه الله.

إن هذه التربية الحقة لاتكون إلا فى مدرسة الكتاب والسنة التى تنشر تعاليم الإسلام التى أخرجت مصابيح الهدى وشموس العلم والمعرفة وأقطاب الدنيا فى فكرهم وهديهم.. وهم دعاة العدل والإحسان والحق والخير والفضيلة.. فيا من صمت رمضان وسمح لك بدخول بيت الرحمن عليك بالحرص كل الحرص أن تظل صفحتك بيضاء كيوم ولدتك أمك.. حتى تكون في نعيم.. فإن الأبرار لفى نعيم.. نعيم فى الدنيا.. نعيم فى البرزخ... نعيم وسعادة عند لقاء الله «فى مقعد صدق عند مليك مقتدر».

● يامن زرت بيت الرحمن احرص كل الحرص على أن تظل صفحتك بيضاء لتنال نعيم الأبرار.





هبة حسن

نحو الجامعة الاسلامية للعلوم الدبلوماسية

من المعلوم أن المسجد الأقصى المبارك بالقدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة – وتقع مسئولية تحرير المسجد الأقصى المبارك والقدس الشريف على عاتق جميع الدول الإسلامية – وقد تؤتي الخطوات الدبلوماسية ثماراً لا تحققها المعارك الحربية – وانطلاقا من ذلك فإنني اقترح قيام الدول الاسلامية ممثلة فى منظمة المؤتمر الإسلامى بمكة المكرمة بإنشاء الجامعة الإسلامية للعلوم الدبلوماسية التى تقوم على أكتاف أساتذة وجهابذة العلوم الدبلوماسية فى العالم الإسلامى – وتتضمن الدراسات فى هذه الجامعة جانبين هما الجانب الاكاديمى والجانب التطبيقى – ويتلخص الجانب التطبيقى فى الجامعة الاسلامية للعلوم الدبلوماسية فى دراسة وصياغة الافعال الدبلوماسية التى قد يصل عددها إلى ما لا نهاية والتي تؤدي إلى تحرير المسجد الاقصى المبارك والقدس الشريف. والله من وراء القصد وهو ولي التوفيق.

د. سميح أحمد محمود إبراهيم
أستاذ الاحصاء الاسلامي
كلية التجارة جامعة الزقازيق

لمحات صوفية فى الحج

الحج رحلة مباركة تتجلي فيها اسمى المعاني الروحية وفيها يلتقى المؤمنون فيستفيدون بهذا اللقاء فى دينهم وسيرهم مع الله. وللصوفية الكرام لمحات نورانية تظهر فى الحج ورحلته هذه وكم رجع من هذه الرحلة أناس صاروا أولياء لله بعد لقاءهم بإخوانهم الصادقين من أهل التصوف وفى مواسم الحج سجلت الكتب الكثير من المواقف الطيبة التى يجب أن ناخذ منها العظة والعبرة ومن تلك المواقف أن سيدنا إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه خرج إلي الحج ماشيا فرآه رجل على ناقته فقال له إلي أين ياإبراهيم؟ قال : أريد الحج . قال : أين الراحلة فإن الطريق طويل؟ فقال : لى مراكب كثيرة لاتراها . قال : ماهى ؟ قال : إذا نزلت بى مصيبة ركبت مركب الصبر وإذا نزلت بى نعمة ركبت مركب الشكر . وإذا نزل القضاء ركبت مركب الرضا. فقال الرجل لسيدنا إبراهيم بن أدهم: «سر على بركة الله فأنت الراكب وأنا الماشي» فمن هذه القصة نرى حال الصوفية الكرام والمتمثل فى سيدنا إبراهيم بن أدهم فإنه قد استغنى عن ركوب الدابة بمراكب عدة هى الصبر والشكر والرضا وهى أحوال ومقامات الصوفية الثلاثة التى لا غنى عنها فى مواجهة كل ما يواجه الانسان فى حياته اليومية من بلاء أو نعم أو قضاء .

ومن مواقفهم ولمحاتهم رضى الله عنهم انهم لا يأمنون مكر الله ولا يفترون بهذا الحج فلا يذهبون للحج لشراء لقب الحاج فلان . بل يرجون رحمة ربهم ويخافون عذابه. فقد روى أن سيدنا على بن الموفق رضى الله عنه قال: حججت إلى بيت الله الحرام فطفت به أسبوعاً وقبلت الحجر الأسود وصليت ركعتين واستندت إلي جدار البيت الحرام وأنا أبكى وأقول: كم اتردد إلي هذا البيت وأحضر ولا أدرى هل قبلت أم لا ثم غلبتنى عيناى فنمت نوماً خفيفاً . فبينما أنا بين النائم واليقظان إذا سمعت هاتفا يقول: ياعلى بن الموفق قد سمعنا مقالتك . افتدعو أنت إلى بيتك الا من تحب» فكان هذا النداء الخفى طمانينة لقلبه ودليل على سعة رحمة الله للحجاج وزوار بيته الذين قسم لهم زيارته . نسأل الله تعالى أن يرزقنا حج بيته الحرام و زيارة نبيه عليه الصلاة والسلام.

عبدالهادى محمد أحمد سليم – من أبناء الدهشان الجنيدى – الفيوم

ما أنبلكم وما أجملكم

ما أنبلكم أتعتذرون لأن التصوف أصبحت بجنيهين ونحن ننادى بها أسبوعية ولو بدل الضعف ضعفين إن الخسيس الخليع الوضيع لا يساوى فى مذاهبنا فلسين وإن النفيس الأصيل الثمين رخيص ولو بالفين . إننا ننتظرها فى لهفة فهى نور القلب وقرة العين وكيف لا ؟! وهى تكتب عن آل البيت والحسنين والمشيرة ونفيسة العلم وزين العابدين شارب البحرين شريعة مع طريقة والحقيقة واضحة وضوح القمرين زادنا وزوادنا وميعادنا وعشقنا فى القبلتين على بركة الله وأرواحنا فداء لمجلة سعداء الدارين فهى تموج وتغوص وتصول وتجول فى مرج البحرين وأختم كلامى بالصلاة على التهامى من شرف الحرمين .

بقلم: ثابت جابر حسين بخيت الرفاعى
مدير عام بالتربية والتعليم
أسيوط – صدفا
إدارة صدفا التعليمية

الإمام الحسين

فى اليوم العاشر من شهر المحرم من عام ٦١ من الهجرة كان استشهاد سيدنا الحسين وكان عمره وقتئذ ستة وخمسين عاماً. فعندما تلقى الامام الحسين عدداً كبيرا من رسائل أهل الكوفة يطلبون منه الحضور ووعدوه بنصرته على الأمويين ذهب إلى الكوفة ولكنهم خذلوه وحتى عندما إلتقى الامام الحسين بجيوش عبدالله بن زياد لم يتراجع وتوجه إلى كربلاء حيث لا حصن ولا ماء كما أراد يزيد بن معاوية ودارت معركة غير متكافئة فلم يكن مع الإمام الا عدد قليل منهم الاطفال والنساء بينما كانت جيوش يزيد ذات عدد وعتاد واستشهد جميع مَن مع الحسين الا ثلاثة ثم استشهدوا ولم يبق الا الإمام الحسين بعلو هامته وعظيم ايمانه ثم تجمع من حوله جند يزيد وأمرهم شمر بن ذى الجوشن بقتله وطعنه سنان بن أنسى برمح فاستشهد الحسين وبعد استشهاده رضى الله عنه وجدوا بجسده الشريف ثلاث وثلاثين طعنه برمح وأربعا وثلاثون ضربة بالسيف ومائة وعشرين رمية بسهم وداسوا جسده الشريف بخيولهم حتى مزقوا صدره وظهره.

وبعد ذلك قام جنود يزيد بتجريد الامام الحسين من ثيابه ثم أخذوا الرأس الشريف وحمله قائد جيش يزيد معه إلى بيته ليعطيه إلي يزيد.

إنه حدث عصيب فى مكان عصيب ولكن الإمام الحسين ضرب أروع الأمثلة فى الثبات وقوة الارادة والتضحية بالروح من أجل الحق واعلاء صوت الايمان .

رضوان محمد عبداللطيف الحطاب
قرية سرنباى – مركز المحمودية – البحيرة

مع القراء .. أفكار وآراء

الليالى العشر

فضل الله سبحانه وتعالى لحكمة يراها بعض الامكنة والازمنة على بعض ومن رحمة الله تعالى لعباده أن فضل أياماً معدودة وأزمنة محدودة. ليتدارك العبد فيها ما فاته من صالح الأعمال فتتضاعف حسناته وتمحى سيئاته. ومن الأيام التي فضلها الله عز وجل العشر الاوائل من ذى الحجة لقوله تعالى «والفجر وليال عشر والشفع والوتر..» والمراد بالفجر فجر اليوم الأول من العشر الاوائل من ذى الحجة .. وقال بعض المفسرين بل المراد فجر كل يوم لأن الملائكة تشهد صلاته «وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا» أما الليالى العشر فقد ذكر كثير من المفسرين أن المراد بها العشر الأوائل من ذى الحجة. ويقول الرسول (ﷺ) فى شأنها: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب الى الله من هذه الايام» قال راوى الحديث يعنى العشر الأوائل من ذى الحجة. قالوا ولا ،الجهاد يارسول الله قال: ولا الجهاد الا رجل خرج بنفسه وماله فى سبيل الله فلم يرجع بشىء من ذلك» أى مات شهيدا. وهذه الأيام المباركة حافلة بالامجاد الدينية . زاخرة بالذكريات الخالدة. ففيها يلتقى الحجاج بربهم فى بيته الحرام. وعند زمزم والمقام والمشاعر العظام. يطوفون ويركعون ويسجدون . يتعارفون ويتشاورون ويتناصحون فتقوى الروابط بين المسلمين . فيعظم شأن الأمة الاسلامية بهذا المؤتمر السنوى الكبير، ومن هذه الأيام المباركة «يوم عرفة» يجتمع فى صعيده الحجيج من كل فج عميق على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأجناسهم يجتمعون فى مكان واحد وبلباس واحد مجردين من المخيط لا فرق بين غنى وفقير ولا بين عزيز وحقير يدعون رباً واحداً ويهتفون هتافا واحداً قائلين «لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك . إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك» فيقول الله عز وجل مباهيا بهم ملائكته انظروا إلى عبادى أتونى شعثا غبرا أشهدكم ياملائكتى بأنى قد غفرت لهم ذنوبهم».

عماد محمد على رضوان
كلية اللغة العربية – جامعة الأزهر

سر الأم

سبحان ربى طيب الإنعام ... جعل الأمومة منبع الأرحام
واشتق منها للبرايا رحمة ... لتعينهم من قسوة الأيام
فالأم نور قد أضاء حياتنا ... فلعلنا نجزيه بالإكرام
والله قد جعل الحنان عطاءها ... لتمدنا بالعطف والإنعام
وتروح تستبق الزمان بكدها ... حتى نعيش بنعمة ووئام
فإذا عرفت الله فاعرف قدرها ... فهى الأحق بشرعة الإسلام
والله باركها وعظم قدرها ... فالروض تحت مواقع الأقدام
من ضعفها تهدى إلينا قوة ... وتخفنا بالبشر والإلهام
حتى إذا غفل الفتى عن برها ... تصبو إليه برقة الأنسام
ياربى فارزق كل أم نفحة ... لتصوغ نشىء رافع الأعلام

م خالد أبو العينين

الدنيا ربيع .. من نور الله

من قال : إنى قد يئست ... من رحمة الله الكبيرة ؟!
من قال : إنى قد ركنت ... وتكاسلت نفسى الأسيرة ؟!
من قال : إنى قد خضعت ... وتكسرت شمسى المنيرة ؟!
من قال : إنى لا أبالى ... بإغارة الوغد الحقيرة ؟!
من قال : إنى قد دنوت ... من بعض أحلامى الصغيرة ؟!
من قال : قد نجح الفتى ... فى رد ما صنع العداة ؟!
من قال : قد ساد اللئيم ... فلكل شىء منتهاة ؟!
من قال : فى بعض الليالى ... قد أطفئت كل الشموع ؟!
من قال : قد ساد الوجوم ... وأشعلت نار الدموع ؟!

يانفس صبراً إنما الـ ... آهات جزء من نجاحى
وتجملى بالصبر إن ... الصبر جزء من سلاحى
لا تتركى الصلوات فهـ ... ـى ، رفيقتى زمن الكفاح
وتوجهى لله خا ... لقنا ، لتضميد الجراح

يا إلهى ، توج الأعـ ... ـمال ، بالنجاح الكبير
وارع آمالى وأحلا ... مى فأنت المستعان
حسبنا يارب ياعد ... ل ، رضاك يا
إنما الدنيا ربيع ... مستمد من ضياكا
فارض رى ، إنما أنت المعين ... واستجب يارب للعبد المنيب

شعر/ محسن عبدالمعطى محمد عبد ربه
مصر – المحلة الكبرى – محلة زياد

من أقوال الرسول

يقول صلى الله عليه وسلم «اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يارسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر».

– ويقول صلى الله عليه وسلم «ما من آدمى الا لقلبه بيتان فى أحدهما الملك وفى الآخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس وإذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره فى قلبه ووسوس له».

وقال صلى الله عليه وسلم «من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة انقلب بأجر حجة وعمرة.

أحمد طه الفرغلى – وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية بمنفلوط

حول مفهوم التصوف

إن كلمة التصوف تعنى فى ذاتها الطريقة السلوكية التى أساسها الزهد فى الدنيا. والتقشف والتحلى بالفضائل فتسمو النفس بصاحبها إلى درجة سامية هذه الدرجة هى درجة التصوف.

وسُئل أحد الصوفية عن التصوف فقال «أن تأخذ كتاب الله بيمينك وسنة نبيه بشمالك» ويلقى لنا الإمام الجليل الشيخ الشعراوى الضوء على معنى التصوف فقال «إن التصوف الحقيقى أن تعيش فى السوق وتعايش أحداث الحياة» وهذا هو اليقين الإيمانى. ولعل كلمة «التصوف» نجد تبايناً واختلافاً فى تحديد معناها الأصلى أو بتعبير أدق أنه يوجد اختلاف فى سبب تسمية التصوف بهذا الاسم فردت الجماعة الأولى أصل الكلمة إلى الصوف الخشن الذى يرتديه الزهاد فهم زاهدون فى الدنيا ورفيها ونعيمها واستبدلوا كل ذلك بنعيم الآخرة وقال الله تعالى «والآخرة خير وأبقى» كما قال سبحانه «وللآخرة خير لك من الأولى» أما الجماعة الثانية فردوا أصل الكلمة إلى مسجد يسمى «الصوفة» كان الزهاد يجتمعون عنده ويجلسون بجواره.

وعلى أية حال إذا كان العلماء قد اختلفوا فى تحديد أصل الكلمة إلا أنهم أجمعوا على أسس التصوف كما سبق الإشارة إليها وهما الزهد والتقشف بينما نجد كلمة التصوف لم ترد فى القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية ولكن كلمة التصوف جاءت بعد ذلك.

وحينما يمتكف العبد ويزهد يرتقى إلى مرحلة المجاهدات الصوفية بعد تلك المجاهدات يصل لمرحلة أعلى وهى مرحلة «الكشف» حيث يقذف الله تعالى نوره فى قلب العبد الزاهد فيتخطى بالنور الآلهى ما نعجز عنه من إدراك للحقائق والعلم بها.

أما التصوف كعلم قائم بذاته فإنه يعنى مجموعة المبادىء التى يعتقدها المتصوف والآداب التى يتأدب بها فى خلوته ونجد هذا العلم الجليل يحدثنا عن الظاهر والباطن هذا مما يجعل علم التصوف من العلوم ذات البحور الواسعة التى ليس لها نهاية ومما لا شك فيه أن هذا العلم من أعظم العلوم وأعمقها تأثيراً فى النفس، نسأل الله العلى القدير أن ينفعنا بهذا العلم وإياكم.

أيمن عيسى

أمهات المؤمنين
أم المؤمنين ال[illegible]



بقلم : أسامة أحمد توكل

الحمد لله على مر الليالى والأيام حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على نبينا وإمامنا حضرة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى والديه وآله وصحبه وسلم.

بتوفيق من الله عز وجل سنتحدث فى سلسلة كتابات عن حضرات أمهاتنا أمهات المؤمنين رضى الله تعالى عنهن وعن آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً ، فزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من امهات المؤمنين كان ليس لدنيا انما جاء بأمر الله عز وجل إما لحكمة أو لاقرار أمر شرعى امر الله به عز وجل وسنبدأ الحديث عن سيدتنا العظيمة أم المؤمنين خديجة رضى الله تعالى عنها وارضاها .

السيدة خديجة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها وارضاها سليلة الشرف والحسب والنسب الطاهر فهى سيدة نساء العالمين أجمع وهى الأم المثالية لجميع أمهات العالمين فى الزوجة الوفية وليست كأى زوجة فهى زوجة سيد الخلق اجمعين صلى الله عليه وسلم وحبيبته الأولى وأم أولاده فلم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم معها أى زوجة أخرى - عايشت رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام تحنثه فى الغار يسرت وهيأت له كل أسباب الراحة والهدوء حتى يتفرغ تماماً للتعبد وكان ذلك قبل البعثة الشريفة وهى التى بشرته بالنبوة بعد ان اخبرها بأول لقاء له صلى الله عليه وسلم مع سيدنا أمين الوحى جبريل عليه السلام فكانت أول من اسلم وكانت تتشرف بنزول الوحى فى بيتها - ومنذ اللحظة الأولى للبعثة الشريفة وقفت بجانب مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وساندته وآزرته فى جميع الامور وشملته واحاطته برعايتها وحنانها وحبها صلى الله عليه وسلم وانفقت مالها لمساندة الدعوة فى مهدها الأول وكذلك رعايتها لأولادها حتى يتفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم للدعوة - فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها حباً شديداً فهى التى كانت تهون عليه ايذاء المشركين والكفار له وتواسيه وتخفف عنه حتى تنسيه مايلاقيه من اذاهم واعراضهم عن الدعوة فهى الصدر الحنون الذى كان يأوى اليه يشكو اليه غلظة قومه فتشمله بقلبها الحنون وعندما انتقلت إلى جوار ربها حزن المصطفى صلى الله عليه وسلم حزناً شديداً وتألم لفراقها ألما عظيما فقد افتقد فيها السند والزوجة والرفيقة والحبيبة.

وبعد الهجرة الشريفة للمدينة المنورة بأنواره صلى الله عليه وسلم كان يزور صديقاتها وفاء لها وحباً لها ومن مظاهر حبه لها ووفائه لها يوم فتح مكة أمر صلى الله عليه وسلم باقامة قبه بجوار قبرها الشريف الذى يطل على مكة حتى يستأنس بروحها الشريفة فى هذا اليوم العظيم يوم الفتح الاكبر وحتى تشاركه بروحها الطاهرة ذلك الفتح المبين.

رضى الله تعالى عنك ياسيدتنا العظيمة الكريمة ياسيدة نساء العالمين قاطبة واسكنك الفردوس الاعلى مع حبيبك ورفيق عمرك صلى الله عليه وسلم.

ما من به الرحمن فى معرفة من أسرار الصلاة على النبى المختار



بقلم : محمد سعيد محمد المغربى

اللهم معناه يالله - (صلى) الصلاة تفسر بمعان شتى من جملتها الثناء ومن جملتها الرحمة . وهو بعيد هنا لأن الله تعالى غاير بين الصلوات والرحمة . بقوله أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة.

فلابد أن يكون لصلاة الله معنى خاص غير مطلق الرحمة

والا يكون ذكرها سدى. ومكانه القرآن الكريم تجل عن ذلك. والذى يظهر لهذا العبد . أن الصلاة من الله تعالى كناية عن تجلى إلهى من حقيقته اسمه تعالى النور لقوله تعالى «هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور» وقال صلى الله عليه وسلم فى دعائه تعليما لنا «واجعلنى نورا» فيكون هذا التجلى لنا بحسب مايليق بنا وللسراج المنير بحسب مايليق به فإنه وإن كان صلى الله عليه وسلم نورا فلا ينافى ذلك قبول الزيادة والتضاعف لأن تجلى الأنوار الذاتية غير متناهى ولذلك سأل الله أن يجعله نوراً مع أنه نور. لأن النور المسئول غير النور الحاصل فترقيه فى الله تعالى دائم فصلاة الله علينا للإخراج إلى النور. وصلاته على النور. صلى الله عليه وسلم نور على نور أما صلاة الملائكة عليه فهى تعظيم خاص وإجلال يورثه مايتجلى له من سناء حقيقته وبهاء طلعته.

وفى الحديث الشريف لايعرف حقيقتى غير ربى . فلا يدرى لحقيقته صلى الله عليه وسلم غاية ولا يعلم له نهاية فهو من الغيب الذى نؤمن به .. (قال تعالى : الذين يؤمنون بالغيب).

ولله در من قال :

وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته

قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

وأما صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم المأمورون بها فى قوله تعالى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فهى الدعاء والطلب له من الله تعالى مواصلة تجلياته الذاتية وفيوضاته النورانية . ليعود ذلك علينا لأن الدعاء بظهر الغيب للأخ مستجاب.

وهو صلى الله عليه وسلم وإن كان أبانا الروحى فهو فى الإيمان أخ لنا . قال تعالى (إنما المؤمنون إخوة) فإذا قلنا اللهم صل على محمد يقول الملك للقائل ولك بمثل ذلك وفى رواية ولك بمثلى ذلك . ودعاء الملك مستجاب . والزيادة على ذلك فقد وعد الله تعالى المصلى عليه صلى الله عليه وسلم. وبأن يصلى الله جلت قدرته ورحمته عليه بالواحدة عشرا. ومن صلى عليه ربه فلا يشقى.

وأما صلاة النبى صلى الله عليه وسلم علينا فى قوله تعالى : «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم» التوبة وهذا أمر من الله له بأن يصلى علينا لننعم بهذا العطاء الذى لا يعلم حقيقته ولا يعلم ثمرته إلى الله.

والله تعالى أعلم

«توحيد الله»

أنت المليك لكل باطن
ولأنت مظهر كل ظاهر
أنت القديم ولا سوى
ولقد بقيت بلد مناظر
وجلال وجهك مشرق
وجماله في الكون باهر
من رام غيرك وجهة
فماله في الكون خاسر
كل الخلائق هالك
ولأنت باق أنت آخر
أنت الوجود حقيقة
وسواك كالظلل العوابر
منك التحرك والسكو
ن وكل ما في الكون دائر
أنت المقدم والمؤخر
والمجير من الجوائر
من رام أمنك في الظلا
م رأى الضياء بغير ساتر
منك الكتاب عظائم
إعجازه نور وقاهر
حبل به كل القوى
يعلو إلى أعلى البشائر
كل الوجود معلق
بضيائه فهو المصادر
الله خالق كل شيء
بالكلام وبالأوامر
وكلامه قرآنه نتلو
ه أحلى من مزامر
وهو الكلام جميعه
ما غاب منه أي نادر
صفة الإله تعاظمت
لا تنتهي فهي الزواخر
وهو المحيط علومه
حوت الظواهر والسرائر
من رام رشداً في سوا
ه فهو في الإظلام عاثر
ومحمد نور الكتا
ب وهديه بين الدياجر
فهو المدينة شعشعت
وهو الشموس لكل سائر
وأخو النبي علينا
هو بابه رب المفاخر

محمود الطاهر الصافي الهاشمي عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

ماذا تعرف عن البوكيمون ؟

لا يخفى عليكم أنه أنتشرت بسرعة شديدة في أنحاء الأمة الإسلامية ظاهرة تسمى بالبوكيمون وقد أصبح التعلق والتفكر بها منتشراً بين أبناء المسلمين وقد أتضح أن لهذه الأسماء معاني كثيرة منها: كلمة (بوكيمون) معناها: أنا يهودي، وكلمة (تشارمند) معناها: أن الله ضعيف (تعالى الله عما يدعون)، وكلمة (بكانشو) ومعناها: كن يهوديا، وكلمة (جروليث) معناها: أن الله بخيل (تعالى عز وجل عما يدعون)، وكلمة (ماقمار) معناها: أن الله غبى (تعالي الله عما يصفون) وقد نشرت هذه المعلومات في جريدة الرياض في أحد أعداد شهر ذي القعدة عام ١٤٢١هـ.

ولايخفى عليكم أن (البوكيمون) شركة يهودية تهدف إلى تعليم أبناء المسلمين القمار، وانما تدعو إلى نظرية أن الانسان هو نتاج تطور حيواني ، وأنما تلهي الطالب في المدرسة عن الحصة .. وفي المنزل عن المذاكرة..

– وأيضا لا يخفى عليكم أنما تزرع روح النزاع بين الأطفال في عملية جمعها أو التبادل بها، وأيضا أنها مفسدة للمال:

– أيضا أنها توهم الطفل بأشياء خارقة قد يدعوه بها في وقت الضائقة و وأنها تعود الأطفال على العنف، وأنها توهم الطفل بأنه عليه الإلتجاء لهذا الحيوان لمساعدته لأن قوته خارقة.

هذه بعض السلبيات والأخطار التي ترمى إليه هذه الشركة وغيرها على الإسلام والمسلمين فلينتبه المسلم لذلك وليحذر من مكائد الكفار والمشركين.. هذا والله أعلم .. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

نسمة سيد – المعادى





الاسم : حسن صالح حسن عبد الوهاب
العنوان : سوهاج – الساحل القبلي – البليسيا



الاسم : مهلل حسن عبد الرحمن حسن
العنوان : ادفو – شمال المدينة – اسوان



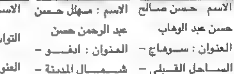
الاسم : حمادة عبد التواب يوسف الجندي
العنوان : منقاد ساحة الجندي.



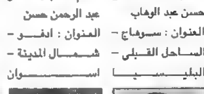
الاسم : احمد صبحي محمد خليفة
العنوان : كفر الشيخ – امام مسجد الإمام ابو العزايم



الاسم : محمد فوزي هندي
السن : كلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة
العنوان : محافظ كفر الشيخ /بلطيم



الاسم : مريم مختار محمود الشناوى
العنوان : ديروط الشريف – ش الشناوى





الاسم : مصطفى محمد عامر
العنوان دولة الامارات العربية – العين



الاسم . سعيد محمد عليوه
العنوان : القاهرة – مدينة السادس من اكتوبر

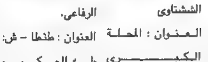


الاسم : جهاد علاء السيد حافظ
العنوان : الاسكندرية – أبو قير



الاسم: آية محمد المولد
الهواية : حفظ القرآن الكريم
العنوان : طنطا – ش البحر

الاسم: شريف الششتاوى
العنوان : المحلة الكبرى



الاسم : آلاء مصطفى الرفاعي.
العنوان : طنطا – ش: طه الحكيم

استراحة العدد

إعداد : محمد إمام

المدينة المنورة

● المدينة المنورة.. تعد واحدة من أطهر بقاع الأرض، إنها مدينة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ التي أقام فيها بعد هجرته من مكة المكرمة هو وأصحابه فرارا بدينهم.

كانت المدينة المنورة تعرف قبل الهجرة بيثرب فلما قدم إليها النبي الكريم عرفت بالمدينة المنورة.

المدينة المنورة زاخرة بكثير من المعالم الإسلامية وأهمها المسجد النبوي الشريف الذي دفن فيه الرسول الكريم وصاحباه أبوبكر وعمر، وفيه الروضة الشريفة التي ورد فيها الحديث الشريف «ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة» كما تضم المدينة مسجد «قباء» أول مسجد بني في الإسلام، وفيها جبل أحد الذي قال فيه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم : «هذا جبل يحبنا ونحبه».

تعرف المدينة المنورة بتربتها الخصبة ووفرة مياهها وكثرة منتجاتها الزراعية وأهمها التمور.

من كتاب الحكمة

● إن لم تكن الوحدة عبادة، فهي إبتعاد عن الشرور

● إذا تبلدت سماؤك يوما بالغيوم، أغمض جفونك تبصر خلف الغيوم نجوما.

أعظم أنواع السقوط.. سقوط المطر.

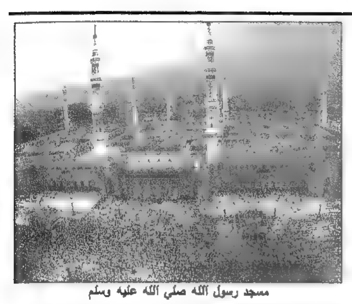
الإنسان العظيم.. هو الذي يبتسم عندما تكون دموعه على وشك السقوط.

قاموس المعرفة

● الأرانب.. لم تتطور أو تتغير أشكالها منذ ٦٠ مليون سنة.

● لاتستخدم الثعالب أذانها لتسمع بها.. لكنها تسمع عن طريق





مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

موجات الصوت التي تلتقطها ألسنتها.

الجديد في البصمات المميزة للإنسان

● بصمات الأصابع.. هي أول وسيلة استخدمت للتعرف على هوية الشخص.. وظلت طويلا المصدر الوحيد للتمييز بين الأفراد، خصوصا في الميدان الجنائي، عندما يترك الجاني بصمات أصابعه في مكان الجريمة، ولكن التقدم كشف عن خصائص أخرى أسهل وأشد حسما من بصمات الأصابع.. فلقد اكتشف العلماء أن لكل فرد ينفرد بحدقة مختلفة للعين، وكذلك أن لكل فرد رائحة مميزة ينفرد بها، فالرائحة ترتبط بالتكوين الوراثي، يستحيل تكرارها أو التلاعب فيها.

يضاف إلى ذلك البصمات المميزة للصوت.. فلا يمكن اشتراك اثنين في نبرة صوت واحدة.

ومن هنا ندرك الخصائص الفريدة التي أوجدها الله بكل إنسان، فتبارك الله أحسن الخالقين.

مكارم تفك الأسر..

● عرض على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أسرى من «طيء»، وحين العرض نهضت من بين القوم «سفانه بنت حاتم الطائي».. الذي ضرب به العرب الأمثال بالكرم البالغ، ووجهت الكلام للرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قائلة: يا محمد، هلك الوالد، وغاب الوافد، فإن رأيت أن تخلي عني، ولاتشمت بي أحياء العرب، فإن أبي كان سيد قومه، يفك الأسير، ويقتل الجاني، ويحفظ الجار ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام ويعين على نوائب الدهر وما أتاه أحد في حاجة فرده خائبا، أنا بنت حاتم الطائي.

فقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم: يا جارية، هذه صفات المؤمنين حقا، لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه، خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق.

من السارق ؟

● دخل لص إلى منزل مالك بن دينار، وكان مالك زاهدا ورعا، ولم يجد اللص شيئا يسرقه وخرج حزينا، فخرج وراءه مالك ليعتذر له قائلا: إن لم تجد ماتسرقه فعندي لك مكافأة عظيمة تعوضك عن ذلك، واصطحب مالك اللص إلى المسجد ليصلي معه الفجر، وشاء الله أن يشرح قلب اللص إلى الهدى بعد هذه الصلاة، فكان مالك إذا سئل عن ذلك قال «جاء يسرقنا فسرقناه».


جائب الأرقام

١ـ	١٥٨٧٣	×	٧	= ١١١ ١١١
٢ـ	١٥٨٧٣	×	١٤	= ٢٢٢ ٢٢٢
٣ـ	١٥٨٧٣	×	٢١	= ٣٣٣ ٣٣٣
٤ـ	١٥٨٧٣	×	٢٨	= ٤٤٤ ٤٤٤
٥ـ	١٥٨٧٣	×	٣٥	= ٥٥٥ ٥٥٥
٦ـ	١٥٨٧٣	×	٤٢	= ٦٦٦ ٦٦٦
٧ـ	١٥٨٧٣	×	٤٩	= ٧٧٧ ٧٧٧
٨ـ	١٥٨٧٣	×	٥٦	= ٨٨٨ ٨٨٨
٩ـ	١٥٨٧٣	×	٦٣	= ٩٩٩ ٩٩٩

الأفضل..

● سأل أحد الملوك قس بن ساعدة:

ـ ما الأفضل من العقل؟

فقال: معرفة المرء بنفسه.

كان.. ياما كان

● احتفل أهل القاهرة باستقبال المحمل الشريف بعد عودته من الحج أعاده الله على أهله بالسعادة والإقبال.. كما احتفل أهل القاهرة بالمولد النبوى الشريف فى مساء الأحد الموافق ٨ يوليو الجارى فى ميدان العباسية، أعاد الله أمثاله على المسلمين بالخير والهناء.

(مجلة الهلال ـ ١٥ يوليو ١٩٠٠)

ابتسامة

● وضع مدرس الجغرافيا يده على الكرة الأرضية وهو يشرح الدرس، فامتلأت يده بالغبار، فسأل: ما هذا الغبار؟

ـ فأجابه أحد التلاميذ: لأنك وضعت يدك على الصحراء الكبرى.. يا أستاذ!!


ألغاز حسابية

املأ فراغ المربعات من "١" إلى "١٦" بحيث يكون المجموع عموديًا = أفقيًا = قطريًا = ٣٤

املأ فراغ المربعات بالأرقام ٥، ٦، ٧، ٨ بحيث يكون المجموع عموديًا = أفقيًا = قطريًا = ٢٦ بشرط ألا يتكرر أى رقم فى عمود آخر.

الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية :

١ ـ أول وأكبر دار للعبادة أسسها جوهر الصقلى.

٢ ـ وليد (مبعثرة) ـ من طيور «الهجرة».

٣ ـ من الحشرات التى كان لها دور فى «الهجرة».

٤ ـ نقص (معكوسة) ـ ثلثا (سبا).

٥ ـ من الحيوانات التى شاركت فى «الهجرة» ـ ظبى.

٦ ـ خاطر (معكوسة) ـ تجدها فى (منكر).

٧ ـ تجدها فى (أسماء) ـ حرفان متشابهان.

٨ ـ ....

٩ ـ تتكون منها تربة الصحراء (معكوسة) ـ الإجابة.

١٠ ـ (بدر ....) أنشأ حى الجمالية (معكوسة).

الكلمات الرأسية :

١ ـ أحد مؤلفى كتاب «تفسير الجلالين».

٢ ـ للتفسير ـ بلدة بالمدينة المنورة ـ التعريف.

٣ ـ سباحة (معكوسة) ـ جوهر ـ رجاء (معكوسة).

٤ ـ الخلد والإقامة ـ أصلح.

٥ ـ ....

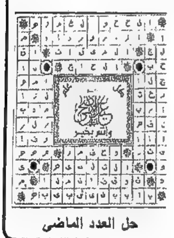
٦ ـ ....

٧ ـ تجدها فى (أوحد) ـ للتفسير.

٨ ـ امتلأت ـ عبر (معكوسة) ـ عدل (مبعثرة).

٩ ـ نصف (هاجر) ـ (ابن ....) أكبر فلاسفة العرب ـ فك.

١٠ ـ (........ الله) جامع فاطمى بمئذنتين (معكوسة).


حل العدد الماضى

علماء الإسلام يجمعون

بسم الله الرحمن الرحيم: «لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير» صدق الله العظيم.

نشرت جريدة صوت الأمة في عددها الحادي عشر الصادر بتاريخ الأربعاء ٢٠ من ذي القعدة ١٤٢١هـ - ١٤ من فبراير ٢٠٠١ فتوي لأحد علماء الأزهر تفيد بجواز تأجير الرحم وأنه حلال شرعا!!.

ولقد توصلنا إلي القرارات والاصدارات والأبحاث والفتاوي التي تفيد كلها بتحريم عملية تأجير الرحم.

استئجار الأرحام لا يجوز شرعا لأن فيه صورة الزنا

أولا: فتوى دار الافتاء المصرية رقم ١٢٢٥ بتاريخ ٦ جمادى الأولى سنة ١٤٠٠ الموافق ٢٣ مارس ١٩٨٠ وهى فتوى بالتحريم.

ثانيا: فتوى أقرها مجمع البحوث الإسلامية فى الدورة ٢١ بتاريخ ٢ محرم ١٤٠٤ الموافق ٢٧ سبتمبر ١٩٨٤.

ثالثا: قرار المجمع الفقهى الاسلامى لرابطة العالم الاسلامى فى دورته الخامسة سنة ١٤٠٢هـ والسابعة ١٤٠٤ والثامنة ١٤٠٥

رابعا: ندوة الإنجاب فى ضوء الإسلام للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية شعبان ١٤٠٣، مايو ١٩٨٣ بالكويت.

خامسا: أبحاث ومناقشات مجمع الفقه الإسلامى التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى دورة مؤتمره الثالث بعمان سنة ١٤٠٧ الموافق أكتوبر ١٩٨٦ أيضا أكد التحريم.

سادسا: ندوة القضايا الخلقية الناجمة عن التحكم فى تقنيات الإنجاب الأكاديمية الملكية المغربية - اغادير سنة ١٩٨٦.

سابعا: فتوى كبار علماء الأزهر أمثلة:

١ - فتوى الشيخ جاد الحق فى المجلد الثانى من كتاب بحوث وفتاوى إسلامية ص ٣٣٥

٢ - أكد التحريم أيضا د. يوسف القرضاوى فى فتاوى معاصره المجلد الأول ص ٥٦١

٣ - أكد التحريم أيضا د. محمد سعيد رمضان البوطى من سوريا فى كتاب مع الناس.

ورغم ما تقدم لم نكتف بهذه القرارات والاصدارات والأبحاث وفتاوى كبار علماء الأزهر إلا أننا أخذنا هذه الفتوى وذهبنا بها إلى كبار علماء الأزهر فى العصر الحالي ليؤكدوا جميعا تحريم مثل هذه العملية.

فى البداية يجب توضيح المعنى العلمي لاستئجار الأرحام والأسباب التى يتم بها ذلك وما تأثير ذلك على الجنين فقمنا بسؤال د. عصام أحمد الجندى أستاذ أمراض النساء والتوليد جامعة المنيا وعضو الجمعية الدولية لتشخيص أمراض الجنين الوراثية قال:

عملية الرحم البديل تكون بأخذ حيوان منوى من الرجل (الزوج) وبويضة من المرأة (الزوجة) ويتم تلقيحهم بالخارج ثم توضع البويضة الملقحة فى رحم أم بديلة لأسباب صحية خاصة بالزوجة أو الأم الأصلية مثل أمراض معينة فى القلب أو فشل كلوى أو وجود مبايض طبيعية مع عدم وجود رحم أو وجود رحم غير صالح للحمل أو لأسباب أخرى كثيرة أى وجود المادة الوراثية فى البويضات ولكن مع عدم وجود رحم صالح للحمل.

وفى هذه الحالة يتم تحضير الأم البديلة لاستقبال البويضة المخصبة بأخذ هرمونات معينة حتى يصبح الرحم قابلا لاستقبال الجنين وبالتالى المشيمة عندما تتكون تقوم بنفس الدور وتوظف الرحم بتثبيت المشيمة وتثبيت الجنين.

وفى الحمل العادى يأخذ الجنين من الأم التغذية والأكسجين عن طريق الدم والأم لا تؤثر عليه إلا إذا كانت تأخذ موادا مضرة سواء كانت أدوية أو مواد كحولية أو سجائر.. إلخ وهذا التأثير يسمى «تأثير بيئى» وتنتقل العوامل الوراثية عن طريق البويضة والحيوان المنوى.. أما فى حالة الأم البديلة فلا تنقل أى عوامل وراثية للجنين أى لا دخل لها فى التركيبة الوراثية للجنين وإنما ينتقل إليه التأثيرات البيئية فقط.

تحقيق: هبة حسن

رأى الدين

أما رأى العلماء الأجلاء فجاء واضحا ليس به أية شكوك ويجب أن نذكرك عزيزى القارئ بما جاء فى العدد السابق (ذو الحجة) فى فتوى الإمام الشيخ عطية صقر فى هذه المسألة وكان ملخصها أن هناك صورا يتحقق بها ما يتحقق بالزنا أو تقاربه إلى حد كبير منها كإدخال المرأة ماء رجل أجنبى عنها فى فرجها وهو أحد المادتين اللتين يحصل منهما الحمل حراما حتى لو لم يتم به حمل فكيف بإدخال المادتين معا مع تحقق الحمل منهما إن الحرمة أشد وتكون الحرمة كما قال العلماء من باب أولى وذلك لما تسببه من اختلاط الأنساب والتنازع والاختلاف وقد جاء فى قرار مجمع الفقه الإسلامى التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامى الذى انعقد فى الأردن فى أكتوبر ١٩٨٦ جاء بتحريم هذه الصورة التى أطلق عليها اسم «الرحم المؤجر».

وكان رأى الأستاذ الدكتور/ القصبي زلط نائب رئيس جامعة الأزهر فرع أسيوط إن البويضة الملقحة التى توضع فى رحم امرأة غير الزوجة

د. حمدى شلبى:

• الشرع يقرر أن الولد لمن ولدته.

د. مروان شاهين:

• الأولى ألا ينفرد بالفتوى فى هذه الأمور شخص واحد بل تعرض على المجامع الفقهية.

الجامعة

«امرأة أجنبية» ليست بويضتها هذا لا يجوز شرعا لأن فيها صورة الزنا حيث أن مجرد دخول ماء الرجل الغريب عن المرأة في رحمها يكون زنا فكيف بدخول ماء وبويضة ملقحة بغير ماء الزوج؟ أي دخول جنين أو أصل جنين غريب عنها إن الحرمة في هذا أظهر.

ولا يمكن أن تشبيه هذه العملية بالرضاع لأن فكرة الرحم المؤجر لا تشبه عملية الرضاع، فالمرضعة عملها مشروع والمرأة التي تؤجر رحمها عملها محرم والولد في الرضاع منسوب لأبويه.. أما في الرحم المؤجر فلا يمكن أن ينتسب إلى أبويه الأصليين أما من ناحية الأخوة فالأخوة مفتقدة فالأخوة لابد أن تنسب للأم وهذه ليست أمه.. فلو افترضنا أن هناك حملا من زنا فالحمل من الزنا لا ينسب إلى الأب وإنما ينسب إلى الأم ولكن هنا هو لا منسوب للأب لأنه يعتبر زنا ولا منسوب للأم لأنها ليست مشتركة في أصل الجنين فالبويضة أجنبية عنها.. بإختصار: الأخوة مفتقدة بين الطفل الذي ولد من الأم المؤجرة وأخوته في الأب.

فلو أن الرجل تزوج بأخرى ولقحته بويضة من زوجته التي تنجب ووضعت في رحم زوجته التي لا تنجب فإن هذا أيضا لا يجوز شرعا درءا للمفاسد. ولو أن ماء الرجل أخذ وحفظ ثم مات الرجل وأرادت زوجته أن تحمل فجاءت بهذا الماء واستخدمته فإن ذلك محرم أيضا لانقطاع الزوجية بموت الرجل.

فولد الزنا ينسب للأم لأن الأم مشتركة في عملية البويضة ولا ينسب للأب لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «الولد للفراش وللعاهر الحجر» ولا ينسب الولد له.

أما الرحم المؤجر فإن الأم لم تشترك في البويضة وبالتالي لا ينسب الولد إليها كما لا يصح أن ينسب إلى أبويه الأصليين لأنه يعتبر زنا.

الشيخ عطية صقر:

• إن الحرمة في الرحم المؤجر تكون أشد لما تسببه من اختلاط في الأنساب.

إذن عملية الرحم المؤجر تؤدي إلى اختلاط الأنساب لأنه سوف يلصق طفلا بغير أبويه الأصليين.

ويقول د. حمدي عبدالمنعم شلبي عميد كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر (فرع دمنهور) إن حفظ النسل وصيانة النسب وعدم اختلاط الأنساب من أهم مقاصد الشريعة ومن آثار الزواج الشرعي الصحيح ثبوت النسب للمولود حيث ينسب إلى الزوج صاحب الفراش ولزوجته التي حملته ووضعته وهو ما ينص عليه الحديث الشريف «الولد للفراش» وفي رواية «الولد لصاحب الفراش» أي لفراش الزوجية الصحيحة القائمة بين رجل وامرأة.

وقد يحدث عدم إنجاب من الزوجين لأسباب خلقية تتعلق بالأعضاء التناسلية للزوجة فاتجه الطب إلى ما يسمى «بطفل الأنابيب» حيث جمعوا فيه بين مني الزوج وبويضة الزوجة لفترة ما ثم وضعوا النطفة المخلقة في رحم الزوجة لتكتمل الخلقة والحمل والولادة بأمر الله وهذا أمر جائز شرعا.

لكن قد يحدث عدم مقدرة رحم الزوجة على حمل الجنين لأسباب طبية فاتجه الأطباء إلى شفط بويضة الزوجة وتعريفها لمني زوجها فيحصل الالتحام وتتكون النطفة ثم يزرع الجنين في رحم امرأة أخرى تحمله وتلده وقد تأخذ أجرة على ذلك. وتسمى هذه العملية «باستئجار الأرحام» أو «الرحم الظئر». فما حكم الشرع هنا؟!



د. القصبي زلط:

• القياس على المرضعة خاطئ، فالمرضعة عملها مشروع والمرأة التي تؤجر رحمها عملها محرم.

الحكم هو الحرمة، وهذه العملية شبيهة بالزنا والعياذ بالله وليست زنا حقيقيا وذلك حيث دخل حيوان منوي في فرج ورحم امرأة ليست زوجة لصاحب المني. والمحظورات الشرعية هنا تتمثل فيما يلي:

أولا: في نسبة الولد: فالشرع يقرر أن الولد لمن ولدته فالوالدة هي الأم التي حملته وتكون الجنين في بطنها وذلك لقوله تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه، حملته أمه كرها ووضعته كرها» وقوله: «يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق» وقوله «إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم» كما أن زوج هذه المرأة الحامل سيكون هو والد الطفل لقوله (صلى الله عليه وسلم) «الولد للفراش» فهو أبوه شرعا والتي حملت وولدت أمه الشرعية أيضا مع أن الأم الحقيقية هي صاحبة البويضة والأب الحقيقي هو صاحب الحيوان المنوي وهذا هو المحظور الأول.

ثانيا: في اختلاط الأنساب: لأن المرأة صاحبة الرحم المستأجر إذا كانت متزوجة سينسب الولد لزوجها ونسب الولد لغير أبيه حرام شرعا لما يترتب عليه من اختلاط الأنساب وهذا هو المحظور الثاني.

ثالثا: سقي الزوج زرع غيره: أي أن زوج المرأة صاحبة الرحم المستأجر محرم عليه شرعا أن يسقي زرع غيره بمائه لقوله (صلى الله عليه وسلم) «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يسقي ماءه زرع غيره» والنطفة الموضوعة في رحم زوجته هي من رجل آخر فيكون فعله حراما.

رابعا: إذا كانت صاحبة الرحم المستأجر غير متزوجة «كمطلقة أو أرملة» فسوف تتعرض لمقالة السوء عليها وتكون محلا للشك والظنون ورميها بالزنا والعياذ بالله.

خامسا: النزاع والخلاف: فقد تفكر الأم البديلة في الاحتفاظ بالطفل بعد ولادته فتقع المحاذير والأضرار بينهما وبين صاحبي النطفة.

وعلى ذلك لا يجوز شرعا في طفل الأنابيب إلا أن يكون بين الزوجين فقط فيحرم الاستيلاء بمني غريب عن زوج المرأة وكذلك يحرم ببويضة غريبة عن المرأة. ويكاد يتفق الفقهاء وكذا الأطباء على أنه إذا كان في الأمر طرف ثالث (سواء كان منيا أم بويضة أم جنينا أم رحما) فإن ذلك حرام وبناء على ما تقدم فإنه إذا حصل ذلك فهو محرم شرعا. وينسب الطفل إلى صاحبة الرحم التي حملت وولدت ولا ينسب إلى صاحبة البويضة ولا إلى صاحب المني الذي يجب تأديبه شرعا.

وجاء رأي الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم الحفناوي رئيس قسم أصول



علماء الإسلام يجمعون:

الفقه بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر بطنطا واضحا صريحا يقول:

أولا هناك فرق بين شكل الجنين الذى يقال عنه «استئجار رحم» وبين التلقيح الصناعى فالتلقيح الصناعى عبارة عن أن تلقح بويضة امرأة بحيوان منوى من رجل غير زوجها، وهذا حرام بيقين لأنه يلتقى مع الزنا فى اتجاه واحد حيث يؤدى إلى اختلاط الأنساب، أما قضية الرحم المؤجر فهى عبارة عن بويضة من الزوجة ملقحة بماء زوجها فإذا وضعت تلك البويضة الملقحة فى رحم زوجة أخرى لنفس الزوج فهذا حلال. أما لو وضعت فى رحم امرأة غريبة فهذا هو الذى تكلم فيه العلماء.

والإسلام لا يرحب بهذا الأمر المبتدع ولا يطمئن إليه ولا يرضى عن نتائجه وآثاره بل يعمل على منعه.. لماذا؟!

لأنه يفسد معنى الأمومة كما فطرها الله وكما عرفها الناس فالأم الحقيقية هى صاحبة البويضة الملقحة التى منها يتكون الجنين وهى الأحق بحضانته، وكل دور هذه الأم فى صورة الشكل هذه أنها انتجت يوما ما بويضة أفرزتها بغير اختيارها وبغير معاناة ولا مشقة. أما المرأة التى حملت الجنين فى أحشائها عدة أشهر واحتملت مشقة الحمل وآلام الوضع فهذه مجرد (مضيفة أو حاضنة) تتحمل وتتألم وتلد فتأتى صاحبة البويضة فتنتزع مولودها من بين يديها دون مراعاة لما عانته من آلام. لذلك أصدر المجمع الفقهى الإسلامى التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامى الذى انعقد فى الأردن فى أكتوبر ١٩٨٦ قرارا بتحريم هذه الصورة التى يطلق عليها الرحم المؤجر إذن لماذا يفكر رجال العلم فى نقل بويضة امرأة إلى رحم امرأة أخرى؟.

●هذه الصورة محرمة من غير خلاف لما يترتب عليها من مفاسد.

فنجدهم يقولون لتوفر للمرأة المحرومة من الولد لفقدها الرحم الصالح للحمل ما تشتاق إليه من الأطفال عن طريق امرأة أخرى صالحة للحمل... والحق أنه يجب التنبيه على أن الشريعة الإسلامية تقرر قاعدتين تكمل إحداهما الأخرى.

القاعدة الأولى: أن الضرر يزال بقدر الإمكان.

القاعدة الثانية: أن الضرر لايزال بالضرر.

ولو طبقنا هاتين القاعدتين على مسألة الرحم المؤجر سنجد أننا نزيل ضرر امرأة محرومة من الحمل بضرر امرأة أخرى هى التى تحمل وتلد وتتعب، ثم لا تتمتع بثمرة حملها وولادتها فنحن نحل مشكلة بخلق مشكلة أخرى ولماذا نلجأ إلى مثل هذه المسألة والعلم الحديث عنده القدرة على زرع رحم للمرأة صاحبة البويضة.

ولو فتح هذا الباب ما الذى يمنع أن تدخله كل ذات مال من ربات الجمال والدلال ممن تريد أن تحافظ على رشاقتها فتقوم باستئجار مضيفة تحمل لها وتلد عنها وترضع بدلها وتتسلم هى ولدا جاهزا لم يعرق لها فيه جبين. وإذا كان مبيض الأنثى يفرز فى كل شهر قمرى بويضة صالحة (بعد التلقيح) ليكون منها طفل. فليت شعرى ما يمنع المرأة الثرية أن تنجب فى كل شهر طفلا مادام الانجاب لا يكلفها حملا ولا ولادة. وخلاصة الأمر أن الشريعة لا ترتاح إلى ما يطلق عليه «بشكل الجنين» الرحم المستأجر فهو أمر مرفوض شرعا ممنوع فقها.

أما رأي الأستاذ الدكتور يسري عبدالخالق استاذ الدعوة ومقارنة الأديان بكلية أصول الدين جامعة الأزهر بطنطا فجاء واضحا حيث يقول:

أولا: فى البداية يجب الاشارة إلى أن الإسلام اهتم بموضوع النسب واعتبره من الضروريات الخمس لأنه يترتب عليه أمور مهمة منها: الميراث وثبوت المحرمية ووجوب النفقة وغير ذلك.

ثانيا: أن الإسلام لا يقبل أن يضيف الإنسان إلى نفسه من ليس من نسبه كما يحرم أن ينتفى الإنسان من نسب ثابت.

وبعد هاتين المقدمتين يمكن القول بأن نطفة الرجل لا تتخلق إلا إذا وصلت إلى رحم امرأة مستعد لقبولها عن طريق النكاح الشرعي، والولد الناشئ عن ذلك ثابت النسب لقول الرسول - صلى الله عليه وسلم-: «الولد للفراش» وقد يكون التقاء النطفة بالبويضة من غير اتصال جسدى لمرض الزوجة مثلا، وفى هذه الحالة تظهر عدة صور وغالبها محرم. والذى أفتى العلماء بإباحته للتغلب على مرض الزوجة هو أن تكون النطفة من الزوج والبويضة من الزوجة ويتم التخصيب خارج الرحم ثم تعود بعد ذلك مباشرة إلى رحم الزوجة، هذه الصورة أفتى الفقهاء القدامي والمحدثين إلى جوازها وبقية الصور محرمة. والقضية التى معنا وهى إذا كانت النطفة من الزوج والبويضة من الزوجة وتم التخصيب خارج الرحم، ثم وضعت فى رحم امرأة أخرى ليست هى صاحبة البويضة وليست الزوجة فهذه الصورة محرمة من غير خلاف لما يترتب عليها من مفاسد .

ويضيف الأستاذ الدكتور: مروان شاهين أستاذ الحديث وعلومه بكلية أصول الدين بالقاهرة أنه قد استجدت فى عصرنا هذا قضايا كثيرة لم تكن موجودة من قبل مثل نقل الأعضاء ومعاملات البنوك وأطفال الأنابيب وغيرها.. ومنها أيضا ما أثير مؤخرا من قضايا استئجار الأرحام، والأولى فى نظرى ألا ينفرد بالفتوى فى هذه الأمور شخص واحد بل تعرض على المجامع الفقهية الجامعة فإن ذلك أدعى للوصول إلى الحق فى مثل هذه المسائل التى تحتاج إلى



الاجتهاد فى جوانب متعددة منها الاقتصادى والطبى والشرعى وغير ذلك. وهذا لا يمنع أن نحاول الإدلاء برأينا فى مثل هذه المسألة وهى قضية تأجير الأرحام، فنقول كقاعدة عامة من قواعد الشرع: الأرحام والأنساب الأمر فيها مبنى على التحوط والصيانة، بمعنى أننا يجب أن ندرأ عن الأنساب والأرحام أى شبهة من الممكن أن تعلق بها نظرا لما فى اختلاط الأنساب من مخاطر شديدة مثل زواج المحارم وتحريم ما أحل الله وحل ما حرم الله، والتداخل فى الميراث وإعطاء الحقوق لغير أهلها. ومن هنا ذم النبى صلى الله عليه وسلم أى امرأة تدخل على زوجها ما ليس منه. فعن أبى داود من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أيما امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله فى شئ ولن يدخلها الله جنته»... وتأجير الأرحام لم يكن موجودا من قبل والأقرب أنه يؤدى إلى اختلاط الأنساب. فمثلا هذا الرحم التابع لزوج معين معروف شرعا أنه مقصور على ذلك الزوج لا يجوز استعماله لأى رجل آخر، بل إذا كان هناك وجه للقياس فالأولى أن نقول بالتحريم، لأن الله تبارك وتعالى حرم استعمال هذه الأرحام إلا للزوج بالأسلوب الوارد فى الشرع، فلا يجوز استعماله لغير الزوج لا بالتأجير ولا بالإعارة ولا بالهدية ولا بالتنازل.

أما بالنسبة لقياسه على لبن الرضاع فليس متماثلا من كل الوجوه، فالمرأة التى ترضع من ثديها لطفل غير ولدها لم توضع نطفة فى رحمها من رجل غير رجلها، ثم إن الطفل الرضيع من امرأة أخرى يعرف من هو أبوه ومن هى أمه ثم إن الرضاع لا يعطل زوج المرضعة لحق مع زوجته، أما هنا فيمتنع زوجها أن يقربها أثناء فترة الحمل وهذا وجه من وجوه فساد القياس.

وكان رأى الأستاذ

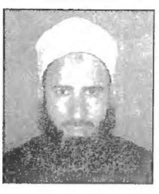


د. عبدالفتاح النجار :

● الله سبحانه وتعالى حرم استعمال الأرحام إلا للزوج لا بالتأجير ولا بالإعارة ولا بالهدية ولا بالتنازل.

الدكتور: رجائى العطافى أستاذ الفقه المساعد بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر بطنطا.

إن استئجار الأرحام يعنى إدخال المادتين اللتين يتكون منهما الجنين فى رحم امرأة أجنبية غير رحم صاحبة البويضة، فالبويضة غريبة عنها وليست منها ولا دخل لزوجها فيها وإنما هى من ماء غير مائه، وليس لصاحبة الرحم المؤجر عمل إلا القيام بالتنمية والتغذية من بدنها داخل الرحم ثم بعد اكتمال مدته فى الرحم المؤجر يولد ويتغذى على ثدى من ولدته. فإلى من ينسب؟ إلى الأم التى ولدته وهى صاحبة الرحم المؤجر أم إلى الأم الأولى وهى صاحبة البويضة؟ ثم من يكون أبا له؟ أهو الزوج صاحب النطفة لأنه تخلق منه ومن بويضة زوجته؟ أم الزوج الثانى



د. يسرى عبدالخالق :

● الإسلام لا يقبل أن يضيف الانسان إلى نفسه من ليس من نسبه كما يحرم أن ينتفى الإنسان من نسب ثابت.

الذى ملك الرحم المؤجر ملكا شرعيا؟ ثم ما حال الجنين المولود؟ هل هو ولد زنا وهو لم يتخلق من بويضة من ولدته ولا من ماء زوجها؟ أم هو ولد نسب وهو لم يتخلق منها ولا من زوجها كالأول؟.

وعلى هذا فلا يكون ولد رضاع ولا ولد نسب ولا ولد زنا لأنه لم يتحقق فيه شروط الزنا، ثم إن قلنا أنه ابن من ولدته لأنه تربى ونما فى رحمها حتى نزوله منها جاءت صاحبة البويضة التى تخلق منها الجنين ومن ماء زوجها وطالبت ببنوته لهما. فإن أخذته جاءت صاحبة الرحم المؤجر وطالبت به لأنها ولدته.. وهكذا تتنازع الأطراف فى الولد فمن أجل قطع النزاع ودفع الشجار ومنعا لاختلاط الأنساب وصونا لرحم الأمهات من الابتزاز والانتهاك نقول بحرمة الاتجار برحم الأمهات عن طريق الإجارة درءا للمفاسد وسدا للذرائع. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يقول الفقهاء قاطبة بحل انتفاع الزوج ببضع زوجته ولا تحل له المنفعة به. كما جاء فى باب الاجارة المبسوط فى كتب الفقه جميعها، وشتان بين اللفظين الانتفاع، المنفعة.. فالانتفاع ينتفع بها نفسه بعقد الزواج والمنفعة ينتفع بها غيره لمنفعة تعود إليه وهو العوض (الأجرة) وهذا يدل دلالة واضحة على أنه يحرم على الزوج تأجير بضع زوجته، ولكنهم قالوا بجواز استئجار المرأة للرضاع بإذن زوجها لضرورة حاجة الطفل إلى اللبن وصدق الله العظيم إذ يقول: «وهو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض وإذ أنتم أجنة فى بطون أمهاتكم». والأم: هى كل أنثى ولدتك أو ولدت ولدك أو هى كل أنثى ينتهى إليها نسبك بواسطة أو بغيرها فالحاصل فى هذا الموضوع.. التحريم قطعا للأسباب والأدلة السابقة، ونطالب بتوقيع عقوبة على من يؤجر رحم زوجته لهذا الغرض إذ هى جريمة تشبه جريمة الزنا، حيث تلتقى معها فى أحد أسباب التحريم وهو اختلاط الأنساب. أو على الأقل يكون هناك عقوبة تعزيرية للردع والزجر والله أعلم بالصواب.

د. محمد الحفناوي :

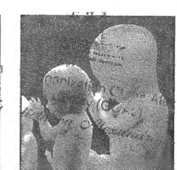
● إن الشريعة لا ترتاح إلى استئجار الرحم فهو أمر مرفوض شرعا ممنوع فقها.

ويقول الشيخ عبداللطيف محمد خضر بقسم الحديث والتفسير بكلية أصول الدين بالمنصورة وإمام وخطيب بأوقاف الغربية:

هناك رأيان فى هذا الموضوع: **الرأي الأول:** أن الأم هى التى حملت وولدت لقوله تعالى «إن أمهاتهم إلا اللائى ولدنهم» وقوله تعالى «حملته أمه وهنا على وهن».

الرأي الثاني: الأم هى صاحبة البويضة وهى التى يرثها وترثه أما الأخرى فهى عند الفريقين بمثابة الأم من الرضاعة وهذا الرأى الثانى باطل وحرام.

وصور استئجار الأرحام كالتالى:







علماء الإسلام يجمعون:

الصورة الأولى: زوجة لها مبيض سليم ولكن رحمها أزيل أو به عيوب لا تمكن من الحمل وزوجها سليم فى هذه الحالة تؤخذ بويضة الزوجة وتلقح بماء زوجها وتوضع اللقيحة فى رحم امرأة أخرى مستأجرة وهى الأم المستعارة وعندما تلد تسلم الطفل للزوجين مقابل أجر معلوم وقد أفتى علماء الإسلام بحرمة استخدام هذه الطريقة.

الصورة الثانية: زوجة مصابة بمرض المبايض والرحم بحيث لا يمكن أن تفرز بويضات ولا يمكنها أن تحمل فتؤخذ بويضة امرأة مانحة وتلقح بماء الزوج وتعاد إلى المانحة لتحمله فى رحمها وهذه الطريقة حرام أيضا.

الطريقة الثالثة: الطريقة السابقة نفسها ولكن بدلا من أن تعاد اللقيحة إلى صاحبة البويضة تعاد إلى امرأة أخرى تعمل كرحم مستأجر وهذه حرام أيضا.

الصورة الرابعة: أن تكون المرأة سليمة من ناحية الجهاز التناسلى والزوج سليماً أيضا ولكن الحمل يسبب لها أمراض شديدة فترغب فى الحمل باستئجار رحم بديل وهذه الطريقة حرام أيضا.

الصورة الخامسة: نفس الحالة السابقة إلا أن المرأة لا تريد الحمل والوضع ترفيها وتقوم باستئجار امرأة أخرى للحمل نيابة عنها وهذه الطريقة أيضا مرفوضة وحرام شرعا.

أما الطريقتان الصحيحتان فقط هما: **الطريقة السادسة:** وهى طريقة مرضية شرعا فهى أن يؤخذ ماء الزوج وماء الزوجة تحت عناية شرعية وطبية وعمل التلقيح اللازم ثم تعاد إلى رحم الزوجة ملقحة. ويتم ذلك تحت ظروف محددة بحيث لا يختلط أو يبدل ماء الرجل أو المرأة.. هذه الطريقة حلال.

د. رجاء العطافى:

● يقول الفقهاء جميعا يحل انتفاع الزوج ببضع زوجته ولا تحل له المنفعة به

الطريقة السابعة: حقن الزوجة بنطفة الزوج فى المهبل لمانع من الاتصال الجسدى بينهما أو أن بهما أو بأحدهما ما يمنع التعامل فى محل الحرث بين منى الزوج وبويضة ذات الزوجة، ويقرر الطبيب الأمين لزوم هذه الطريقة كوسيلة للحمل فهذه الطريقة حلال شرعا.

وفيما عدا ذلك يكون التلقيح محرما صونا للأنساب وسدا للذرائع وحفاظا على الحياة الأسرية الصحيحة وصدق الشاعر حين يقول:

إذا لم يكن عون من الله للفتى
- فأول ما يجنى عليه اجتهاده

وأخيرا يقول **الأستاذ الدكتور/ عبدالفتاح محمد النجار الأستاذ المتفرغ بقسم الفقه بكلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر بطنطا:**

د. عبداللطيف خضر:

●لقد أفتى علماء الإسلام بحرمة استخدام هذه الطريقة لما يترتب عليها من اختلاط فى الأنساب

نظم الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة فى تكوين الأسرة بالزواج وجعله آية من آيات الله التى يمتن بها على عباده «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون» لأن الزواج يرتقى بفطرة الانسان ويرتفع به عن دائرة الحيوان فى تلبيه نداء الغريزة الجنسية ليكون له ذرية من بنين وحفدة من صلبه لقوله تعالى «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة» وفى ذلك قصر إنجاب الذرية على الزوجين وبهذا يحرم الانجاب من غير الزوجة ليكون الولد ثابت النسب من أبيه وأمه فلا تختلط الأنساب، وقد وضع القرآن مراحل خلق الإنسان لقوله تعالى: «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين» فبعد أن خلق الله تعالى آدم من سلالة من طين كان خلق ذريته على مراحل هى:

وكل هذه المراحل التى وردت فى الآية تتم بقدرة الله تعالى المطلقة كما قال تعالى «لله ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير».. لكن هل يجوز للزوجة العقيم أن تضع بويضة منها مخصبة من زوجها فى رحم امرأة أجنبية عن زوجها؟!!

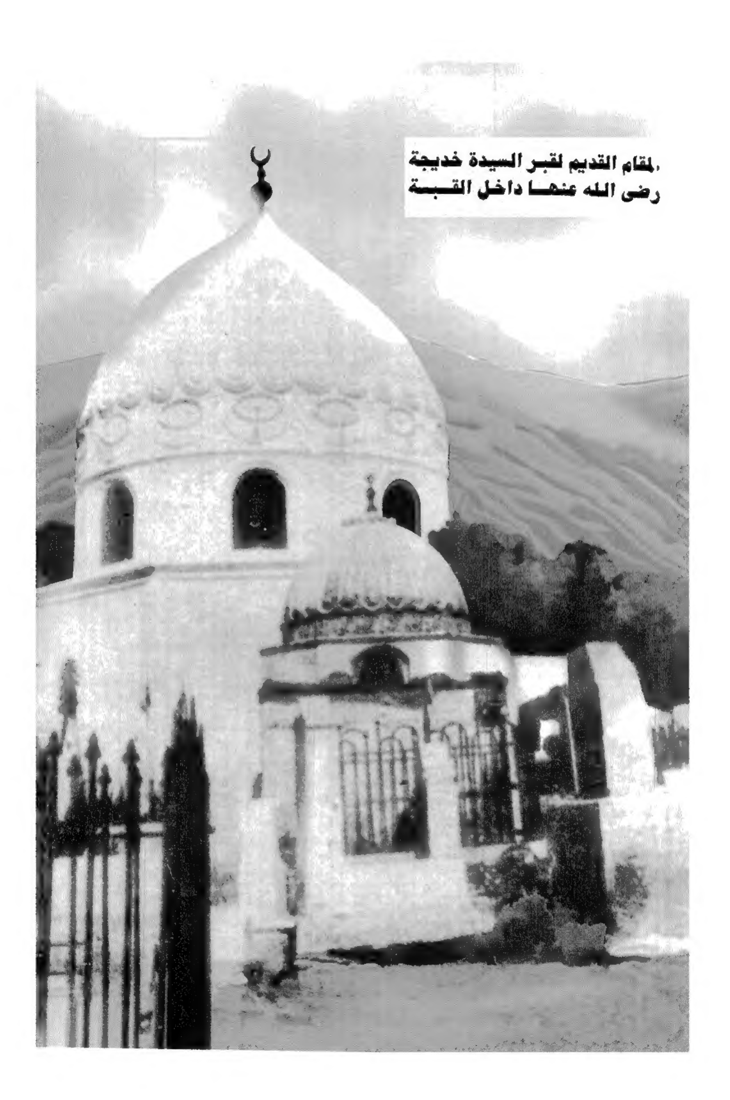
الإجابة: لا يجوز ذلك مطلقا . ويحرم فعله شرعا فى الإسلام للأدلة الآتية:

أولا: إن الإسلام أباح فى هذه الحالة أن يتزوج الرجل بامرأة أخرى لتنجب له الأولاد بشرط العدل بين الزوجتين وبهذا لا إشكال، عدم الانجاب وادعاء الضرورة ادعاء غير صحيح.

ثانيا: قوله تعالى: «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة» يدل على قصر جعل الأبناء والأحفاد من بعدهم من الأزواج فقط والمرأة الأجنبية التى تحمل البويضة المخصبة ليست زوجة فلا يصح لها حمل الجنين.

ثالثا: قوله تعالى: والذين هم لفروجهم حافظون» يدل على أن من صفات المؤمنين أن يحفظوا فروجهم فلا يتصل الرجل بغير زوجته ولا تمكن المرأة من نفسها غير زوجها حتى لا تختلط الأنساب ولا شك أن وضع بويضة ملقحة فى رحم امرأة أجنبية ليس فيه حفظ للفرج ولا حفظ للرحم.

رابعا: قياس حال وضع النطفة فى رحم المرأة الأجنبية على حال رضاع الطفل من امرأة أجنبية قياس مع الفارق لأن الأم من الرضاع إنما أرضعت طفلا بعد ولادته وتمام خلقه فى رحم أمه، بخلاف حمل البويضة فإن النطفة تكون جميع أعضاء الجنين فى رحم المرأة الأجنبية وتنفخ فيه الروح فى داخله فيكون جزءا ممن حملته لأنه يكون منها وهى ليست أما له وبهذا لا يصح القياس.



المقام القديم لقبر السيدة خديجة
رضى الله عنها داخل القبة